الجمعة 31 تشرين الأول 2014
العدد 2433 السنة التاسعة
vendredi 31 octobre 2014 nº 2433 9ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

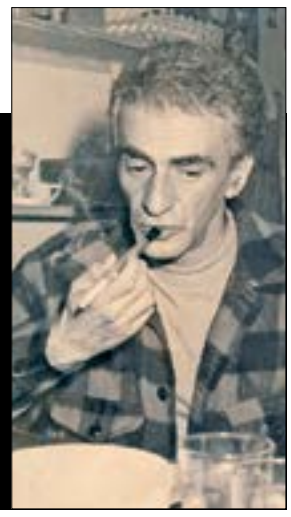

- ربع قرن على رحيل «نبي العصيان»
- كمال داود الذي «قتله» البير كامو
- منذر مصري: بشر وتواريخ وأمكنة

الموفد القطري من التوقيف لدى المخابرات الى عرسال على رأس قافلة من المساعدات!

تهريب أموال للخاطفين [2]

القدس تثأر لنفسها

[12 ـ 13]

لم يكمل الاحتلال إغلاق الأقصى حتى اليوم لكنها سابقة اشتعلت مواجهات كبيرة (عمر عوض ـ اي بي ايه)

زياد الرحباني

Тбилиси
6

08
ندوة
الحزب الشيوعي
أي دور في حركة عمالية مدجنة؟

قضية

«سوكلين» لكل طائفة
7

23
ميديا
موسم العملاء
الإعلام يغسل أكثر بياضاً

قضية اليوم

تهريب أموال لخاطفي العسكري

لا يبدو خاطفو العسكريين في جرود عرسال على عجلة من أمرهم. يواصلون ابتزاز الدولة ويحصلون على مطالبهم، أموالاً ومساعدات طبية وغذائية تضمن استمرارهم في احتلالهم للجرود، فيما لا تملك الحكومة إعطاء أهالي المخطوفين أي تطمينات أو ضمانات

ست شاحنات من المساعدات الغذائية والطبية أدخلت أمس الى عرسال، ستنتهي على الأرجح في أيدي الخاطفين الذين يواصلون ابتزاز الدولة اللبنانية ويتلاعبون بها، وبأهالي المخطوفين، من دون أن يقدموا على أي خطوة إيجابية في القضية، كإطلاق بعض العسكريين أو أحدهم.

وآخر «فنون» الابتزاز توجّه الموفد القطري في القضية، السوري أحمد الخطيب، الى جرود عرسال أمس لاستكمال المفاوضات مع خاطفي العسكريين ومحاولة الحصول منهم على لائحة خطية وواضحة بمطالبهم. وهو قاد «رتلاً» ضم ست شاحنات محملة بالمواد الغذائية والمساعدات الطبية بحجة نقلها إلى مخيمات النازحين السوريين في جرود عرسال. وفيما قالت مصادر أمنية وسياسية

بو فاعور زار عرسال ويقود خطًا للتفاوض بالتوازي مع اللواء ابراهيم

بري دعا الى مناقشة قانونين للتمديد الأربعاء... أو الفراغ المحتم

إن «هذه المساعدات ستصل حصراً إلى النازحين السوريين»، أكّدت مصادر مطلعة على مسار المفاوضات أن «هذه المواد ستتسّرب إلى المجموعات الخاطفة التي تحتل جرود عرسال». وقالت المصادر إن «نقل المواد إلى الجرود هو أسهل ما جرى في الأيام الماضية». فخلال الأسبوعين الماضيين، نقلت الى الخاطفين من بيروت مبالغ مالية كبيرة. وقد أوقف الجيش اللبناني السبت الماضي سيارة في طريقها الى عرسال وعثر داخلها على أكثر من 250 ألف دولار أميركي. وتبيّن أن سائق السيارة كان ينوي تسليم الأموال إلى وسطاء في عرسال، بهدف نقلها إلى الخاطفين. ونتيجة تدخلات من «مراجع سياسية عليا»، تم الإفراج عن السيارة وسائقها والأموال التي في حوزته. وفيما تكتّم المعنيون بالمفاوضات على مصدر الأموال، أشارت مصادر معنية إلى أن مصدر الأموال قطري، بينما أشارت مصادر أخرى الى أن مصدر الأموال لبناني، موضحة أن الأموال فدية طلبها الخاطفون للتراجع عن ذبح أحد المخطوفين.

وقبيل منتصف الليل، أفيد أن الخطيب غادر منطقة جرود عرسال متوجهاً إلى بيروت بعد لقائه ممثلين عن «جبهة النصرة» و«داعش» وسط تكتم شديد حول سير المفاوضات. وحتى ليل أمس، لم يكن الخاطفون قد سلّموا الجانب اللبناني أي لائحة خطية أو شفهية بمطالبهم.

وكانت دورية لاستخبارات الجيش أوقفت الموفد القطري في منطقة الطريق الجديدة أول من أمس بعدما اشتبهت فيه أثناء تجواله في المنطقة بسيارة ذات زجاج داكن اللون. وتبيّن أن دورية من جهاز أمني ثانٍ كانت تواكبه، فحصل تلاسن بين عناصر الدوريتين. وبقي الخطيب موقوفاً لنحو 8 ساعات، قبل أن تؤدي وساطات سياسيين وأمنيين الى إطلاقه.

الى ذلك، علمت «الأخبار» أنه بات هناك خطّان للتفاوض بين الدولة وخاطفي العسكريين، أحدهما يقوده المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم، وآخر يتولاه وزير الصحة وائل أبو فاعور. وأفادت المعلومات أن الأخير اضطر، في إحدى مراحل المفاوضات، إلى الانتقال إلى عرسال حيث التقى شخصيات تتواصل مع الخاطفين، علماً بأن أبو فاعور يتواصل مع الشيخ مصطفى الحجيري (أبو طاقية).

في غضون ذلك، قرّر أهالي العسكريين أمس تأجيل التصعيد الذي هدّدوا به بعدما كانوا قد التقوا رئيس الحكومة تمام سلام الذي وضعهم في أجواء المفاوضات «منذ 3 أشهر حتى اليوم». وقال طلال طالب، والد المخطوف محمد طالب، باسم الأهالي، «إننا ننتظر عودة الموفد القطري من جرود عرسال، ورئيس الحكومة لم يعطنا أي تطمينات أو ضمانات».

بري: العصب المسيحي

سياسياً، دعا الرئيس نبيه برّي إلى جلسة نيابية عامة ظهر الأربعاء المقبل. وقال بري مساء أمس إن «اقتراحي قانونين يتعلّقان بتمديد ولاية مجلس النواب مدرجان في جدول أعمال جلسة الأربعاء المقبل المتضمنة أيضاً بنوداً أخرى عددها سبعة. الاقتراح الأول يتعلق بتمديد تقني مرتبط بالمهل الواردة في قانون الانتخاب، والثاني بتمديد لسنتين وسبعة أشهر. وأوضح أنه «سيطرح

بري: التمديد حتمي (هيثم الموسوي)

غضب شعبي في باب التبانة

علمت «الأخبار» أن معلومات وصلت الى تيار المستقبل، والرئيس سعد الحريري بشكل خاص، تتحدّث عن وجود غضب لدى الأهالي في مدينة طرابلس نتيجة الدمار الكبير الذي لحق بها، تحديداً في منطقة التبانة. وتقول المعلومات إن «الناس ليسوا مع المسلحين، لكن، في المقابل، هناك مزاج يتنامى وينذر بالابتعاد عن التيار نتيجة إحساس الشارع بأنه وحيد ومتروك في هذه المعركة». من جهة أخرى، أظهر المسح الأولي للمدينة أنها بحاجة إلى 60 مليار ليرة لإعادة الإعمار، ونتيجة عدم قدرة الحكومة اللبنانية على تأمين المبلغ كاملاً، أعلن الرئيس سعد الحريري في بيان له أمس «تخصيص 20 مليون دولار للمناطق المتضررة في طرابلس، خصوصاً باب التبانة وبحنين في المنية». كذلك سيقوم بخطوات أخرى بهدف تهدئة الناس في المدينة. وكان مجلس الوزراء عقد أمس جلسة عادية، تحدّث فيها الرئيس تمام سلام عن أحداث طرابلس. وخصّص المجلس 30 مليار ليرة للتعويض الفوري على المواطنين وإعادة تأهيل المناطق المنكوبة.

ين

الاقتراحين تباعاً على الهيئة العامة، وفي حال لم يؤيد النواب الاقتراح الأول يذهب الى الثاني، إلا أنه سيبلغ النواب حتمية التصويت على أحدهما، سواء تمديداً تقنياً قصيراً أو تمديداً طويل الأجل، وإلا ذهب مجلس النواب الى الفراغ المحتم». وشدّد بري على تمسّكه بميثاقية جلسة الأربعاء المقبل قائلاً إنها «لا تتجسد فقط في حضور الجلسة لتأمين النصاب، لأن النصاب مؤمن سلفاً، بل تكمن الميثاقية في المشاركة في اتخاذ القرار والتصويت على التمديد، وتالياً فإن ميثاقية الجلسة تتوقف على المشاركة المسيحية في التصويت وليس الحضور فحسب، لأن الأفرقاء السّنة والشيعة والدروز أيّدوا التمديد، بينما الفريق المسيحي يعارضه بأساليب مختلفة. هناك نواب مسيحيون في كتلتي وكتل حزب الله وتيار المستقبل ووليد جنبلاط، لكنّ هناك كتلاً مسيحية أخرى هي التي تمثل العصب المسيحي، وأنا أتحدث هنا عن التمثيل الذي تجسده الكتل المسيحية وأحجامها في مجلس النواب وليس في الشارع، لأنني غير معني بهذا الجانب. تأتي في طليعة كتل العصب المسيحي كتلة العماد ميشال عون ثم كتلة القوات اللبنانية ثم كتلة حزب الكتائب ثم كتلة النائب سليمان فرنجية. إذا لم يحضروا جميعاً فلن تكون هناك جلسة، وإذا لم يكن العصب المسيحي متوافراً في الجلسة عند التصويت وليس فقط الحضور، فستكون لي كلمة والجلسة ستكون مهددة. طبعاً ليس المقصود بالعصب تصويت كل هؤلاء مع التمديد، بل على الأقل القوى الأكثر تمثيلاً التي توفر غطاء العصب المسيحي من دون أن يكونوا جميعاً حاضرين بالضرورة».

وعلّقت مصادر في عين التينة بالقول إن ما حصل أول من أمس من لقاءات بين بري وكل من العماد ميشال عون والنائب جورج عدوان «أعطى غطاءً مسيحياً للتمديد، حتى ولو أنهم لن يصوّتوا على المشروع، لكنهّم أكدوا للرئيس برّي أنهم سيحضرون الجلسة». وأكدت المصادر أن «دعوة الرئيس برّي أتت نتيجة وضوح المواقف، باستثناء موقف حزب الكتائب الذي لا يزال غير مفهوم حتى الساعة»، فهو «تارة يريد الحضور للتصويت ضد، وتارة أخرى يريد المقاطعة»، فيما لفتت مصادر كتائبية الى أن «الكتلة تتجّه إلى حضور الجلسة بعدما رأت أنه لن تكون هناك معركة نصاب».

الجميل يستكمل جولته

الى ذلك، التقى النائب سامي الجميل رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية في بنشعي. مصادر المردة قالت لـ«الأخبار» إن «البحث تركّز على موضوع رئاسة الجمهورية، وطُرحت أفكار للتوصل إلى حل لا يحرم المسيحيين من انتخاب رئيس يناسبهم». ولفتت المصادر إلى أن «التقارب الذي حصل في الفترة الأخيرة بين الكتائب والمردة انعكس إيجاباً على الحوار الذي دار بين الرجلين، والذي تطرّق إلى الأزمة السورية وانعكاسها على لبنان»، إضافة إلى «ملف النازحين السوريين والوضع الأمني وما حصل في طرابلس أخيراً». وطبعاً كان «لموضوع التمديد حيّز واسع من النقاش، إذ أكد الجميّل موقف الحزب الرافض، لكنه لم يحسم أمام الوزير فرنجية قرار مشاركة الكتائب في جلسة الأربعاء».

تقرير

الهبة الايرانية تنتظر الـ «آلو»!

بـ «براعة» قل نظيرها، أدخل اللبنانيون عرضاً مغرياً لتسليح جيشهم في زواريب اللعبة السياسية. الهبة الايرانية في طهران جاهزة، والجيش في أمس الحاجة الى التسلح في حربه على الارهاب التكفيري. فهل من يجرؤ على الاتصال؟

وفيق قانصوه

ثمة في السفارة الايرانية في بيروت من ينتظر اتصالاً هاتفياً من المراجع الرسمية اللبنانية لإعطاء جواب على عرض طهران تقديم هبة عسكريّة للجيش اللبناني لمساعدته في المواجهة التي يخوضها ضد الارهابيين على الحدود وفي الداخل. منذ زيارة وزير الدفاع سمير مقبل لطهران في 17 الجاري، أنهى الإيرانيون الـ «ديفوار» المطلوب منهم: أُنجزت كل الاجراءات، حتى البيروقراطية منها، وباتت «الهبة جاهزة. الذخائر وُضّبت في الصناديق. وتربض في مطار طهران طائرة مستعدة للإقلاع في أي لحظة الى بيروت»، يقول مصدر دبلوماسي إيراني. ويضيف: «ننتظر آلو... وفي غضون ثلاث ساعات يفترض أن يكون في مطار بيروت الدولي من يفرغ حمولتها في شاحنات للجيش لتنطلق الى مخازنه».

ميزات ثلاث، بحسب المصدر، تميّز العرض الايراني: أولها أنه «عملي» يقوم على مبدأ «حمّل وامشِ» من دون مقابل ومن دون وسطاء وسمَاسرة، وثانيها أنه «من دون أي شروط وملاحق سرية وأثمان سياسية... وليجرّبونا»، وثالثها «أننا لا نعرض تزويد لبنان أسلحة فيما نسلّح أعداءه، من اسرائيل الى الجماعات الارهابية، في الوقت نفسه». صحيح أن قيمة الهبة لا تصل الى أرقام تحمل تسعة أصفار. لكنها، منذ أعلن عنها الأمين العام لمجلس الأمن القومي الإيراني علي شمخاني خلال زيارته لبيروت نهاية أيلول الماضي، سلكت مسالك التحقق الفعلي، قبل أن يُدخلها السياسيون في دهاليز التسويف... في انتظار ميشال سليمان آخر يؤكّد أن الإيرانيين لم يعرضوا يوماً تقديم هبات حقيقية!

وعلى عكس الوعود بالمليارات التي تُرمى في الهواء، وتُرفع لها آيات الشكر من دون أي إجراءات ملموسة، فتح الايرانيون مصانع أسلحتهم ودباباتهم ومروحياتهم أمام مقبل والوفد العسكري الذي رافقه الى طهران. لم يخف الوفد الزائر دهشته مما اطلع عليه، حتى أن وزير الدفاع وعد بزيارة ثانية لرؤية المزيد. أكّد الايرانيون لزوارهم اللبنانيين أن الهبة التي تتضمّن صواريخ «تاو» ومدافع هاون من مختلف العيارات وذخائر دبابات ومناظير ليلية «تعتمد في شكل أساسي على متطلبات الجيش في حربه على الارهاب». وشدّدوا على أن هذه «مرحلة أولى» من التعاون تليها مراحل أخرى، و«نحن مستعدون لمناقشة كل ما يطلبه لبنان».

بعيداً عن الكلام الدبلوماسي عن «الوقوف الى جانب لبنان» و«العلاقات الاخوية» وغيره، يعترف المصدر بأن للجميع مصلحة في دعم الجيش اللبناني. «نحن جميعاً الآن في مركب واحد. الأحداث الأخيرة في عرسال وطرابلس والمنية كشفت أن الجماعات التكفيرية تطمح الى أن تكرّر في لبنان ما فعلته في بعض مناطق العراق وسوريا، وهذا بالتأكيد ليس من مصلحتنا ولا من مصلحة اللبنانيين». يكاد الرجل أن يقسم على نسخة القرآن الموضوعة قربه: «ماذا تريدوننا أن نفعل حتى تصدقوا... جرّبونا على الأقل ثم احكموا».

حتى اليوم، لا يبدو أن الهبة الإيرانية ستجد طريقها الى التنفيذ. سُحبت من التداول الاعلامي بعد ضغوط أميركية وفرنسية وأممية لتجميدها، وتجنّب طرحها على طاولة مجلس الوزراء في المدى المنظور. عباقرة السياسة اللبنانيون وجدوا «التخريجة». بدل عرضها على الحكومة، صرّح مقبل بعد عودته من طهران بأن الأمر حُوّل الى قيادة الجيش أولاً لتقييم مدى حاجة المؤسسة العسكرية اليها واتخاذ القرار المناسب «آخذة في الاعتبار الحظر والعقوبات الدولية على إيران». الرسالة واضحة. والتحذير الأميركي والفرنسي والاممي كان أكثر وضوحاً. لكن ما ليس واضحاً هو: هل هناك قرار فعلي بتسليح الجيش؟ سؤال لا يرتبط بالهبة الايرانية حصراً، وإنما أيضاً بالهبة السعودية ومليارتها الأربعة التي لم يرَ الجيش منها رصاصة واحدة حتى الآن.

الأسلحة موضبة وجاهزة للشحن ومتى طلبت ستصل في غضون ساعات

تقرير

اسرائيل: ضرب داعش خطأ يفيد حزب الله

يحيى دبوق

في موقف ليس الأول في مضمونه، لكنه الأول في وضوحه، أعربت تل أبيب أمس عن رفضها للضربات الجوية الغربية ضد «داعش». الموقف جاء على لسان ضابط إسرائيلي رفيع حذر الغرب من هذا «الخطأ الكبير» الذي يصبّ في مصلحة إيران وحزب الله والرئيس بشار الاسد.

وكان رئيس الحكومة الاسرائيلي بنيامين نتنياهو أكد قبل أيام أن محاربة «داعش» من دون محاربة إيران وحزب الله قد تؤدي الى انتصار الغرب في معركة، ولكن الى خسارة الحرب ضد الارهاب.

ونقلت «يديعوت أحرونوت» عن الضابط أن الضربات الجوية ضد «داعش» خطأ غير منطقي، إذ إن «هذا التنظيم يسعى لإسقاط نظام الاسد ويخيف إيران وحزب الله»، لذلك «لست متحمساً لرصّ الصفوف كما يجري حالياً مقابل داعش، والغرب يرتكب خطأً كبيراً بدعم الشيعة الراديكاليين من حزب الله والأسد وإيران». وتابع: «من السهل على الغرب أن يواجه إرهاب داعش، قياساً بمواجهة مقاتلي حزب الله. الهجمات التي شنّت علينا في العام الأخير كان وراءها المحور الشيعي، أي حزب الله، وليس الإسلام السنّي، بما فيه جبهة النصرة التي تهيمن على الحدود مع إسرائيل في الجولان». وقال: «أنا قلق من حزب الله أكثر بكثير من تنظيم يترأسه شخص ما يجلس في درعا».

وعن الجبهة الشمالية والحرب المقبلة مع حزب الله، أكّد أن الجيش يعمل بصورة متواصلة على تحقيق الجاهزية لمواجهة واسعة في جنوب لبنان، لكن «من الحماقة الاعتقاد بأن الاستخبارات وما تجمعه من بنك للأهداف وهجمات سلاح الجو ستدفع العدو (حزب الله) الى التراجع والاستسلام». وتابع أن «الجيش سيضطر الى استخدام كامل قوته في حرب لبنان الثالثة»، لكنه حذر من أنه «خلال عملية الجرف الصامد في غزة، أغلق مطار بن غوريون ليومين بسبب الصواريخ، بينما مقابل حزب الله فإن المطار ومرفأ حيفا سيغلقان من اليوم الأول للحرب».

ما هي الاستراتيجية الأكثر قدرة على تحقيق الأهداف في مواجهة حزب الله؟ يجيب الضابط الرفيع بأنه في الحرب المقبلة لن يكون مناسباً مهاجمة أهداف مدنية في جنوب لبنان، لأن هذه استراتيجية لم تثبت صحتها، والأكثر إفادة أن نهاجم بقوة كبيرة أهدافاً ونشطاء رفيعي المستوى في الحزب». وأكد أن إسرائيل تملك ردعاً في مواجهة الحزب، لكنه ردع غير كامل. وأضاف أن هناك «عتبة ألم» يختار عندها كل من الطرفين متى يرد ومتى يحجم عن الرد، لكن «لا مصلحة لدينا أو لديهم في اندلاع مواجهة واسعة».

علم وخبر

تدريبات عسكرية

أوقف الجيش اللبناني الأحد الماضي ستة أشخاص مقربين من الجماعة الإسلامية، في منطقة وادي عين الدلب، وهي مثلث بين قرى شحيم ومزبود وجون في إقليم الخروب، إثر إجرائهم تدريبات تتضمن إطلاق النار من أسلحة رشاشة، بالتزامن مع نشوب المعارك في مدينة طرابلس. وتبيّن ان أحد الموقوفين، الذي أُفرج عنه لكونه قاصراً، من بلدة شحيم، وأن 4 من الطريق الجديدة، وأن هذه ليست المرة الأولى التي يمارسون فيها أنشطة من هذا النوع. وعثر الجيش على أسلحة فردية وعلى قذيفة انيرغا خشبية للتدريب.

من الرابية إلى معراب

بعد استقالة 6 أعضاء من بلدية نابيه في المتن الشمالي، المؤلفة من 12 عضواً، وجميعهم ينتمون إلى التيار الوطني الحر، رأى رئيس البلدية جوزيف عطا الله أن التيار أسقطه عمداً، فتقدم باستقالته الحزبية، ومن هيئة الأطباء في التيار الوطني الحر. وتشيع بعض فعاليات البلدة أن استقالته جاءت على خلفية وعد أحد الإعلاميين باصطحابه إلى معراب لتوطيد علاقته بالقوات اللبنانية.

حين يحكم الفلول بالديمقراطية

عامر محسن

استنتج البعض، من نتائج الانتخابات التونسية، أن الجماهير العربية في أكثر من بلد صار خيارها محصوراً بين جناحين يمينيّين: اليمين الذي يمثّله النظام الحاكم، واليمين الاسلامي. البعض الآخر جزم بأن الفالق السياسي الذي تدور حوله المواجهة الانتخابية والمجتمعية في منطقتنا هو بين «الاسلاميين» و«العلمانيين»، وأن ما يجري في تونس ومصر وغيرها اليوم ما هو الا تمظهراً لهذا الصراع.

هذه استنتاجات من يأخذ الانتخابات ومغزاها الى ما هو أبعد من دورها الاجرائي، ويتخيّلها مرآةً للمجتمع، كأنّما هي منصّة يقف عليها «الشعب» ويطرح ما في باله، وأن القضايا التي تدور حولها المنافسة الانتخابية تعكس هواجس الناس وهمومهم (في الانتخابات الاميركية عام 2004، كانت احدى أهم القضايا «الاشكالية» التي قررت مصير الانتخابات تتعلق بما اذا كان جون كيري قد كذب في توصيف خدمته العسكرية في فييتنام).

هزيمة القوى اليسارية والمستقلة، والتي كانت فعليا من حرّك الثورة في تونس وقادها - مرتين - لا يجب أن يكون مدعاة للاحباط أو الاستغراب، بل هي مجرّد دليل جديد على طبيعة العملية الانتخابية، وأن الأصوات لا تذهب الى من يرفع شعاراً جميلاً، بل الى من يملك قوةً فعلية على الأرض: مصالح تجارية، مؤسسات، نخب، اعلام وقدرة على الحشد والدعاية - أي بمعنى آخر، المال والسلطة الاجتماعية (وفي حالة بلادنا، يُضاف شرط الدعم الخارجي).

أوّل مبادىء الديمقراطية الانتخابية هي انّها نظامٌ لتبادل الحكم سلمياً بين النخب، وليست جسراً لخلق نخبٍ جديدة أو لاقصاء واضعاف تلك الموجودة والمهيمنة. هكذا، فازت لائحة رجل أعمال كسليم الرياحي، لا يملك أي حيثية سياسية ولكنّه أثرى أثرياء تونس، بعددٍ من المقاعد يفوق تلك التي حازتها «قوى الثورة» مجتمعة – فالطريق الانتخابي مفتوحٌ دوماً لأمثال رفيق الحريري، في كل مكان، ولا يهم هنا أن يكون تراثك نظيفاً وساطعاً أو أن تكون وزيراً سابقاً لدى بن علي.

الأمثولة الأساس هي أنّ القطبين اللذين يتنازعان البرلمان في تونس («علمانيون» و«اسلاميون») لا يختلفان على أيّ من المسائل الأساسية التي تتعلق بإدارة البلاد، كالنظام الاقتصادي، وتوزيع الثروة، ودور الدولة، ولا حتى في ما يتعلق بالعلاقات الخارجية والموقف من النظام الدولي. هنا «المعارضة» و«الحكم» هي جزءٌ من نظام واحد، ويجب أن نتوقّع أن تظهر فيه الأزمات نفسها التي أدّت الى الإطاحة بن علي أصلاً – الّا اذا افترضنا أن الثورة كانت مجرّد «هبة» مؤقتة، أو أن التونسيين قد ناضلوا وضحّوا فقط حتى يتمكنوا من اسقاط ورقة في صندوق.

تقرير

ورقة النازحين السوريين المـ

تنكشف حقائق تتعلق بورقة النازحين السوريين المخفية. وفيما يبحث المجتمع الدولي في معالجة ازمتهم انسانياً، يكثف الجيش عمليات دهم لتجمعاتهم

الانتشار الافقي لتجمعات النازحين يزيد من المخاطر الامنية (مروان طحطح)

هيام القصيفي

في لبنان مليون ونصف مليون نازح سوري، تراوح اعمار 20 في المئة منهم، على الاقل، بين 18 و40 عاماً، اي نحو 300 الف.

وبحسب التقديرات، ينقسم هؤلاء بين اناث وذكور، أي ان هناك 150 الف شاب سوري في لبنان من الفئة العمرية المذكورة. وبما ان هؤلاء نازحون بالمعنى السياسي، فان نصفهم على الاقل ينتمون الى تنظيمات وجهات معارضة، اي نحو 75 الف سوري في أسوأ الاحوال.

ثمانون في المئة من هؤلاء انهوا خدمتهم الاجبارية في سوريا، التي تبلغ مدتها سنتين وما فوق. اي إن 60 الفاً من السوريين الذين ينتشرون في تجمعات او مناطق سكنية، من شمال لبنان الى جنوبه، جاهزون ومدرّبون عسكرياً.

هذه الارقام ليست أرقاماً في الهواء. انها حقيقة امنية وسياسية، يضعها مصدر مطلع برسم القوى السياسية وهيئات المجتمع المدني والاعلامي والانساني والمنظمات الدولية، وخصوصاً العواصم الغربية المعنية بشؤون النازحين، التي لا تزال تحصر التعامل مع هؤلاء بالزاوية الاجتماعية والانسانية فحسب. وهذه الحقيقة، تجعل من الصعب على لبنان ان يتلقى محاولات المجتمع الدولي تأطير قضية النازحين بالمساعدات الانسانية فقط، من دون الاخذ في الاعتبار الهواجس الامنية التي ترخي بظلها ليس فقط على الوضع الحالي للساحة المتوترة، بل أيضاً على مستقبل بلد يعيش أساساً وسط حقول الالغام الكثيرة.

وكان لافتاً انه في وقت كانت تُعقد فيه اجتماعات دولية في المانيا، لمواكبة قضية النازحين انسانياً عبر تقديم مساعدات، والبحث في حلول طويلة الامد لوجودهم حيث هم، كانت تطورات طرابلس الاخيرة تضفي على وضع النازحين السوريين، بعداً أمنياً لم يكن ظاهراً بهذه الحدة، بعدما بدأت اولى طلائعه تظهر منذ معركة عرسال، فحالما توقفت اصوات الرصاص في طرابلس بدأ الجيش ينفذ عمليات دهم واسعة

> **60 ألفاً على الأقل من النازحين المعارضين قادرون على حمل السلاح**

في مختلف المناطق، وحملة توقيفات لافتة لسوريين ممن يحملون السلاح ويشاركون في مجموعات ارهابية او يعدّون لعمليات في لبنان.

ويشير المصدر نفسه الى ان التعامل الرسمي وغير الرسمي مع الوضع السوري في لبنان يجب ان يأخذ في الاعتبار حقيقة الارقام المذكورة اعلاه، وأن يضعها في اطار امني بحت، اذ لا يجوز التهاون مع عدد الستين الفاً، كحد ادنى، من السوريين القادرين على استخدام السلاح. ويلفت المصدر الى

تقرير

أبناء طرابلس يأكلون ب

بعد كل معركة تعيشها مدينة طرابلس يتداعى بعض وجهائها إلى لقاء يؤكد على عيشها المشترك. البيانات نفسها والمطالب ذاتها؛ ما على المجتمعين إلا تغيير تاريخ البيانات الصادرة وانتظار الجولة التالية من الاشتباكات

قاسم س. قاسم

أجّلت معركة طرابلس الاخيرة بين الجيش اللبناني والارهابيين إقامة «اللقاء الجامع»، الذي كان من المفترض عقده يوم السبت الماضي، في فندق «كواليتي إن» في عاصمة الشمال. كان يفترض أن يجمع اللقاء قادة المدينة وفعالياتها الروحية لإعلان «الثوابت الطرابلسية الوطنية»، لكن اندلاع الاشتباكات الجمعة الماضي بين الجيش اللبناني والمجموعات المتطرفة، أجبر المنظمين على تأجيل عقده. وحتى الآن لم تقرر اللجنة التحضيرية موعده النهائي الجديد. ماذا كان سيغيّر

خفية

ان وضع النازحين السوريين تعدى إطار الانتشار العمالي والعائلي لمن تركوا سوريا بسبب الحرب الدائرة فيها ويتوزعون في معظم القرى والبلدات والمدن اللبنانية. ومن العبث، بعد ثلاثة أعوام من النزوح الكثيف الى لبنان، وفي ضوء الحوادث الامنية والتوقيفات لدى كل الاجهزة الامنية، ان يستمر التعاطي اللبناني ـ او حتى على مستوى الدول التي تهتم بوضع اللاجئين ـ كأن النية المسبقة هي استهداف جميع السوريين من الزاوية الانسانية، او كأن الكلام عن حقائق أمنية بحت هو بمثابة عنصرية مقنعة.

فالحقيقة هي أن لبنان هو الذي يعيش اليوم خطراً مصيرياً. وهو يواجه ما يسميه المصدر المطلع «الورقة المخفية»، بمعنى إمكان استخدام أي طرف يريد رفع درجة التوتر في لبنان، فئة من النازحين قادرة على حمل السلاح خدمة لأي مشروع، في المناطق حيث ينتشرون، اذا ما استنفدت آنيا ورقة المجموعات اللبنانية التي توالي التنظيمات الاصولية. وخطورة هذه الورقة انها تتعلق بقضية طويلة الأمد، وليست محصورة بأشهر معدودة، طالما أن لا حلول قريبة تبشر بعودة النازحين الى سوريا. وهي ورقة قابلة اكثر للعب بها، من ورقة اللبنانيين الموالين للتنظيمات الاصولية، بسبب تركيبة الوضع الداخلي وحساسياته، كما أنها ورقة طيعة قابلة للاستخدام محلياً واقليمياً في ظل أي مشروع قد يستهدف تأجيج الصراعات المحلية وتدمير الساحة اللبنانية.

وبحسب المصدر، فإن من الضروري التعاطي بجدية مع أرقام السوريين المدربين والقادرين على حمل السلاح أو المشاركة في أي عملية أمنية، لأن هؤلاء «قنبلة موقوتة» تتعدى محاولات البعض تسييس وضع النازحين لمصلحة اي فئة لبنانية، قد يراد استخدامها في اي منطقة او بقعة لبنانية حيث تتكثف تجمعاتهم. وهذه الحقيقة الامنية من شأنها ان تدمر البلد، عند اي محاولة لتوسيع رقعة التوتر الامني، بسبب الانتشار الافقي للسوريين النازحين في كل لبنان.

والتعاطي مع احتمال تحويل اي مجموعة سورية الى عناصر امنية وعسكرية، يفترض ان يكون على مستوى المخاطر التي تحدق بلبنان. وقد اثبتت الاحداث الامنية المتتالية ان المخاوف من استخدام اماكن تجمعات النازحين السوريين في اكثر من منطقة مشروعة، في ضوء حملة التوقيفات الاخيرة. وهي في جزء منها توقيفات استباقية، لكنها حملت ايضا جانباً اساسياً من اعمال دهم بناء على معلومات عن تورط سوريين في اعمال مسلحة.

بهدوء

«وادي عربة»: هل انتهت اللعبة؟

ناهض حتر

في الذكرى العشرين لمعاهدة السلام الأردنية . الإسرائيلية، المعروفة بمعاهدة «وادي عربة»، أطلق الملك عبد الله الثاني والمسؤولون الأردنيون، في الإعلام والكواليس السياسية والدبلوماسية، سلسلة من التصريحات الغاضبة إزاء إسرائيل، بسبب إجراءاتها العدوانية في القدس الشريف. الكاتب الإسرائيلي، آساف ديفيد، يعتبر أن هذه الحملة ليست سوى محاولة استرضاء «جبانة» للرأي العام الأردني. يقول ديفيد: «كان الملك حسين ملكاً عربياً. ابنه عبدالله، في المقابل، ملك غربي. وهو ما يسهّل التفاوض معه، إنما يقيّده، أيضًا، في مسار علاقاته مع شعبه، وفي قدراته، بل وفي شرعيته»؛ فهل الأمر كذلك، أم أننا نشهد تغيّرات جدية في العلاقات الأردنية . الإسرائيلية؟

لعمّان، وفق معاهدة «وادي عربة»، حق سيادي على المقدسات الإسلامية في القدس . التي تُدار بوساطة موظفين لدى الحكومة الأردنية . بينما لا يزال بطاركة المدينة المقدسة، يثبّتون في مواقعهم الكنسية، بمرسوم ملكي. وإذا كان هذا الحق . الذي تعترف به السلطة الفلسطينية وفق اتفاق ثنائي . ذا طابع رمزي بالغ الأهمية بالنسبة للعائلة الهاشمية وشرعيتها، فهو، بالنسبة للدولة الأردنية، يمثّل شأناً سياسياً رئيسياً يتعلق بالاعتراف بدور الأردن والحفاظ على مصالحه في أي تسوية نهائية للقضية الفلسطينية. ومن هذه المصالح ملف اللاجئين والنازحين، وملف الحدود والمعابر مع الضفة الغربية، ومجمل الترتيبات المستقبلية مع الدولة الفلسطينية.

في الأساس، كان هذا هو جوهر معاهدة وادي عربة، العام 1994؛ فقد اعترفت عمان، قانونياً، بإسرائيل، وأنهت حالة الحرب والمطالبات بشأنها، وقدمت تنازلات في الأرض والمياه والدفاع، ووافقت على التنسيق الأمني والعلاقات الاقتصادية، مقابل الاعتراف الإسرائيلي بالمملكة الأردنية الهاشمية، ومصالحها في التسوية النهائية للقضية الفلسطينية.

لطالما اعتبر اليمين الإسرائيلي، أن الأردن ليس سوى الجزء الشرقي من «أرض إسرائيل»، وإن الإسرائيليين قبلوا بتقسيم فلسطين التاريخية: غربها، بين النهر والبحر، لليهود، وشرقها، بين النهر والصحراء، للفلسطينيين. وهذه السردية التي يراوغ اليسار الإسرائيلي في شأنها، وتلقى تأييداً لدى أوساط أميركية متزايدة، شكلت، دائماً، هاجساً جدياً للنظام الأردني الذي رأى، والحالة هذه، في الاعتراف الإسرائيلي بكيان المملكة، مكسباً يعادل، كما صرّح رئيس الوزراء، عبدالسلام المجالي، في حينه، «دفن مشروع الوطن البديل».

لكن ذلك المشروع ظلّ حياً يسعى؛ فدفنه، فعلاً، يتطلب بناء واقع سياسي جديد في الضفة والقطاع؛ ينهي الاحتلال والمستوطنات والاعتداءات، ويضمن حق العودة، ويسمح بقيام دولة فلسطينية ذات سيادة، مستقلة إزاء إسرائيل، ومرتبطة بعلاقات مميزة مع الأردن. وكان المفروض أن يحصل كل ذلك في غضون خمس سنوات بعد التوقيع على اتفاقيات أوسلو 1993، أي في العام 1998. وها نحن الآن في سنة 2014؛ لم يتحقق أي من تلك الأماني.

اليوم، هناك مستجدات كبرى، ترى إسرائيل، معها، أنه آن الأوان لتصفية الحسابات؛ فمحور المقاومة والممانعة منهك ومنهمك في حرب دفاعية ضد الإرهاب، بينما دول محور الاعتدال القديم، تعيش سلسلة من الأزمات التي تجعلها خارج التأثير في القضية الفلسطينية؛ فمصر مستنزفة بالانقسام السياسي والإرهاب والمشكلات السكانية . الاقتصادية العميقة، والسعودية ترى أنها مهددة من التمدد الإيراني، في اليمن والبحرين والداخل، وتستنزف نفسها في الصراعات الإقليمية، ما يجعل القضية الفلسطينية، خارج اهتمامها؛ هكذا، يجد الفلسطينيون والأردنيون، أنهم تحوّلوا فريسة سهلة لحكام تل أبيب، الذين كشّروا عن أنيابهم ، وشرعوا في حسم ملف القدس نهائياً.

القدس، رمزياً وسياسياً وواقعياً، هي الميدان الإسرائيلي الأول للإطاحة بكل التفاهمات والاتفاقيات السابقة، وإعادة تدبير المشهد الفلسطيني كله وفق ما تراه تل أبيب: دويلة مدجّنة أو محاصرة في غزة، وضمّ حوالي الستين في المئة من الضفة الغربية، ووضع الفلسطينيين في معازل جغرافية تتمتع بالحكم الذاتي، ما سيؤدي إلى تفاقم الهجرة الفلسطينية، بدلا من حق العودة، وتهديد الكيان الأردني.

يناور الملك، المتوجس من انقلاب إسرائيلي تجاه الأردن، على كل الجبهات، ويشنّ حملة هدفها القول للإسرائيليين، إنه يملك أوراقاً، لوّح باستخدام أهمها، أي تجميد معاهدة السلام والتنسيق الأمني بين الدولتين، بينما تناقلت التسريبات الصحافية، تهديده ب «تشكيل حكومة ائتلافية تشمل المعارضة الوطنية»، و«تطوير العلاقات مع إيران».

يريد الملك، على الأرجح، إظهار مقدار قلقه إزاء «التطرف الإسرائيلي» الذي عدّه، في حديث مع برلمانيين، الوجه الآخر للإرهاب، وتصعيد الضغط لكبح جماح نتنياهو؛ المشكلة أن المشروع الصهيوني الخاص بالأردن، لم يعد أطروحة متطرفين تتجاوب معها، تكتيكياً، حكومة يمينية، بل يمثّل استراتيجية اجماع صهيوني يرى، في الظروف القائمة، فرصة لإنهاء اللعبة المستمرة مع عمّان منذ عشرين عاماً.

يانات ويشربون خطابات

هذا اللقاء من الواقع المأسوي الذي تعيشه المدينة؟ «لا شيء» يجزم أحد فاعليات طرابلس. كل ما سيجري هو مجرد «كلام في الهواء، طالما ان المدينة لا تشهد حركة انمائية». فخلال السنوات القليلة الماضية غدت هذه اللقاءات وسيلة السياسيين الأفضل لتخدير الطرابلسيين وإقناع الرأي العام بأن هناك من يقدم إليهم شيئاً. تارة يجتمع بعض المدينة لإضاءة شجرة الميلاد وطوراً يطلقون ماراتونا عابراً للأحياء، أو يوماً للدراجات. ترفع هذه اللقاءات معنويات المقيمين قليلاً لكنها لا تغير شيئاً فعلياً في الواقع المحبط. لا تكاد حكومة الرئيس نجيب ميقاتي تنهي تباهيها برصد مبلغ 50 مليار ليرة لانماء منطقة باب التبانة، من دون أن يرى براد البيسار منها ليرة واحدة، بعدما حولته الحرب إلى منخل، حتى تخصص الحكومة 100 مليون دولار لإنماء المدينة. أين تذهب الأموال، أو ماذا يمنع تنفيذ مشاريع حيوية في المدينة؟ لا أحد يسأل. لا تكاد تدفع هيئة الإغاثة للمتضررين من الأعمال القتالية بعض التعويضات حتى يلوذوا بالفرار إلى شقق بعيدة بدل ترميم دمار الحرب. وهكذا تتراكم بشاعة حروب الثمانينات فوق حروب السنوات القليلة الماضية، حتى يبدو مستحيلاً جرف هذا الردم كله. لا يمكن اللقاءات تعويض المحال الثمانية القديمة التي تهدمت في السوق العريض في المواجهة الأخيرة، ولا دكان «ابن المظلوم» في السرايا القديمة. ها هي التجاذبات بين القوى السياسية الحاضرة في لقاءات الأمس والغد، تحول دون تأليف الهيئة الادارية للمنطقة الحرة.

> **الهدف من اللقاء التأكيد على أن المدينة تحتضن الجيش**

يقول جورج دروبي عضو اللجنة التحضيرية للمؤتمر ان «إقرار هذه الهيئة سيساهم في انعاش اقتصاد منطقة الشمال كلها، لا طرابلس فقط». ولدى سؤاله عن السبب الفعلي لعدم اطلاق هذه المشاريع أجاب «عنجد ما بعرف».

سيعيد المجتمعون في لقائهم المقبل تكرار الاسطوانة نفسها، التي لطالما رددوها بعد كل جولة عنف في المدينة. اذ سيطالبون بـ «تنفيذ المشاريع المقررة لطرابلس، اقامة المنطقة الاقتصادية الخاصة بالمدينة، تفعيل مرفأ طرابلس، تفعيل المعرض، واعادة تأهيل البنى التحتية لمنطقة باب التبانة، و... تفعيل خط سكة الحديد بين طرابلس وحمص».

المطالب محقة طبعاً، وعقد اللقاء سهل، فلا أحد يشك في قدرة فعاليات المدينة السياسية والروحية على الاجتماع في قاعة واحدة. التحدي الرئيسي يكمن في تنفيذ المطالب، وبالتالي في حل المشاكل. هذا يبدو بعيداً، يجب الاكتفاء اليوم بحسب دروبي بـ «التأكيد أن طرابلس تحتضن الجيش اللبناني».

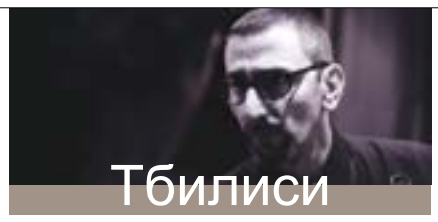

زياد الرحباني

مجموعة من التوضيحات

(حلقة من برنامج «العقل زينة» ـ إذاعة «صوت الشعب» / 1987)

في مجموعة من الأمور المتداولة بيضَلّ يصير عليها لَغْط ولَخْبَطة وفينا بحلقتنا اليوم نوضّح جزء منها للسامعين، إذا السامعين عم يتسمّعوا منيح يعني، لأنو أوقات بتزيد اللَخْبَطة بعد التوضيح، وهيدا شي مش منيح. اللي بدّو يتسمَّع عا حلقة اليوم ما بدو يتسمّع ويتغدّى. بيسوى يتسمّع ويتمَدّى، وبس يخلّص يقوم يتغدّى... العقل زينة.

في مجموعة من الكلمات عليها لَغْط وعليها لَخْبَطة، متل كلمة «البرجوازية» متل «التقدمية»، «الشيوعية»، «الإلحاد» وما شابَه، كلها عليها لَخْبَطة أوقات مقصودة، علشان الشنكاش يعني... مثلاً كلمة «الرفاق» حتى، عليها لَخْبَطة أوقات بين الرفاق نفْسهن... كلمات متل «إستغلال» و«رأسمالية» وغيرو غيراتو، كلّو مَلْغوط بمخوخ تلاترباع الناس بعتقد. ما فينا نحيط بكل الأمور بحلقة واحدة، بس منوضّح قد ما فينا، وهيدا قلناه من أول حلقة بـ«العقل زينَة».

«البرجوازية»، إذا هيّي مظهر من الحياة أرْيَح من الفقر، لازم تضلّها موجودة مثلاً... والشيوعية أبداً ما عم بتجرّب تقضي عليها، بالعكس، عم بتجرّب تعمّمها. والبرجوازية مش تهمة ولا مسَبّة إلّا لأنها محصورة بناس. فما حدا يتصوَّر إنو حالة الفقر هيّي مشروع الشيوعيين للمستقبل، والشيوعيين ما معقول يخطّطوا للفقر خاصة إنو إجمالاً بيْقوا جايين منّو. الشيوعيين بيحبّوا أوتيل الـ«شيراتون» يكون... بس منْضيفلها كلمة: للكِلّ. بتصير الجملة: بيحبوا أوتيل الـ«شيراتون» يكون للكِلّ. بس الأميركان، بس يتوَلّوا الدعاية عن الشيوعيين بيحْسبوا كلمة «للكل»... وهنّي بيهمّهن دعايتهن توصل للكل ها. هنّي اللي عم يشتغلوا للكل، وعن الكل أوقات. أساساً بس تتعَمَّم البرجوازية عا كل الناس ما بيعود إسمها برجوازية بالذات... بيصير فيك تسمّيها أيّا شي: «كاستافليس» مثلاً... أو «كوستارفيكوس» أو «الجَرْبوزية».

«الرأسمالية» هيّي مرحلة ألعَن من البرجوازية، وبس تستشرس الرأسمالية وتكَشّر عن نيابها، البرجوازية/ ببلاد معروف شو ربّها طبعاً ومعروف كل واحد مْنَيْن مصدر عَيْشُو ولأيّا طاعون طبَقة بينتمي/ البرجوازية بهاللحظة بالتاريخ بتِفْقَر وبتصُفّ مع العمّال، مع الأفقَر، أو بأحسن الأحوال بتصُفّ عا جَنَب يا أخي، لتنحسم المعركة بين العمّال والرأسمالية. فالبرجوازية هيّي بتلوّي القلب قدّام الرأسمالية... كنبايتَين مرتّبين وتلفزيون وسيارة بتمشي مش معناتها خِرْبِت الدّني! هيدي أقل حقوق كادح برجوازي... علماً بإنو عِنّا ما في شي بيصير، بيشبه أي شي بالعالم... عِنّا هون... البرجوازي ما بيكْدَح، أيّا؟! أوقات الكادح حتى بدّو يعيش من دون ما يكْدَح، عِنّا يعني... وإذا كَدَح «بيكْدَح» الحيط وبيفوت ينهب ليحِلّ مشكلتو الإجتماعية بليلة واحدة... et bonne nuit.

«التقدمية» هيّي مرحلة قبل الشيوعية، والشيوعية بعد مش موجودة بي وَلا نظام في العالم عا فكرة... الشيوعية حِلم التقدميين اللي أول شي بيبلّشوا بالإشتراكية... عَقّدِت/ طيّب: بتكون تقدّمي لتصير إشتراكي وبتعيش فترة طويلة إشتراكي لتقدر تكون جاهز تصير شيوعي. يعني ليتعَوَّد مخَّك إنو فيك تفوت عا محل تاخد قطعة بلا مصاري وتعطي من عندك بلا مصاري، ويرجع العالم عالمقايضة: قمح بزيت، بس مع كل تطور البشرية اللي صار من أيام المقايضة البدائية بعصر الحجَر لإيام المقايضة بعصر الفَضا... يمكن القمح يكون صار إلكتروني والزيت نَوَوي! وما رح يعود في بوليص ولا سلطة. إنت البوليص وإنت السلطة، وإذا كل العالم صاروا بوليص وسلطة يعني ما بيعود إسمهن بوليص بالذات... بيصير فيك تسميهن أيّا شي: «بَرْصِيص» بَرْكي... أو «شَعْلِيص»، حيالله... إسمو بوليص لأنو واقف بنص هالشارع ما في غيرو.

هلّق إذا واحد قال مرة قدّامكن، أو عرفتو عنّو إنو يساري أو إشتراكي أو اللي هوّي، مش يعني صار فيكن ساعة اللي بدكن تنتقدوه إنو يابا كمشتوه إنتو بشي ممارسة مَنّها يسارية، وإنو هيدا كذّاب لا يساري ولا شي ـ مش إنتو بتحدِّدوا الممارسات إذا إشتراكية أو رجعية، وما بيصير فيكن تحدِّدوا إلا من بعد ما تسمعوا هالحلقة للآخر، ومنيح.

عطفاً عاللي مرق، اليساري مش يعني مشجَّر والإشتراكي مش ضروري يوصَل عالقصر الجمهوري ببنطلون مخزَّق. هيدي صبيانيات وولدنات شَيَّعوها الحاقدين والمرعوبين من الشيوعية، عن الشيوعية. بيسوى إذا شي واحد شيوعي أو إشتراكي فات بشي وزارة، مثلاً، عِنّا/ منين؟؟! بس منفترض/ بيسوى يكون فايت بأرتب بدلة وبيسوى بنفس الوقت يكون الرأسمالي، ليهَمْشِر حالو، فايت بالدجينز مثلاً! ما بتصير يعني؟ شو هلق عا هالمستوى السخافة بيتقرّروا العالم؟؟ هيدي حركات قديمة يا شباب، ومن زمان انفَهَم شو قصّتها وعيب نكون بالـ87 بعدنا عم نوَضّح فيها.

وما تتوقّعوا جميعكن يعني، المناح والعاطلين، إنو إذا أنا شيوعي مثلاً، ما يحلالي مارس هالأخلاق الشيوعية إلاّ مع الرأسماليين... إيه لأ، بالعكس يا شباب، أنا إنساني مع الإنسانيين ورأسمالي مع الرأسماليين لأنو هنّي طبعاً بيتمنّوا كل العالم يكونوا شيوعيين إلا هنّي... ليه؟؟؟ ليستغلّوهن. إنو الشيوعي مثلاً ما بيفكّر يستغل زميلو، لأ، هنّي آخدين عنّو/ منشان هيك يا عزيزي أنا بتصرَّف إقطاعي مع الرأسماليين وأمبراطوري مع الإقطاعيين. يعني الإقطاعي إذا هنّي بيعيّطولو سيدنا، أنا شغلتي خلّيه يعيّطلي مولانا، وبعرف إنو بيعملها، وبدون عنف حتّى، لأن بدّو ياني... بدّو تعبي. وكَوْنو واطي قدّام القرش فبيعملها وضميرو مرتاح. بيعيّطلي مولانا وأنا اللي عم بشتغل! ليك، ما تخلّي حدا يستغلّك، لا بل إذا فيك تستغلّو للرأسمالي من هلّق لحين ما يزول، ما تقصّر... بس بأخلاقك إنتِ مش بأخلاقو هوّي، وبدون ما تصير رأسمالي عا برأسمال زغير شي ألفين ورقة يعني! واستغِل اللي فوق مش اللي تحت، ما تلَخْبِط... لأنو أوقات كتير إنتِ بتلَخْبِط!

الشيوعية مش ضدّ الله. الشيوعية مش ضدّ الله أبداً، ضدّ إنو يكون الله وجَنْتو للفقرا بس، وإنو شو بدكن هلق بتعاسة الأرض إنتو، الجنة ناطرتكن فعيشوا بهالنعمة... هالنعمة اللي جايي، الجنة. والنعمة اللي هلق شايفينها ارْخولنا ياها، معليش. ارْخولنا ياها لأنو نحنا رايحين عا جهنّم، عالنار بعدين، هاويين جهنّم يعني، وحظكن أحسن من حظنا لأنكن رايحين عالجنة.... يا الله شو هالنكتة!!! ليك، إذا في الله، وأنا مش عارف إنو في، ومنّي مؤمن فيه، وإذا موجود بؤمن فيه، وإذا موجود بدو يكون عقلو كبير، وما بيهمّو شو رأيي فيه، وما رح يتأثر الله لأنو كبير، ما رح يتأثر بإنسان زغير عم بيشكّك فيه، وإذا موجود بيكون عم يسمعنا وعم يسمع العقل زينة» كمان وبيعرف مين الأوادم ومين إخوات الدِّينة، وعم يعمل حساباتو للجنة وللنار، هوّي بيقسِّم مش هنّي... ومش بحاجة لوكلاء عنو ولا تجار، ومثلاً نحنا أكيد بحسابات الله مَنّا رايحين عالنار بطمّنكن... إنو فكرك هلق غوربتشيف ما بيتمنّى يكون في الله وبلا كل هالعذاب إنو ليحقق العدالة لكل الناس متل بعضهن يعملهن كلهن برجوازيين؟؟ ما بيتمنّى إنو بلا كل هالبرامج الإقتصادية والخطط الخمسية والحروب النووية، يجي هوي وحدو، هيك ليلة، غوربتشيف يصلّي لألله ويقضيلو عالأميركان؟؟ مين ما بيتمنّى؟ مين ما بيتمنّى إنو يكون في الله لأنو بينْهيها بتكة قصة المحتاجين. كان بينجّي غيفارا من الموت مثلاً، بقوّتو، ما هوّي القادر. كان بيضرب بجَبَروتو اللي اغتالوا كرامة وبلا هالتحقيقات اللي ما رح تخلص. هيدا أقل ما يمكن إنك تشوفو من خيرات الله... ليه؟؟؟ ليه لأ؟؟؟

ويمكن الله موجود وناطر... ناطر يعني ليتدَخَّل باللحظة المناسبة ويحسم كل شي، فنحنا ما إلنا إلا ننطر هلق... طيب، نحنا وناطرين منبلّش نعمل اللي علينا، منبلّش المشروع اللي مفروض الله، يوماً ما، هوّي ينْهيه.

هلق كمان، في عندك كلمة «رفاق»، هاي فيها لَخْبَطة كتير يا رفاق! أول شي، ما بدنا رفاق يكونوا رفاق من فَرْد مَيْلِة. يعني، إذا بيؤمنوا بالمَشاعية وزوال الملكية الخاصة يوماً ما، وإنو الأرض لكل الناس، ما ضروري من هلق لوقتها تكون أملاك رفاقهن مَشاع محلّل لألهن وأملاكهن هنّي تجاه الرفاق أملاك خاصة. والله يرضى عليكن يا إخواتي... وهل تسمعوني؟ سأحوِّل.

بعدين ما حدا قال إنو كل الناس بيفهموا قد بعضهن، ما حدا عم بيجرّب يغَيّر الطبيعة، وما حدا قال إنو كل الناس قادرين يعطوا قد بعضهن... هاي كمان تشييع أخبار عاطلة عن لسان ماركس الله يرحمو. بيقدر يكون الواحد مسؤول عن أربع/خمس رفاق يعني، ما ضروري يكونوا خمس مسؤولين يعني! ما حدا جرّب يعمل هيك بالعالم كلّو وزبط معو شي! مسؤول عنهن منشانهن، لأنو بهالشغلة هوّي بيعرف أكتر منن..... تعاونوا..... عاللبناني كلّو بيفْرُق يا خيّي. كلّو بيفْرُق وبيقْشُط، يا ريت بيطْلَع!

وآخر شي، حاكيني لحظة إنتِ، إذا واحد طَرَقَك كفّ بترد عليه ببيان يا عزيزي!!! طيب هالبيان وين بدّو ينزل، مش بالجريدة؟ بالجريدة شي أكيد. بالجريدة هاي أكيدة... وقد ما عم تكتب إنت وجعتني أنا إيدي. ولاه طَرَقَك كف بالشارع والبيان طلع بالجريدة، طيب ما يا عمّي هيدا ما بيقرا جريدة!!! معناتها ولا رح يعرف إنك رديت عليه، وبكرا بس يلتقي فيك عن جديد رح يطرقَك كفّ تاني... ليك، اطْرُقو كف وشوف كيف بيتْبَلَّغ فوراً... كيف بيعَلِّم فوراً... شوف كيف بيصير هوّي سِيد العارفين. آمنتُ بإسمو وآمين.

تقرير

لا حراكَ في زحلة إلا عند الخطف أو «اللكم»!

رلى إبراهيم

لم يحرّك اعتداء النائب نقولا فتوش على موظفة في وزارة العدل المجتمع المدني للتضامن مع المعتدى عليها وحسب. على هامش الحدث، تحرّكت المياه السياسية الراكدة في قضاء زحلة. فالمنطقة التي عجزت التوترات المحيطة بحدودها عن إيقاظها، تمكن فتوش من تعكير صفائها بـ«لكمة» واحدة! والحادثة التي كانت من المفترض أن تثير نقمة اجتماعية على النائب «المُعنِّف للنساء»، قادتها قوى 14 آذار الى دهاليزها السياسية بعيداً عن القضية الحقيقية. هكذا، لم تعد المسألة الرئيسية احترام المرأة بل باتت تتعلق بنفوذ نقيب المحامين و«استقلالية» المحامي و«اشرعية» الكسارات والتمديد و«حميمية» الوزير ميشال فرعون وغيرها من العناوين البراقة التي تولّى حزب الكتائب نشرها.

ورغم إظهار هذه القوى نفسها بصورة المنتصر «للحق»، كان النصر الفعلي حليف النائب الزحلاوي لثلاثة أسباب: أولاً استطاع فتوش استمالة جزء من الرأي العام لمصلحته، بعد أن تمكن من تحويل المعركة ـ بمساعدة خصومه ـ من حقوقية الى سياسية ساذجة. ثانياً، ردّ صاع «فضيحته» صاعين عبر كشفه توكيل زوجة وزير السياحة ميشال فرعون له برفع دعوى زنا ضد زوجها.

وثالثاً، تشير المصادر المتابعة للقضية الى أن مساعي محاسبته وشطبه عن الجدول العام «ستبوء بالفشل بسبب قلة مشروعيتها فضلاً عن وقوف المحامين الكاثوليكيين الى جانبه والحديث عن تسوية قريبة».

في الأيام القليلة الماضية، وجد الرأي العام الزحلاوي في فضيحة «فتوش ـ الموظفة ـ الكتائب ـ فرعون» مادة دسمة يختم فيها العطلة الأسبوعية الأخيرة من فصل الصيف على ضفاف نهر البردوني. فالجمهور المتعطش الى حراك سياسي مهما كان نوعه، وجد في الحادثة ما يؤجّج حزبيته مجدداً ويعيد تظهير الاصطفاف السياسي العمودي بين مدافع عن فتوش من قوى 8 آذار ومسعّر للحملة عليه من قوى 14 آذار، فيما لم يتمكن المجلس

> **تحول الحادث من قضية حقوقية إلى معركة سياسية ساذجة**

الأعلى للروم الكاثوليك الذي يرأسه البطريرك غريغوريوس الثالث لحام من حسم المشكلة بوقوفه الى جانب نائب المنطقة ـ على غرار دفاعه عن «كسارات الطائفة» سابقاً ـ لكون الوزير فرعون كاثوليكياً أيضاً ويصدف أن يكون انتخب حديثاً كنائب لرئيس مجلس الطائفة.

وباستثناء الفضائح التي تفرض نفسها حدثاً على القضاء، لا حراك سياسياً فعلياً في زحلة سوى عبر اللقاءات السياسية الدورية التي يعقدها رئيس أساقفة الفرزل وزحلة والبقاع للروم الملكيين الكاثوليك المطران عصام درويش (كل أسبوعين) مع مختلف الأحزاب. أما الحراك الزحلاوي الثاني، فقوامه الخطف والفدية وقطع الطرقات، وينشط فيه نواب حزب القوات اللبنانية ببراعة بعد توقف اجتماعات كتلة «زحلة بالقلب» منذ أكثر من ثلاثة أشهر. وآخر النشاطات في هذا السياق، إقفال القواتيين للطرقات الرئيسية المؤدية الى زحلة بالسواتر الترابية بقيادة رجل الأعمال إبراهيم الصقر احتجاجاً على اختطاف تاجر قواتي من بلدة تربل يدعى توفيق وهبة قبل تركه مقابل فدية! لكن انتفاضة القوات ما لبثت أن انقلبت عليها؛ إذ ما كاد الزحلاويون يستعيدون أنفاسهم بعد فتح أهالي العسكريين المخطوفين الطرقات، حتى أعاد القواتيون إغلاقها! وزاد من الطين بلة عدم قيام الصقر بسحب السواتر الترابية بشكل كامل، الأمر الذي تسبّب بحادثيّ سير مروّعين. حدث ولا حرج «عن الشتائم من فجّ وغميق لحزب القوات» ، يقول أحد المسؤولين الكتائبيين في المنطقة. أمس، عادت زحلة الى ما قبل لكم فتوش للموظفة في قصر العدل، وبدا سؤال سكان القضاء عن الحادثة مستغرباً بعض الشيء. مجدداً، زحلة غافية رغم قلقها الدفين من مخيمات النازحين في سهولها والاشتباكات على تخومها.

لا حركة سياسية تذكر ولا نواب ينشطون في بلداتهم، أما المفارقة هنا فتكمن في أن الحراك الوحيد اليوم تقوم به لجنة المرأة في أبرشية زحلة المارونية التي ترأسها نيفين الهاشم. أخيراً أضاءت اللجنة مبنى المطرانية باللون الزهري من أجل مكافحة سرطان الثدي. قد لا يبدو المشهد ورداً في عيون النائب نقولا فتوش!

قضية

«سوكلين» لكل طائفة

حاز ملف ادارة النفايات المنزلية الصلبة الحيز الاكبر من مناقشات جلسة مجلس الوزراء امس. وكالعادة انتهت الجلسة الى فشل ذريع في التوصل الى اقرار الخطة التي تطرحها وزارة البيئة، والتي أخضعت لتعديلات مكثفة في الاسبوعين الماضيين

(هيثم الموسوي)

بسام القنطار

يبدو واضحاً من محاضر النقاش، التي تسرب بعضها الى العلن من اجتماعات اللجنة الوزارية المصغرة، او من جلسات مجلس الوزراء، ان فريقي 8 و 14 اذار اتفقا على تظهير انجاز ما في ملف ادارة النفايات المنزلية الصلبة، فقررا ان ينتزعا عقد الكنس والجمع والنقل المقدر بحوالي 55 مليون دولار من ايدي شركة «سكر للهندسة» المعروفة تجارياً باسم سوكلين، وان يوزّع هذا العقد وفق تقاسم طائفي واضح المعالم بكلفة 80 مليون دولار! فقد اتفق الوزراء امس على تكليف مجلس الانماء والاعمار اعداد دفتر شروط لاجراء مناقصة لتلزيم اعمال كنس النفايات وجمعها ونقلها بنطاق بيروت والشمال ومعظم محافظة جبل لبنان وعرضه على الحكومة خلال 15 يوما.

> **يوزع هذا العقد وفق تقاسم طائفي واضح المعالم بكلفة 80 مليون دولار!**

وبحسب التقسيم الجديد قسمت محافظتا بيروت وجبل لبنان الى اربع مناطق خدماتية، او بالاحرى طائفية. المنطقة الاولى تضم الشوف وعاليه ووسط وجرد بعبدا وتنتج 650 طنا يومياً، ويتصاعد الحديث عن ان النائب وليد جنبلاط قد انشأ شركة مسؤوليتها ادارة النفايات في هذه المنطقة ذات الغالبية الدرزية. اما المنطقة الثانية، فسميت ساحل المتن الجنوبي وتنتج 790 طنا من النفايات يومياً ومن المفترض ان يتقدم لالتزام جمع النفايات منها شركة تحوز رضى حزب الله وحركة امل. اما المنطقة الثالثة، فتضم بيروت الادارية وساحل المتن الشمالي، ومن المرجح ان تبقى بعهد شركة سوكلين، وهي تنتج يومياً قرابة 950 طنا من النفايات، فيما المنطقة الرابعة، التي تضم ما بقي من المتن وكسروان، وتنتج قرابة 650 طنا يومياً، يتصاعد الحديث عن ان الشركة التي ستلتزمها ستكون برتقالية على الارجح، بحسب ما جرى الاتفاق عليه سراً في اجتماعات اللجنة الوزارية المصغرة.

الى اين ستنقل شركات جمع النفايات الطائفية ما تجمعه يومياً؟ واي طريقة اعتمدها مجلس الوزراء للمعالجة؟ وكيف سيجري التخلص من النفايات العضوية؟ وهل سيحوّل جزء من النفايات الى وقود بديل لمصلحة معامل الاسمنت بشرط ان تمنح هذه الشركات مقالعها الفارغة لانشاء مطامر؟

جميع هذه الاسئلة بقي مجلس الوزراء صامتاً حيالها.

وبحسب المعلومات التي تسربت عن جلسة امس من قبل اكثر من طرف سياسي، فان الاتجاه بات واضحاً لتمديد عقد المعالجة والطمر لشركة سوكومي ستة اشهر اضافية، كحل وحيد للهروب الى الامام من خيار الانتقال الى مواقع بديلة، بعد الفشل الذريع الاول بانشاء مركز معالجة في برج حمود، نتيجة معارضة النواب الارمن، والفشل الذريع الثاني في انشاء معملين للمعالجة والطمر في منطقة شكا، بعد رفض الوزير بطرس حرب وتهديده برفض توقيع قرار بهذا الشأن. هذا يعني ان تمديد العمل في مطمر الناعمة – عين درافيل سوف يكون تحصيل حاصل، ليس لفترة ستة اشهر فقط، بل على الاقل لمدة عام ونصف، وهي الفترة المطلوبة لتركيب المعامل الجديدة والانتقال الى المواقع المقترحة بعد اعداد دفتر الشروط واطلاق المناقصة والتلزيم. يحدث كل هذا في وقت اعاد فيه مجلس الوزراء تكليف وزارتي الداخلية والمالية دفع المستحقات التي اقرت في المجلس النيابي لمصلحة البلديات المحيطة بالمطمر، علماً انه سبق أن كلفها هذا الامر، ووضع مهلة شهر لتنفيذه! ما يؤشر الى تهرب واضح يمارسه الوزيران نهاد المشنوق وعلي حسن خليل كجزء من التكتيك التفاوضي ربما مع وزراء النائب وليد جنبلاط في ملفات اخرى.

في المقابل علمت «الاخبار» ان وزراء حزب الكتائب اعلنوا صراحة معارضتهم لهذا الحل – التسوية وطالبوا بأن يفتح النقاش حول عقدي سوكلين وسوكومي معاً، والا فان الامور سوف تراوح مكانها.

متابعة

«تصفية حسابات» في مؤسسة الكهرباء

فراس أبو مصلح

تناقضت روايتا إدارة مؤسسة كهرباء لبنان ونقابة عمالها ومستخدميها بشأن حجم التجاوب مع دعوة النقابة إلى الإضراب يوم أمس، ففيما أفادت الإدارة عن «عدم التزام شبه تام بالإضراب»، تحدثت النقابة عن إضراب «غالبية المناطق، باستثناء بعض الموظفين في بعض الدوائر»، وعن ضغوط مارستها الإدارة على الموظفين لثنيهم عن الإضراب، مضيفة إن «بعض الموتورين» في الدوائر «يرغمون موظفين على الاستقالة من النقابة»! والجدير ذكره أن الإدارة «زفّت» أمس خبر إعلان عدد من موظفي دائرة عاليه أنهم «في حل» من قرار الإضراب، واضعين أنفسهم «بتصرف مجلس الإدارة»!

جددت النقابة دعوتها عمال المؤسسة كافة إلى الإضراب حتى يوم السبت المقبل (ضمناً) في مؤتمر صحافي عقدته يوم أمس، ردت فيه على ما جاء في بيان أصدره مديرو المؤسسة أول من أمس، طعنوا فيه بشرعية النقابة «المنتهية ولاية نصف أعضائها»، وبشرعية إضرابها «قبل مرحلة الوساطة». هدد رئيس النقابة شربل صالح بملاحقة المديرين قانونياً إن هم لم «يعتذروا» عن بيانهم، موضحاً أن المادة 56 من القانون الأساسي للنقابة تنص على سقوط شرعية الأخيرة إذا ما انخفض عدد أعضائها إلى ما دون الـ4، في حين يبلغ عدد الأعضاء الحاليين 5، وأن الوساطة لا تصح عند تمنّع وزارة الطاقة والمياه وإدارة المؤسسة عن تطبيق مرسوم صادر عن مجلس الوزراء، موضحاً أن مطلب نقابته ترفيع الفئتين السادسة والخامسة من ملاك المؤسسة ما هو إلا دعوة لتنفيذ المرسوم رقم 967 الصادر عام 2008، الأمر الذي «لا يحتاج إلا إلى قرار من مجلس إدارة المؤسسة يُرسل إلى مجلس الخدمة المدنية لتنفيذه». في المقابل، أعلنت الإدارة في بيان أن المرسوم 13537 الصادر عام 1998 «يحصر صلاحية الترفيعات بالإدارة من حيث اختيار الوقت الملائم لإجرائها وفقاً للتقويم والكفاءة، وبالتالي فالترفيع ليس مطلباً عمالياً (!) ولا يجري بطريقة تلقائية».

> **الإدارة طلبت «الاحتكاك» مع المياومين**

تحدث صالح عن «تصفية حسابات وكشف ملفات» تتعلق بعمل شركات «مقدمي الخدمات»، معتبراً أن الأخيرة «كانت كارثة، نظراً لتقصيرها في كل المجالات وتحميل المؤسسة أعباء مالية في غير محلها»، متهماً إدارة المؤسسة بـ«التغاضي عن إهمال وتقصير الشركات»؛ ولدى سؤال «الأخبار» عن معطيات حول أداء الشركات، أجاب صالح أن «الأمر لا يحتاج إلى شهود، فالمواطن يعرف ما يجري على الأرض»! في السياق نفسه، أشار صالح إلى «مناقلات كيدية» بحق موظفي المؤسسة الذين يُفترض أن يراقبوا هذه الشركات، شارحاً أن القانون يفرض موافقة مجلس الخدمة المدنية على المناقلات التي تقررها الإدارة، غير أن غياب النظام الداخلي للمؤسسة يسمح للإدارة بإجراء المناقلات على هواها. وتحدث صالح عن نكث إدارة المؤسسة بـ«الوعد الذي قطعته للنقابة قبل إضراب المياومين» بترفيع الفئات الدنيا، سائلاً إن كان مطلوباً «أن تصبح نقابة الكهرباء وعمالها ميليشيا بوجه المياومين»، كاشفاً عن طلب الإدارة الصريح من النقابة «الاحتكاك» مع المياومين لـ«ضرب العمال ببعضهم»، متهماً الإدارة بالتراجع عن اتفاق مبدئي لحل أزمة «المياومين»، جاء ثمرة وساطة قامت بها النقابة.

ندوة

ماذا تعلمنا من دروس الماضي والحاضر؟ ما هي متطلبات بناء حركة نقابية جديدة؟ ما هي ملامحها؟ وكيف تستجيب لمتغيرات بنية القوى العاملة في لبنان؟ على أي أسس ومبادئ ومشروع نبنيها؟ وما هو دور الحزب الشيوعي اللبناني في هذا المجال؟ أسئلة لم تجب عنها ورشة عمل الحزب في عيده التسعين، التي اقامها في الأونيسكو يوم الأربعاء الماضي، تحت عنوان «نحو بناء حركة نقابية جديدة: الرؤى والتوجهات»

الحزب الشيوعي اللبناني

عين على الاتحاد العمالي العام

يونس شمرا

تحوّلت ورشة عمل الحزب الشيوعي اللبناني الى مهرجان خطابي لهيئة التنسيق النقابية. استهل حنا غريب، رئيس رابطة أساتذة التعليم الثانوي وعضو المكتب السياسي في الحزب، ورشة العمل بعرض ورقة على المشاركين من أجل مناقشتها. تضمنت أربعة أقسام: الأزمات الحادة اقتصادياً واجتماعياً؛ الحركة النقابية وأزمتها؛ رؤية جديدة لبناء حركة نقابية ديموقراطية وممثلة؛ وأخيراً، محاور برنامج المواجهة والنضالات.

لم يحمل توصيف الورقة للأزمة الاقتصادية والاجتماعية أي جديد. تحدث غريب عن تراجع الصناعة والزراعة، وتضخم الريوع، وإمعان الحكومات المتعاقبة وأصحاب العمل بالضغط على الأجور وخصخصة القطاع العام. وتطرق الى تنوع فئات العمال، وخاصة مع دخول الشباب الى قطاعات جديدة يغيب عنها التنظيم النقابي، علماً بأن التنظيم النقابي شبه غائب عن أغلب القطاعات في لبنان. اللافت أن الورقة لم تتطرق الى العمال المهاجرين إلا من باب منافستهم للعمالة اللبنانية، فلم تطرح تنظيمهم نقابياً، على الرغم من أنهم يشكلون نحو 30% من القوى العاملة في لبنان.

بعدها انتقل غريب الى تشخيص أزمة الحركة النقابية. أرجع أزمة الحركة في القطاع الخاص الى ما سماه «الأزمة الحادة في قيادة الاتحاد العمالي العام»، وحصرها بعاملين أساسيين: الأول، تدخل السلطة والأحزاب السياسية والطائفية، كأن العلة الوحيدة هي قيادته وليس في بنيته اللاديموقراطية وبرنامجه وأولوياته التاريخية. وتجنبت الورقة الحديث عن دور الحزب الشيوعي اللبناني ونقاباته في تأسيس الاتحاد العمالي العام على أسس غير ديموقراطية وعدم نضاله من أجل حرية التنظيم النقابي. أما العامل الثاني، فيكمن في السلطة التي عطلت قيام هيكلية نقابية حديثة، بمعنى أن الورقة أقرّت بدور هذه السلطة في سن قوانين تنظم اللوائح الداخلية للنقابات، عوضاً عن التأكيد أن للعمال الحرية الكاملة في تقرير هيكليتهم النقابية بعيداً عن أي تدخل. وقع غريب في فخ تبجيل تجربة هيئة التنسيق النقابية، مركّزاً على وحدتها وقدرتها على تعبئة الناس، متناسياً دور المكونات الحزبية في الهيئة التي ساهمت في التعبئة من أجل تناتش الصفقات في ما بينها في إطار المحاصصة والتسويات الطائفية. لم يشر الى إخفاقات الهيئة، وخاصة في معركتها الأخيرة، ولم يجر أي تقويم لتجربتها ولا بنيتها، ما يجعل التساؤل مشروعاً: إذا

> **إذا كانت تجربة هيئة التنسيق النقابية ناجحة، فلماذا يطرح غريب تحويل روابطها الى نقابات**

كانت تجربة هيئة التنسيق النقابية ناجحة، فلماذا يطرح غريب تحويل روابطها الى نقابات وتحويل الهيئة الى اتحاد عام؟ يبدو من تحليل غريب أن الإنجاز الوحيد والأكبر هو أن الهيئة حافظت على وحدتها، وكأن الوحدة هي الهدف، حتى لو كانت على أسس المحاصصة الحزبية والطائفية وعلى حساب تأسيس حركة وبرنامج نقابيين وطنيين جديين يستجيبان لطموح جميع العمال في لبنان، وحتى لو كلفت هذه الوحدة الوقوع في فخ الفئوية وعدم الذهاب أبعد من مطلب تصحيح الأجور، على الرغم من كل الشعارات الوطنية التي طرحتها (كالتغطية الصحية الشاملة وإصلاح النظام الضريبي)، إذ تبين أنها للتعبئة فقط وليس للعمل البرنامجي الجاد. غاب عن غريب أن هذه الوحدة كلفت الهيئة

484
مليار ليرة

بلغ مجموع قيمة السلفات التي سددها الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي الى المستشفيات خلال عام 2014 نحو 484 مليار ليرة (حصة المستشفيات منها 405 مليارات ليرة، وحصة الأطباء 79 مليار ليرة). وذلك بحسب بيان صادر عن المدير العام للصندوق محمد كركي. وكان كركي قد اصدر القرار الرقم 874 في 28 الشهر الجاري، قضى بإعطاء المستشفيات المتعاقدة مع الصندوق، سلفات مالية على حساب معاملات الاستشفاء للمضمونين المتوجبة لشهر تشرين الأول عام 2014، بلغت قيمتها 49 مليار ليرة (41 مليار ليرة للمستشفيات، و8 مليارات ليرة للاطباء). وكانت نقابة اصحاب المستشفيات قد اعلنت في ايلول الماضي أن المستحقات على صندوق الضمان الاجتماعي بلغت 600 مليار ليرة. والمعروف انها تستخدم تراكم هذه المستحقات حجة لتبرير مخالفات المستشفيات للعقود الموقعة معها.

أزمة الحركة النقابية: الناس لا يسبقون نـ

(مروان طحطح)

فاتن الحاج

لا يمكن الذهاب باتجاه رؤية جديدة للحركة النقابية من دون مراجعة دقيقة لكل التجارب السابقة، وعلى رأسها الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين، هذا ما طرحه أحد المشاركين على الحزب الشيوعي اللبناني في حلقته النقاشية، ضمن احتفالات الذكرى التسعين لتأسيس الحزب. برأيه، يتعذر بناء إطار جديد من دون بت قضية الوحدة والتعددية، مشيراً إلى أن قوتنا «هي في بناء تنظيمات نقابية جدية ممثلة لكل القطاعات، علماً بأن بعض النقابيين لا يوافقونني الرأي في هذا الطرح، بحجة تكرار تجربة إنشاء نقابات طائفية». يقول: «لا يتوقع أحدنا أن تعطينا السلطة مطالبنا «ببلاش». هو صراع اجتماعي طبقي واضح، وبالتالي فإنّ مسؤوليتنا تكمن في التفكير ببناء جسم نقابي يحد من تدخل السلطة، وهذا الأمر لا يزال عالقاً عند الإخوان الشيوعيين».

فهل سيدخل الحزب الشيوعي فعلاً على خط مواجهة التحديات المطروحة لبناء حركة نقابية ديموقراطية مستقلة؟ هذا على الأقل ما يعد به النقابي حنا غريب، باعتبار أن «بين الحزب والحركة النقابية تاريخا واحدا». ومن التحديات التي يطرحها غريب غياب القدرة على فصل القرار النقابي عن القرار الحزبي والسلطوي، وهو أحد العوامل التي حالت دون نجاح تحرك هيئة التنسيق النقابية. ومع ذلك، يرى أنّ الهيئة كرّست خياراً نقابياً ديموقراطياً بالممارسة والسلوك والموقف والأثمان، وإن كشف الاختبار الميداني للعمل النقابي «عجزنا عن تكوين جيل نقابي جديد بسبب هيمنة الوعي المذهبي والطائفي»، متخوفاً مما ستخبئه السنوات المقبلة من تراجعات نتيجة تقاعد الجيل النقابي السابق. لا بديل، بحسب غريب، عن تحويل الروابط إلى نقابات، وهيئة التنسيق إلى اتحاد نقابي له هيكلية ويبحث عن تنسيب فئات أخرى من الجسم العمالي.

يحصر غريب أزمة العمل النقابي في القطاع الخاص بقيادة الاتحاد العمالي العام، الا ان السكرتير الإقليمي في الاتحاد الدولي للخدمات العامة غسان صليبي ردّ إنّ الأزمة ليست في القيادة، إنما في بنية الاتحاد وتركيبته السياسية والمذهبية. هذا الواقع كشف، بحسب صليبي، أنّه لا يمكن تعديل موازين القوى داخل الاتحاد، الذي سقط نهائياً عندما طرح تصحيحاً للأجور تحت سقف الوزير. وهنا يراهن على هيئة التنسيق النقابية لتلملم التجارب النقابية الجدية الأخرى، لكونها

طرح محمود حيدر خيارين للنقاش: إما تشكيل إطار نقابي بديل، أو دخول مكونات هيئة التنسيق النقابية بثقلها التمثيلي الى الاتحاد العمالي العام لقلب المعادلة (هيثم الموسوي)

الرضوخ لمشروع سلسلة مجزّأة وممولّة من الضرائب على الناس وبعيدة كل البعد عن مطالبها.
عدا الشعارات العامة، طرحت الورقة ثلاث نقاط أساسية: أولاً، إقرار الحق بالتنظيم النقابي في القطاع العام على قاعدة «التعددية ضمن الوحدة»، وهو ما يتعارض كلياً مع مبدأ حرية التنظيم النقابي، ويدلّ على أن الحزب الشيوعي لم يتعلم من التجارب السابقة ويحتفظ بمنطق يخيّر العمال بين الانتساب الى تنظيم وحيد أو العمل خارج الأطر النقابية. إذ لا يعقل أن يطرح الحزب الشيوعي اليوم إعادة إنتاج تجربة الاتحاد العمالي العام والاتحادات السلطوية التي تحرم العمال من حقهم في إنشاء منظماتهم النقابية من دون قيد أو شرط تحت شعار الوحدة التي أصبحت هدفاً بحد ذاته. ذهب غريب أبعد من ذلك بطرحه أن يكون الانتساب الى نقابات القطاع العام إلزامياً، ما يذكّر بتجربة اتحادات الأنظمة في بعض البلدان العربية التي فُرضت بالقوة على العمال. كما طرح تحويل الروابط الى نقابات والهيئة الى اتحاد للعاملين في القطاع العام، من دون تحديد سبل هذا التحويل: عبر إصدار قانون من مجلس النواب؟ أم عبر كسر القانون المجحف الذي يضع التنظيم النقابي العمّالي بيد السلطة؟ ودعا غريب الى تنظيم العمال في القطاع الخاص حيث توجد التكتلات العمالية، ولم يذكر إنشاء إطار نقابي وطني بديل للعمال في القطاع الخاص، ما يثير الحيرة: هل لا يزال الحزب الشيوعي يعتبر الاتحاد العمالي العام إطاراً ممكناً للعمل النقابي؟ وخاصة أن الورقة لم تذكر الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين، الذي كان من المؤسسين التاريخيين للحركة النقابية اللبنانية والإطار الأساسي الذي عمل من خلاله الحزب في النضالات النقابية، علماً بأن هذا الاتحاد انسحب من الاتحاد العمالي العام ودعا الى تأسيس مركز نقابي وطني ديموقراطي ومستقل.
كان لافتاً أن يعبّر رئيس الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين كاسترو عبدالله عن استيائه من تغييب الاتحاد الوطني من الورقة التي قدمها غريب، ما يعبر عن غياب التنسيق والتواصل بين مكونات الحزب النقابية، ويشكك بمدى جدية الحزب في عمله من أجل حركة نقابية جديدة على المستوى الوطني، في الوقت الذي يغيب فيه التصور لاستراتيجية نقابية داخل الحزب نفسه.
تضمنت المداخلات بأغلبيتها مديحاً لتجربة هيئة التنسيق النقابية. ولكن اللافت أن نقيب المعلمين نعمه محفوض قال «إن معركة الهيئة ليست تعبيراً عن صراع طبقي»، كأنه خيّل له أنه على منصة برنامج حواري تلفزيوني يحاول أن يقنع الناس بتأييد تحركات هيئة التنسيق، وليس في ورشة عمل للحزب الشيوعي. استفاض في الحديث عن سلسلة الرتب والرواتب، وهو ما فعله محمود حيدر، رئيس رابطة موظفي الإدارة العامة، ما يشير الى استمرار محدودية أفق قيادات هيئة التنسيق النقابية التي لم تستطع بعد تخطي فئوية مطالبها نحو برنامج وطني عمالي جامع. بالإضافة الى ذلك، طرح محمود حيدر خيارين للنقاش: إما تشكيل إطار نقابي بديل، أو دخول مكونات هيئة التنسيق النقابية بثقلها التمثيلي الى الاتحاد العمالي العام لقلب المعادلة. وبالرغم من أنه أعلن تأييده للأول، لكن مجرد طرح الخيار الثاني يعني أن بعض قيادات الهيئة لم تصل بعد الى خيار تأسيس حركة نقابية بديلة وديموقراطية، بل ما زالت تسعى الى الانتظام داخل الإطار النقابي اللاديموقراطي القائم من أجل إيجاد موقع وحصة في النظام الغنائمي.
أحد المشاركين دعا الى التخلي عن مبدأ الوحدة بأي ثمن، والتأكيد على حرية العمال بتشكيل نقاباتهم وعدم مصادرة قراراتهم، مشدداً على أن الحركة النقابية تقوم على تدعيم العمال وتزويدهم بالأدوات المناسبة من أجل النضال، لا أن تفرض عليهم التنظيمات النقابية. كما أنه شدد على أن يقوم الحزب الشيوعي بتقويم دوره في الماضي والحاضر من أجل استخلاص العبر، بدلاً من اعتبار أن الحركة النقابية بدأت مع قيام هيئة التنسيق النقابية.
انتهت الورشة الى تسطيح قضية أساسية. ففي الوقت الذي كان فيه متوقعاً من الحزب الشيوعي اللبناني القيام بمراجعة نقدية لتجربته الطويلة في المضمار النقابي من أجل تقديم تصور فعلي وجدي لحركة نقابية مستقلة وديموقراطية تقطع مع الممارسات النقابية الذيلية وتبني قوة العمال وتؤسس لتوازن اجتماعي فعلي، سقطت الورشة في الخطابية والشعارات التي لن تقدم للعمال أي أداة مفيدة في نضالهم من أجل حقوقهم الأساسية. وبدل أن تقدم الورشة بديلاً نقابياً ديموقراطياً، قدمت خطوطاً عريضة لإعادة إنتاج القائم، لكن بعناوين جديدة، فتمسكت بشعار الوحدة بأي ثمن، على غرار ما ينادي به الاتحاد العمالي العام، استمرت بإقصاء العمال المهاجرين عن برنامجها وأولوياتها، طرحت غياب النساء والشباب عن النقابات، من دون التطرق الى أولوياتهم وقضاياهم، وكرست مجدداً أولوية الهيكلية على حساب تمكين العمال ومدهم بالأدوات اللازمة لتنظيم أنفسهم والدفاع عن مصالحهم. والأخطر من ذلك، تعامل الحزب الشيوعي مع الموضوع بالتغني بتجربة هيئة التنسيق النقابية كمن يحاول أن يتجنب النظر في تاريخ نقابي طويل بإخفاقاته ونجاحاته ويتحاشى النقاش والتفكير الجدي بالطرق والبرامج المناسبة لإعادة الاعتبار الى قوى العمال وفعلهم في التغيير الاجتماعي الاقتصادي.

> قال محفوض «إن معركة الهيئة ليست تعبيراً عن صراع طبقي»

قاباتهم

اكتسبت صدقية خلال السنوات الثلاث الأخيرة، برغم الانتقاد المشروع للتجربة. استطاعت الهيئة، كما يقول صليبي، أن تكسر سطوة الأحزاب في جمعياتها العمومية عندما رفضت التراجع عن قرارها النقابي، كاشفة أنّ كل القوى السياسية متشابهة. لذا فهو يفترض توسيع هيئة التنسيق لتضم قطاعات تعبّر عن ذاتها حتى انشاء هيكل نقابي على أساس قطاعي، باعتماد النسبية وتمثيل القاعدة العمالية. ويطالب بأن تأخذ الهيكلية الجديدة في الاعتبار البعد الوطني للمطالب عبر وضع عقد اجتماعي وطني تفرض فيه الحركة النقابية بعض الاتفاقات على السلطة التي تحاورها.

> مسؤولية الحركة النقابية التفكير ببناء اطار يحد من تدخل السلطة

لا يجد مدير المرصد اللبناني لحقوق العمال والموظفين أحمد ديراني أن الهيئة بتركيبتها الحالية التي لا تختلف عن تركيبة الاتحاد العمالي العام قادرة على القيام بهذه المهمة لسبب بسيط أن الناس لا يسبقون النقابات، وهناك مشكلة بنيوية في الوعي النقابي لا في التنظيمات النقابية فحسب. يشكك ديراني في أن تكون الروابط قادرة على التغيير، بدليل أن رابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية صمتت طويلاً بمجرد أخذ مطلبها في سلسلة الرواتب، فهل قواعد هيئة التنسيق جاهزة للحركة النقابية البديلة؟
أديب أبو حبيب، رئيس المركز اللبناني للتدريب النقابي، دعا إلى عدم تحميل هيئة التنسيق هم تأسيس الحركة النقابية، إذ إن السلطة السياسية ستبحث عن ألف طريقة لضربها، مقترحاً الاستعانة بوثيقة المؤتمر النقابي الوطني في دورته السابعة، التي تتضمن برنامجاً متكاملاً للقضايا الاقتصادية والاجتماعية والوطنية.
سأل رئيس رابطة موظفي الإدارة العامة محمود حيدر: «هل يستوي عمل نقابي يدار بريموت كونترول من القيادات السياسية من دون استقلالية؟ كيف سيقبل هذا النظام حركة نقابية شبه ديموقراطية خارج سياقه العام؟ ألا يتطلب ذلك تغييراً في البنية النقابية للأحزاب السياسية؟ وخصوصاً أنّ النظام «أرسى حياة حزبية سياسية قائمة على مبدأ الزبائنية، أي إن كل المواطنين والنقابات زبائن». لم يتردد حيدر في القول إنّ الإشكالية التي عاشتها هيئة التنسيق هي أن الحزبيين في الهيئة كانوا «إجر في السياسة وإجر في النقابة، ما تسبب بإرباك وتردد في اتخاذ المواقف في أكثر من محطة من محطات التحرك».
بالنسبة إلى مسؤول الدراسات في رابطة التعليم الأساسي الرسمي عدنان برجي، فشلت هيئة التنسيق في تحقيق إنجاز نقابي، وأدخلت الإحباط إلى عدد غير قليل من قواعدها، وبالتالي، فإن قيام أي حركة نقابية يتطلب مكاشفة صريحة واشباع الخطوات التحضيرية الدراسة الكافية، سائلاً: «كيف يمكن الانتقال من الرابطة إلى النقابة من دون أن تتشظى النقابة ونخسر تجربة الروابط وخصوصياتها؟».
أما رئيس نقابة المعلمين نعمه محفوض، فيؤكد أننا «سنحيي الحركة النقابية سواء أكان هناك أفق سياسي أم لم يكن، وسنذهب إلى وزارة العمل لنأخذ رخصة بذلك، ولا مانع من أن تراعي النقابات المنضوية في الحركة خصوصيات القطاعات التي تمثلها».

أميمة الخليل

يبدأ الحفل الساعة
الثامنة والنصف مساءً
مسرح قصر الاونسكو - بيروت
تباع البطاقات في مكتبات:
جيلار. مودول. ميوزيك ناو الحمرا
وعلى المدخل يوم الحفل
أميمة الخليل: الجمعة 31 تشرين الأول

نقاط الضعف والقوة في عقيدة «داعـ

علاء اللامي *

إن رصداً دقيقاً وتخصيصاً لنقاط قوة العقيدة القتالية وضعفها، والأداء العسكري للجماعات الجهادية السلفية الانتحارية، وفي مقدمها تنظيم الدولة الإسلامية «داعش»، لم ينجَز بعد، لا من قبل الجهات العسكرية الرسمية في البلدان المعنية كالعراق وسوريا، ولا من قبل الباحثين المتخصصين في دراسة هذه الجماعات. ومع ذلك، فمن الممكن استعراض بعض هذه النقاط المتناثرة في منشورات ذات صلة بالموضوع. لنبدأ بملاحظات بسيطة وثمينة كتبها مقاتل عراقي بسيط في صفوف الجيش العراقي يكنى بأبي موسى، أشرنا إليه في مناسبة سابقة («الأخبار»، العدد 2424، 21 تشرين الأول). شارك هذا المقاتل في العديد من المواجهات المسلحة ضد «داعش» بعد سقوط الموصل في العاشر من حزيران 2014، ولاحظ بثاقب بصيرته وبصره، ومن خلال تجربته القتالية الشخصية الملاحظات التالية التي نشرها على مواقع التواصل الاجتماعي بتاريخ 15 تموز الماضي، ثم أعادت نشرها صحف وصفحات إخبارية عراقية عدة، لخص فيها مبادئ العمليات الهجومية والدفاعية لتنظيم «داعش»، وكيف ينبغي أن يكون الرد عليها. سنتوقف عند بعض هذه الخلاصات:

. يخبرنا هذا المقاتل أن «تنظيم «داعش»، في حالات الهجوم، يستخدم قذائف الهاون وقاذفات «الآر بي جي»، ثم يعمد إلى زج عناصره الذين يحملون تلك القاذفات والدوشكا ليمطر العدو بنيران كثيفة، فيما تصطاد مفارز القناصين التابعة له المقاومين أثناء فورة الهجوم».

نستنتج من هذه الملاحظة، أنّ الإضافة «الداعشية» المهمة تكمن في غزارة القوة النارية عند الهجوم السريع، وفي تغيير صفة القنص ووظيفته من فعل هامشي وأمني سري خارج سياق المعركة الرئيسية إلى فعل اشتباكي داخلها وفي ذروتها. وقد حقق هذا التطوير نتائج مهمة على الأرض.

. يضيف أبو موسى إنّه «في حالة الهجوم من مسافات بعيدة، «الاشتباك البعيد»، يقدم «داعش» الانتحاريين وهم يقودون شاحنات أو سيارات ملغمة، كما يرسل بعض عناصره ممن يحمل بعضهم أحزمة ناسفة، لكن ليست كلها ملغمة فعلاً، لبث الرعب في صفوف من يقاومهم، ثم يُدخلون مفارز مسلحة بالرشاشات الثقيلة «بي كا سي» والدوشكا إلى الاشتباك شبه المحسوم لهم». هنا، نلاحظ، أن العمليات التفجيرية الانتحارية لم يكن هدفها الوحيد إيقاع الخسائر الكبيرة في صفوف العدو فحسب، بل أيضاً ضرب تماسكه المعنوي والنفسي، وثمة مثال قريب على ذلك، يمكن أن نستشهد به؛ فقد كان لتفجير صهريج وقود مفخخ بالمتفجرات قرب فندق الموصل يوم سقوطها تأثير نفسي ومعنوي هائل اعترف به قائد عسكري عراقي كبير.

.أما بخصوص كيفية تنظيم «داعش» لدفاعه أثناء تعرضه لهجوم، فقد سجّل أبو موسى أن «مقاومة داعش بسيطة وسهلة، وخاصة في حرب الشوارع، حيث ينبغي تغيير الأسلوب القتالي التقليدي في الجيش العراقي من الاعتماد على المشاة الى الاعتماد على القناصين المجهزين بالقناصات المتطورة ذات المديات البعيدة والرؤية الفائقة، والآليات المدرعة المجهزة بالدوشكا الأحادية أو الثنائية أو الرباعية». وأضاف إن «مقتل بعض عناصر داعش، في أي اشتباك، برصاص القناصين المختفين جيداً يفقدهم توازنهم، ويدفعهم إلى ارتكاب أخطاء تقودهم إلى ما يشبه الانتحار، حيث يكشفون عن أماكن وجودهم ويصبحون صيداً سهلاً للقوات الأمنية بكل أسلحتها». وخلص أبو موسى إلى القول إن «من يريد هزيمة داعش، عليه أن يعتمد على القناصين المزودين بأسلحة قنص متطورة، وعلى مدرعات تحمي أفرادها من قناصي داعش ومزودة بالدوشكات الأحادية والثنائية، مع زيادة عدد عناصر القوات الأمنية في كل حظيرة أو سرية ممن يحملون سلاح «بي كا سي»، كما أن الغطاء الجوي له ثقله في المعارك ضد داعش، لكنه قد يفقد هذه الأهمية في الاشتباكات عن قرب، حيث تتداخل الخنادق».

إن الإكثار من القناصين المدربين جيداً، والذي لاحظه هذا المقاتل، وطالب بمحاكاته، ليس هو العنصر الحاسم في الاستراتيجية الدفاعية الداعشية، بل هناك ركن آخر لا يقل عنه أهمية وهو تلغيم المناطق المدافَع عنها بالعبوات الناسفة والألغام بشكل كثيف وذكي، وهكذا يكون المهاجم لدفاعات «داعش» بين نارين: نار القناصين المرابطين في الأماكن المرتفعة، ونار الألغام والعبوات الناسفة التي يرصع بها الهدف ترصيعاً شاملاً. وقد نجحت هذه الاستراتيجية الثلاثية (القنص والتلغيم والتفجيرات الانتحارية) في جميع المدن التي دخلها مسلحو «داعش» ولم تستطع القوات الحكومية أن تخرجهم منها، ويمكن أن نعتبر الفلوجة وتكريت أبرز مثالين ناجحين على هذه الاستراتيجية.

إن السؤال الأهم هنا، هو لماذا لم تأخذ القوات الحكومية والمدنية التي تساعدها بهذا الأسلوب فتتخلى عن الهجوم التقليدي بالكراديس البشرية للمشاة، والمعتمَد منذ الحرب العالمية الأولى، لتمنع سقوط المزيد من المدن، وخصوصاً أن هذه الخطط باتت معلنة ومكشوفة؟ نستدرك ونقول إنّ ما نشره المقاتل أبو موسى وأمثاله حول أهمية سلاح القنص وجَد له صدى بسيطاً، حيث تكرّر الحديث آنذاك عن توجه القيادة العسكرية العراقية نحو تعميم مبدأ الاعتماد على القناصين، ونُشرت أخبار عديدة - مع أن الوضع العسكري يفترض عدم نشرها من باب الكتمان وحفظ الأسرار العسكرية - عن حملات إعداد وتدريب للآلاف من القناصة في العديد من المحافظات، وتمت الاستفادة كما قيل من المواطنين الموهوبين بما يدعى «التصويب الفطري أو الغريزي»، وقيل حينها إن عدد المتطوعين في محافظة واحدة هي «ذي قار» بلغ خمسة آلاف مقاتل قناص، غير أن المردود الفعلي لهذه الإجراءات لم يسجل أو يلاحظ بعد.

تقدم لنا معركة كوباني، المستمرة، بين مقاومي «وحدات حماية الشعب» القريبة من حزب العمال الكردستاني في تركيا، المدافعين عن المدينة في مواجهة مسلحي «داعش» درساً ثميناً بهذا الخصوص. فقد اعتمد هؤلاء، رغم تواضع إمكانياتهم التسليحية،

> **من يعطي عن عدوه تصوراً مغلوطاً لن يستطيع الانتصار**

مقارنة بتسليح داعش الثقيل، على القناصة والوحدات الفدائية الصغيرة المتحركة، فصمدوا حتى الآن صموداً بطولياً وكبدوا عدوهم خسائر فادحة خيّبت آمال المراهنين على سقوط المدينة ممن يزعمون «محاربة الإرهاب»، وفي مقدمهم الجنرالات الأميركيون والأتراك، فأجّلوا سقوطها وقد يمنعونه نهائياً لو توفر لهم الدعم التسليحي الجيد والغطاء الجوي الفعال.

ما دمنا بصدد الأداء القتالي لـ«داعش» واستراتيجياته الحربية، فلنلق نظرة على نقاط قوة تسجل له، كان قد رصدها أحد الباحثين العراقيين الضليعين في شؤون الحركات السلفية الجهادية هو هشام الهاشمي في كتاباته المتفرقة كي نتبين الفرق الكبير بين الصورة الإعلامية التي صنعها الرسميون العراقيون، سواء كانوا أمنيين أو إعلاميين أو سياسيين، لداعش وحلفائه، وبين صورته الحقيقية له على الأرض. ومن البديهي أنّ هذا الفرق بين الصورتين لن يكون لصالح راسم استراتيجيات عسكرية سليمة تهدف إلى القضاء على هذا العدو، فمن لا يعرف عدوه جيداً ويعطي تصوراً مغلوطاً عنه لشعبه وجيشه، لن يستطيع الانتصار، فالحكمة العتيقة تقول: اعرف عدوك كي تنتصر عليه!

لنستعرض بإيجاز ما نرى أنه الأهم في رؤية الهاشمي:

. يسجل الباحث أنّ لداعش مجلساً عسكرياً قيادياً متخصصاً يخطط ويشرف ويقود العمليات العسكرية. وتقول مصادر أخرى إنّ أغلب أعضاء هذا المجلس من ضباط جيش النظام العراقي السابق ذوي الخبرة والتجربة، بمن فيهم «خليفة» التنظيم إبراهيم عواد السامرائي، «أبو بكر البغدادي»، الذي كان ضابطاً في جيش النظام ومساعديه الأربعة الكبار. كما يعطي الهاشمي أهمية لقوة ومهارة الجهاز الاستخباري والأمني للتنظيم، الذي عجزت الأجهزة المعادية عن اختراقه أو تعويقه. وبحسب مصادر متخصصة، فإن هذا المجلس العسكري مؤلف من ثمانية إلى 13 عضواً جميعهم عراقيون، يقوده أربعة من كبار الضباط في عهد نظام صدام حسين، يرأسهم عقيد ركن سابق اسمه الحركي حجي بكر، كان قد انضم إلى التنظيم في عهد أميره القتيل أبو عمر البغدادي.

يسجّل الهاشمي أنّ قادة التنظيم يجيدون

مقتل بعض عناصر «داعش» برصاص القناصين يفقدهم توازنهم ويدفعهم إلى ارتكاب اخطاء تقودهم إلى ما يشبه الانتحار (أ ف ب)

لماذا نخاف من الأخذ بالرأي المخالف؟

عماد محمود الامين *

الاختلاف في الرأي سمةٌ طبيعية تكوينية عند الإنسان. لكلٍّ واحدٍ منّا تاريخه وتجربته، ما يقود الى تمايزنا. وهو اختلاف يمكن أن يكون إيجابيّاً وراقياً وحضاريّاً، وسبق لفولتير ان عبّر عنه بمقولته الشهيرة: «قد أختلف معك في الرأي، ولكنّي مستعدٌ أن أدفعَ حياتي ثمناً لحقّك في التعبير عن رأيك». ومن جهة اخرى، يمكن أن يكونَ الاختلاف سلبيّاً ومتخلّفاً، فيعمل الطرف الأعلى شأناً على قمع أصحاب الفكر المخالف وفرض رأيه بالقوّة.

النقاش الحضاريّ، يكون حضاريّاً من بدايته حتّى نهايته. فينطلق المتحاورون فيه من المبدأ الراقي للمفكّر المغربي الراحل الدكتور محمد عابد الجابري حين قال: «أنا لا أفهم ما لا تفهم... وأنت تفهم ما لا أفهم». وأثناءه، يركّزَ المستمع على فهم وتفهّم ما يقول محاوره، تاركاً له المجال ليبلورَ أفكاره من دون مقاطعة، ويكونَ مسروراً بتعلّم ما لا يعلم، وجاهزاً لتصحيح رأيه، أو حتّى، تغييره كليّاً في حال اكتشافه لبطلانه؛ وحين يتكلّم، يكونَ هادئاً، مؤدّباً، مبتعداً من التعصّب، مسهباً من دون إطالةٍ، طارحاً رأيه ليس كرأيٍ منزّل، متحاشياً فرضه بالقوّة، واضعاً نصب عينيه احتمال أن يكونَ على خطأ. ويكون ختامه مسك، فينتهي إلى مزيدٍ من الودِّ والاحترام.

وفي المقابل، هناك النقاش الهدّام الضار، فينطلق المتحاورون فيه من مبدأ «أنا أفهم وأنت لا تفهم»، ولا يكون المستمع بسميع، ولا المتكلّم بكليم، وينتهي إلى الضغينة والجفاء.

وهكذا، فيكون الاختلاف في الرأي في المجتمعات المتقدّمة قيمةً حضاريّة، وحافزاً لها لترتفعَ وتسموَ في سلّم الحضارة، ويكون في المجتمعات المتخلّفة، عائقاً في درب تطوّرها.

ومن بين كلّ ما أتيت على ذكره، ربّما تكون القابليّة للأخذ بالرأي الآخر هي المعيار الأهمّ، الذي يعبّر عن حضاريّة الاختلاف في الرأي. فأكثر الناس تخلّفاً هو من يرفض الاستماع إلى الرأي الآخر، أرقى منه هو من يسمعه، وأرقى هو من يستمع إليه، وأرقى هو من يتقبّله، والأرقى هو من يملك القابليّة على الأخذ به. حين يكون كلّ طرفٍ من أطراف الاختلاف في الرأي مهيّئاً وجاهزاً لتغيير رأيه، سوف تتضارب الأفكار المتعارضة في صفاءٍ ومحبّة، فتتقارب من دون ضعف، وتتجاذب من دون عنف، وربّما تصل إلى الوسَط الصحيح، وحسبنا في ذلك ما قاله الإمام علي: «اضربْ بعض الرأي ببعضٍ يتولّد منه الصواب».

علينا ان نعي جيداً، اننا في مواجهة جدار مرتفع، يعود الى العناد المتمادي في نفوسنا. صحيحٌ أنَّ العناد متأصل في الطبيعة البشريّة منذ الصغر، ولا يشكّل عائقاً أمام تطوّر الشخصيّة ونموّها، إنّما تكمن المشكلة في الإصرار عليه والتشبّث به والتمادي فيه، وهذا ما نعاني منه. وفي مجتمعنا العربيّ، يجب القيام بالجهد الجاد والدؤوب لتصويب الاختلاف في الرأي، وخَصوصاً، تطوير مبدأ قابليّة أن

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير - المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، مهى زراقط، إيلي حنا، امل الأندري، شربل كريم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر كونكورد - الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري شركة بروموفيكس 01/788200
■ التوزيع شركة الأوائل 15 - 01/666314 - 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnewspaper

...ش» القتالية

معرفة جغرافية الأرض التي يقاتلون عليها، ويستخدمون أساليب حرب التمويه والهجوم ثم التراجع، واختلاق محاور قتالية ضعيفة ولكن مع جلبة إعلامية، وذلك لتشتيت التركيز على الهدف التالي، ثم استخدام أسلوب الصدمة والمفاجأة عند الهجوم وهذا ما تكرر في معارك الاستيلاء على مناطق هيت وكبيسة والكيلو 35 – في 13 تشرين الأول/ أكتوبر الجاري - ولكن الهدف الرئيسي السري بقي هو مركز مدينتي الرمادي وحديثة.

ورغم اتفاقنا مع جوهر ما قاله الزميل الهاشمي، إلا أننا نتحفّظ على مَيزة «معرفة جغرافية الأرض التي يقاتلون عليها». فحتى لو تأكد لنا وجودها، ستكون عرضة للتشكيك بجدواها على اعتبارين: الأول، هو أن أعداء «داعش» عراقيون يقاتلون على أرضهم ويعرفون جغرافيتها جيداً، والثاني هو أن غالبية قادة الصف الثاني والكوادر الوسيطة في «داعش» من الأجانب وغير العراقيين ولا يمكن أن يعرفوا جغرافية البلاد أكثر من أهلها.

يمكن أن نتفق مع ما ذهب إليه كاتب آخر هو جاستن برونك، الباحث في برنامج العلوم العسكرية في المعهد الملكي البريطاني، والذي لاحظ بصواب أن «هنالك ميزة عسكرية أخرى تتمثل في حركات الالتفاف – التي تقوم بها مجموعات داعش - حول المراكز الدفاعية لخصومها، والقضاء على أي مُدافع يحاول الانسحاب، وهذا تكتيك نفسي بقدر ما هو مخصص بالتحركات، ويتم تضخيمه غالباً من خلال القصص المروعة والتعذيب التي تنشر من قبل التنظيم في المناطق التي يفرض سيطرته عليها. وحتى أكثر القوات العسكرية اندفاعاً وأكثرها جاهزية، يمكنها أن تجري انسحابات تكتيكية إن شعرت بخطر محاصرتها من قبل عدد غير معلوم من القتلة المزودين بأسلحة أفضل، ولكن ما حدث في الموصل كان مهاجمة التنظيم لقوات قليلة التحفيز، وحتى هجمات مجموعة صغيرة مثل «داعش» أدت إلى زرع الرعب والهلع بين صفوف الجنود».

إن هذا التكتيك القتالي النفسي الذي يتحدث عنه برونك، بلغ ذروته في مجزرة «سبايكر» المشينة التي ارتكبها مسلحو «داعش»، ولطخته ومعهم من يدافع عنهم ويبرر جرائمهم بعار أبدي، رغم أن بعض المحللين وشهود العيان من أهالي المنطقة والنائب المثير للجدل مشعان الجبوري اتهموا أنصار نظام صدام حسين وأقارب عدد من مسؤوليه الذين نفذ بحقهم حكم الإعدام بارتكاب هذه المجزرة بغطاء مزيف هو رايات «داعش». وقد نشرت أسماء وصور لهؤلاء وهم متلبسون بقتل الأسرى العزل، وقد قُتل في هذه المجزرة أكثر من ألف وسبعمئة جندي وطالب أسير في كلية القوة الجوية.

لقد دفع هذا التكتيك الدموي واللاأخلاقي لقتل الأسرى من قبل «داعش» بعض القطعات العسكرية إلى عدم الانسحاب حتى لو كان قرار الانسحاب صحيحاً وضرورياً، ليحاصرها العدو ويقتحمها لاحقاً، كما حدث في معسكري الصقلاوية والسجر في الأنبار، وما أسفر عن ذلك من كارثة وخسائر بشرية تتحمل القيادات العراقية مسؤولية حدوثها وعدم تفاديها.

غير أنّ أساليب «داعش» هذه فشلت تماماً في معارك السيطرة على مدينة «عين العرب/ كوباني» بمواجهة المقاتلين الأكراد السوريين؛ فمع أنّ المعركة لم تحسم حتى الآن بشكل نهائي، ولكن صمود المدافعين عنها طوال هذه المدة، يحسب انتصاراً عسكرياً كبيراً لهم. لقد كان «داعش» هنا - كما يلاحظ جستن برونك - أمام معركة غير اعتيادية (فرغم محاصرة التنظيم للمدينة وقيامه بالعديد من المحاولات المنسقة للاقتراب من مركزها، إلا أن أسلوب «فرم اللحم» الذي تشهده كوباني، بالانتقال من شارع إلى آخر لن يصب في صالح «داعش» ضد جيش لا يملك مكاناً للانسحاب، وبدعم جوي، فإن التنظيم، الصغير عدداً والذي يعتمد على العامل النفسي كسلاح له، يواجه تحدياً صعباً، بالتعامل مع شجاعة مقاتلين أكراد أقلاء، هم مَن يحولون دون استيلاء «داعش» على المدينة. إن الهجمات الجوية تعتبر أساسية، لكنها لن تتمكن وحدها من إخراج عناصر التنظيم «داعش» من المدينة). أي أن العامل الحاسم في صمود كوباني، كما يرى برونك، ونحن نتفق معه تماماً، لم يكن في القصف الجوي للتحالف الدولي بل في قوة وشجاعة ومرونة تكتيكات المقاومة الكردية البطولية على الأرض، واستعدادهم الهائل للتضحية، وبهذا أجهزوا على «أسطورة» داعش وأثبتوا بالملموس أنها ليست أسطورة أصلاً، بل مجرد خرافة قابلة للدحض والهزيمة.

* كاتب عراقي

التحريض يزود «داعش» بـ 300 مقاتل في اليوم الواحد (الأناضول)

عن كتبة «الاعتدال»

علي عبد الله فضل الله *

تذكرنا رسائل الدكتوراه في جامعة محمد بن سعود بجذور التكفير العميقة في تاريخ بعض المسلمين، بمقدار ما تنبهنا قسوة محققي السجون المصرية في الستينيات إلى دور السلطات في دفع «إسلاميين» إلى تبني التكفير منهجاً. وحين يصبح «إحياء» التكفير مطلباً أميركياً، فلا يصعب على خطاب «التحشيد» التعبوي الإخواني، ووهابية ابن تيمية، تحقيق قرارات أجهزة كارتر وريغان في دعم جهود صد الإلحاد السوفياتي و«تصدير الثورة» الشيعي الإيراني. المفارقة التي يجب الالتفات إليها هي أن السلطة السعودية، حاملة راية التوهيب، لم تقتصر في جهودها «الدعوية» على أفغانستان والمشرق العربي تحقيقاً لهذين الهدفين، بل إن منابر واستديوهات ومواقع التكفير توسعت لتغطي سنّة العالم، وتؤثر في شريحة متزايدة منهم. النتيجة واضحة، أصبحت للتكفيريين جيوش في الدول وعلى تخومها، وبات طابخ التكفير يخافه. فمن المعبّر أن يخشى أمراء «السعودية» وهابية «داعش» و«النصرة»، ويشاركوا في قصفها بطائراتهم. ولو كانت البيئة الفكرية العربية سليمة، لأدى هذا الأمر إلى انقلاب في الحسابات المذهبية والسياسية في بلاد المسلمين.

لكن التحريض العنصري ما زال كثيفاً في أرياف «الاعتداليين» ومدنهم. ومن يتابع صحف «الاعتدال»، بوتيرة يومية، يستنتج مستوى «التردي/ التآمر» في هذا الإعلام. هؤلاء يكتبون على الشكل التالي:

المرحلة الأولى: تقرأ لفلان وعلّان، تحليلاً حول موضوع من مواضيع «الممانعين والمقاومين». وتجد فيه وهناً في المنطق وغياباً في الأدلة. فلا يهم الكاتب سوى الانتقاد للانتقاد.

المرحلة الثانية: تقرأ لهؤلاء أنفسهم، وتجدهم يحتفون بما نقلته صحيفتهم قبل أيام حول تصريح «ممانع» (على الأرجح لم يثبت، أو أخذ إلى غير معناه)، أو تصريح «غربي» (قد لا يعني شيئاً في الواقع)، يدعم أو يؤيد ما يذهبون إليه من «تحليلات». وسريعاً ما يطرحون نظرية تشكل صدمة للمفاهيم المنطقية، مثلاً: ربط جريمة بمن لم يرتكبها؛ اختراع جريمة «للممانعين» أو الأخصام؛ ربط حركات إرهابية «بالممانعين» أو الدول الخصم... هذا في وقت تكون الدولة، التي يحمل «الكاتب» جنسيتها الوطنية أو «السياسية»، هي أساس وأصل دعم هذه الحركات.

المرحلة الثالثة: يصدّق هؤلاء كذبتهم، بل تصبح مسلّمة، وخارج النقاش. وتصبح أمام لوحة ربط نزاعات وعلاقات سوريالية. فالمهم هو تنزيه المجرم، وتقديم الأسباب التخفيفية لأخطاء «المعتدلين»، ووسم الأخصام بتهم المذهبية والطائفية والاجرام. هناك أخطاء لدى المحور المقابل للأميركيين وأتباعهم في المنطقة، لكن هؤلاء عاجزين عن وصفها بدقة، لأن الدقة لا تفيدهم، أو هم عاجزون عن ممارستها في عشوائياتهم النصية التحريضية الموجّهة.

المرحلة الرابعة: تتناسل «الأكاذيب» من بعضها البعض. فالمفارقة انك تلاحظ انتشاراً أفقياً وعمودياً لهذه «الأكاذيب» باعتبارها مسلّمات في كثير من كتبة صحف ومنابر عربية، وأحياناً غير عربية. هناك شبكة من تلاقح/ توارد أفكار غير دقيقة وتعميمية، وسبب ذلك أمران: الأول هو استراتيجية الصمت المقدّس الممانعة غير الذكية في إعلام اليوم، والثاني هو الأمية الثقافية وضعف معدلات القراءة والاطلاع عند شريحة واسعة من الكتبة ومتابعيهم.

المرحلة الخامسة: تبدأ الأكاذيب بالتداعي لأنها أكاذيب، لكن بعد ماذا؟ بعد أن حرضت عائلات بكاملها وصلت إليها كتابات هؤلاء لا بفعل القراءة، بل بفعل التكرار «المقيت» من قبل إعلاميين ومنابر مساجد تفوح من معتليها «العنصرية» وعدم الاختصاص. وهذا التحريض يزوّد «داعش» بـ 300 مقاتل في اليوم الواحد، والمزيد قادم في غياب معالجات لخطاب «المظلومية» المبالغ فيه.

> أصبحت للتكفيريين جيوش في الدول وعلى تخومها

«الأكاذيب» في حرب نفسية سوداء قد تنجح تكتيكياً، لكنها تفشل استراتيجياً. هذا يصنع الاحباط، وهذا ما يغيب عن بال متكسّبي مقالات «الحرام الفتنوي».

المرحلة السادسة: وهذه مرحلة فيها استشراف، وهو عمل مغامر. فسياسة النفس الطويل الإيرانية، وسياسة الحرب النفسية البيضاء «للمقاومين»، ستنجح في النهاية. ومن ينتصر في النهاية سيكتب التاريخ، رغم أن محور المقاومة ليس مهتماً بالتأريخ لنفسه بمقدار ما ليس مدركاً، حتى الآن، لمستوى خطورة الإعلام الجريء والناطق. بمقدور مقاومي المشرق العربي - الإيراني أن يعززوا مكاسبهم الاستراتيجية، بل والتكتيكية، عندما يخصصون موارد إضافية للخطاب المكتوب والمسموع والمرئي والافتراضي المحترف، ويتخلون عن «موجب التحفظ» في الكلام.

* أستاذ جامعي

ناخذ بالرأي المخالف. وهذا الجهد، يجب أن يأخذَ مسارَيْن متوازيَيْن. واحد مهم يخص البالغين، وهناك دور كبير للدولة كما لكل وسائل التواصل بين الناس من اعلام وغيره، وثان اكثر اهمية ويتعلق باليافعين، الذين يفترض بنا مساعدتهم على تقبل الفكرة من خلال طريقة تعليمهم وتربيتهم.

في بيوتنا، يجب أن نتبنّى حواراً راقياً وعلمياً مع الأطفال، نربّيهم على حسن الاستماع والكلام، ونستمع إلى آرائهم مهما كانت تبدو لنا سخيفة، وندفعهم برفق ورويّة إلى تغيير آرائهم الخاطئة، ولا نستحي من تغيير أفكارنا الخاطئة أمامهم. وفي المدرسة، هناك التأثير الأكبر في تكوين شخصية الطفل وتنمية قدراته، وفيها تنمو عنده القابلية للتغير والتأقلم مع ذاته ومع بيئته، وفيها تتشكّل عنده القيم الأخلاقية كالصدق والصبر والتواضع والكرم، والاجتماعية كاحترام النظام وحب العمل والتعاون. إنّ القابليّة للأخذ بالرأي الآخر هي التربة التي تُزرعُ فيها بقيّة القيم، ولكنّها لا تزال مهملةً، حيث إنّنا لا نسمع بها أو عنها من المدرّسين، ولم تأخذ حيزاً ولو بسيطاً في كتب التربية المدنيّة. وليكن مثلنا في ذلك ما حصل مع المعلّم «أرستيبس» حين قصده رجلٌ وسأله كم يطلب أجراً لتعليم ابنه. أجاب المعلّم أنّه يريد ألف درهم، فردَّ الأب أنّه بهذا المبلغ يستطيع شراء عبد، فقال له أرستيبس: «إذاً سيصبح عندك عبدان، ابنك والعبد الذي سوف تشتريه».

* روائي وطبيب لبناني

على الغلاف

القدس تثأر لنفسها

استهداف غليك جاء في ظل إجراءات «لحسم» الوضع الأمني وتصعيد الاستيطان

علي حيدر

تحوَّلت العملية البطولية التي نفذها أحد مقاومي حركة «الجهاد الإسلامي» في القدس المحتلة، واستهدفت أبرز الناشطين اليمينيين المتطرفين، يهودا غليك، إلى محطة أساسية في نشاط المقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال، ولا سيما أنها تأتي بعد سلسلة عمليات في المدينة بين كل أسبوع أو اثنين. هذا «الإنجاز الفلسطيني» في التصدي للاستفراد بالقدس حفر في وعي قادة العدووجمهوره مجموعة من الحقائق، أبرزها أنه مهما اشتدت الظروف على المقاومة وكثفت الإجراءات الأمنية وجرى تصعيد

> تقدر الاستخبارات الإسرائيلية أن المنفذ اجتاز 3 مراحل للتنفيذ بنجاح

الاستيطان، فإن كل ذلك لن يحول دون مواصلة النضال ضد الاحتلال والإبداع في التكتيكات. وأكثر ما يفاجئ العدو استهداف شخصيات في توقيت ومكان لا يخطران على بال المسؤولين عن الأمن.

بالطبع، لم يكن اختيار المقاوم حجازي هدفه عبثياً، بل إن تاريخ غليك وحاضره كافيان لتبيان كم أن استهدافه كان ملحّاً بالنسبة إلى الشعب الفلسطيني والقضية، والأمر نفسه ينسحب على ظروف العملية. انطلاقاً من ذلك، خطط الشهيد لعمليته وعرَّض نفسه للمخاطر من أجل الوصول إلى ذلك المتطرف، رغم أنه كان قادراً على استهداف كثيرين غيره في المدينة.

واللافت أنه قبل لحظات من استهداف غليك كان واقفاً على المنصة في مركز «تراث بيغن» في القدس وهو يلقي محاضرة تحمل عنوان «إسرائيل تعود إلى جبل الهيكل» (مادة مفصلة على الموقع)، وليس خفياً أنه صاحب أكبر الدعوات إلى اقتحام الأقصى.

أما كيف نجح المقاوم في الاقتراب من غليك واستهدافه، فقد روت وسائل الإعلام الإسرائيلية أن حجازي الذي كان يعمل في المركز نفسه، قاد دراجة نارية وهو مقنّع، وعندما اقترب من الحاخام سأله: «هل أنت غليك؟»، فأجابه الأخير بالإيجاب، ثم أطلق المقاوم النار عليه.

ووفق صحيفة «يديعوت أحرونوت»، خرج حجازي في ساعات الظهيرة من منزله، وتوجه إلى العمل حتى ساعات المساء في المطبخ، وقدّرت أن هناك احتمالاً بأن يكون المسدس الذي استخدمه قد كان بحوزته خلال تلك الساعات. وبعد انتهاء ساعات العمل (21:40) خرج حجازي من المطعم. وبدلاً من العودة إلى منزله، «يبدو أنه بقي في الخارج ينتظر خروج غليك من المبنى»، ثم في تمام الـ22:10 جرت العملية، وتفيد شاهدة عيان بأن حجازي قال لغليك: «أنا متأسف، أنت أغضبتني»، ثم أطلق عليه أربع رصاصات وأصابه بجراح خطيرة.

وتابع تقرير «يديعوت» أنه «في ساعات الصباح، قادت الدلائل التي جمعت من المكان والمعلومات الاستخبارية إلى حجازي بسرعة، فوصلت الوحدات الخاصة (يمام) إلى بيته في القدس الشرقية وعثرت في الموقف على الدراجة النارية، وخلال التفتيش عثرت أيضاً على المسدس». لكن الرواية الرسمية أكدت أن حجازي بدأ إطلاق النار على أفراد «يمام» مستخدماً المسدس نفسه، مضيفة أنه قتل أثناء محاولة الوحدة اعتقاله في حي الطور.

مع ذلك، يبقى السؤال: كيف عثرت قوات الاحتلال على المسدس خلال التفتيش؟ فيما الرواية الرسمية تؤكد أن قوات الاحتلال قتلته بعدما أطلق النار عليها بالمسدس نفسه!

يعزز هذا التعارض رواية عائلة الشهيد التي قالت إن قوات الاحتلال دهمت الحي وحاصرت المنزل، ثم أطلقت النار بكثافة إلى أن حوصر الشهيد وجرت تصفيته على سطح المنزل حيث ظل ينزف أكثر من ساعتين.

ولفتت وسائل الإعلام، استناداً إلى تقديرات أجهزة الاستخبارات، إلى أن حجازي أتمّ ثلاث مراحل ناجحة حتى وصل إلى الهدف وأطلق النار عليه؛ الأولى جمع المعلومات عن تحركات الحاخام، واختيار الزمان والمكان المناسبين، ثم تنفيذ العملية، وفي الخطوة الثالثة الانسحاب السريع من المكان.

أمام هذا النجاح الذي حققه المقاوم، لم تستبعد الأجهزة الإسرائيلية أن «يكون حجازي، أو الخلية التي هو جزء منها، تتبعت تحركات الحاخام عبر وسائل التواصل الاجتماعي، لأنه (غليك) يعلن نشاطه اليومي، وهو سبق أن أعلن صباح ذلك اليوم أنه سيشارك إلى جانب وزراء ونواب كنيست في مؤتمر «إحياء تراث الهيكل» في قاعة «تراث بيغين»».

في ما يتعلق بوضع «غليك»، أوضحت مصادر طبية عبرية أن الأطباء اضطروا إلى قطع جزء من رئته خلال العملية الجراحية، ولا تزال حالته بالغة الخطورة.

أما عن المفاعيل السياسية، فحمَّل رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو، رئيس السلطة الفلسطينية محمود

على المقدسيون في الشوارع القريبة من أبواب المسجد الأقصى المغلقة (أ ي بي ايه)

أول إغلاق كامل للأقصى منذ 1967

اشتعلت شوارع القدس المحتلة بالمواجهات يوم أمس بعد خبر اغتيال الشهيد معتز حجازي، لكن ما زاد حدتها قرار الاحتلال إغلاق الأبواب المؤدية إلى المسجد الأقصى كلها لأول مرة منذ 47 عاما

تقارير أخرى على موقعنا

القدس المحتلة ـ **محمد عبد الفتاح**

استيقظت القدس المحتلة على خبرين أشعلا اضطراباً كبيراً بعد محاولة اغتيال المتطرف الإسرائيلي اليميني، إيهودا غليك، المعروف بأنه أحد «مهندسي اقتحامات المسجد الأقصى»، ويعمل مديرا لجمعية «تراث الهيكل». فقد جاء خبر استشهاد الشاب معتز حجازي (33 عاماً) بإطلاق الاحتلال النار عليه بعد حصاره في بيته ليشعل مواجهات في حيّ الثوري (بلدة سلوان جنوبي الأقصى)

افرج عن الشهيد معتز حجازي عام 2012

حيث يسكن، بين قوات الاحتلال وشبان أدت إلى إصابة عدد منهم بحالات اختناق جراء استنشاق الغاز المسيل للدموع، إضافة إلى إصابات بكدمات نتيجة الرصاص المعدني المغلف في المطاط والقنابل الصوتية. أما الخبر الثاني، فكان قرار إغلاق المسجد في وجه المصلين بصورة تامة من جميع الأبواب، إلى أن جاء نبأ إعادة فتحه جزئيا حتى يتسنى أداء صلاة الجمعة اليوم.

«حاصر جنود الاحتلال بيتنا فجراً، وأخذوا يصرخون ويأمروننا بعدم الخروج من المنازل، وعندما خرج ابني عدي ليرى ما يجري في ساحة البيت هجمت عليه قوات الاحتلال واعتقلته، وإثر ذلك فرّ معتز إلى السطح هرباً منهم» قبل أن يقتلوه، تقول والدة الشهيد لـ«الأخبار». وأضافت أن «قوّة كبيرة من القوات الخاصة اقتحمت المنزل وفتشته، وقلبت غرفة الشهيد رأساً على عقب، كما صادرت جهاز الحاسوب الخاص به وجوّاله ودراجته النارية، بعدما أمطرتنا بقنابل الغاز التي أصبنا بالاختناق على إثرها».

وذكرت والدة حجازي أن الاحتلال حرمها معتز مرتين، «الأولى عندما سجنه عام 2000 لمدة 11 عاماً، إثر أحداث الانتفاضة، والآن للأبد بعدما قتلوه بدم بارد».

من جهته، قال شاهد العيان، هاني غيث، إن الشهيد «تبادل إطلاق النار مع قوات الاحتلال عندما اعتلى السطح، ثم ترك ينزف 20 دقيقة فيما منع الاحتلال الإسعاف من الوصول إليه». ولاحقاً أعلنت جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني أن قوات الاحتلال استولت على سيارة الإسعاف التي نقل بها الشهيد قبل أن تعيد تسليمها، علما بأنها أخذت جثة الشهيد، كما قال شهود آخرون إن الاحتلال اعتقل والد حجازي وشقيقه.

في موازاة ذلك، عزّزت قوات الاحتلال انتشارها في أحياء القدس القديمة بكثافة وحولت المسجد الأقصى إلى ما يشبه الثكنة العسكرية. ورداً على هذه الأحداث، أغلق تجار القدس محالّهم التجارية حداداً على استشهاد الشاب حجازي، وأيضا للاحتجاج على إغلاق المسجد الأقصى، كما اندلعت مواجهات في حي الواد في البلدة القديمة، استخدم فيها الاحتلال القنابل الصوتية والرصاص المطاطي.

وعند البوابات الخارجية للمسجد رابط العشرات من الفلسطينيين في محاولة منهم للدخول إليه لأداء الصلاة، لكن قوات الشرطة الإسرائيلية أبعدتهم بالقوة عن الأبواب. ولاحقا، أدى عشرات منهم الصلاة في الشوارع القريبة من الأقصى.

وأفاد مدير الإسعاف في الهلال الأحمر الفلسطيني بأنهم استقبلوا، يوم أمس، 32 حالة اختناق و4 حالات أصيبت بالرصاص المطاطي وشظايا القنابل الصوتية.

وأعلنت الشرطة الإسرائيلية أنها اعتقلت أربعة من مستوطنين حاولوا، أمس، اقتحام ساحات المسجد الأقصى بـ«القوة».

فلسطين

قوائم «إرهابيي» غزة: شهداء وأطفال!

القاهرة ـ **إيمان إبراهيم**
غزة ـ **هاني إبراهيم**

بعد إعلان القاهرة أن إرجاء المفاوضات غير المباشرة بين المقاومة والاحتلال سببه «العملية الإرهابية في سيناء»، قالت مصادر مصرية لـ«الأخبار» إن لديها كشفاً بأسماء «منفذي العملية في سيناء». وذكرت تلك المصادر مجموعة من الأسماء أبرزها: سعيد نايف القريناوي، مؤسس جماعة «الدولة الإسلامية في بيت المقدس» التي تمثل فرع «داعش» في غزة، والشهير بـ«أبو حفص الغزي»، مع عناصر من تنظيم «جيش الإسلام» في القطاع هم زعيم التنظيم ممتاز دغمش المتهم الأول في مذبحة رفح الأولى (رمضان 2012)، «ومحمد أبو شمالة الشهير بأبو خليل وهو قائد عسكري في كتائب القسام (حماس) قبل انضمامه إلى جيش الإسلام، وأيمن نوفل المطلوب في مذبحة رفح، ورائد العطار، وهو أيضاً من المطلوبين في المذبحة نفسها»، إلى جانب «صلاح البرغوثي وشقيقه باهي وإبراهيم الزياني، وإسماعيل الغزاوي»، والأخير من المتورطين في «عدة عمليات إرهابية ضد قوات الجيش والشرطة في سيناء».

وأضافت تلك المصادر أن «جيش الإسلام» شارك في العملية للثأر لثلاثة من عناصره قتل أحدهم واثنان اعتقلا من دون الكشف عن أسمائهم. وزادت على تلك الأسماء كلاً من «أبو منصور الغزي، وأبو ياسر المقدسي، ونايف صباح، وعمار صالح، وعطا الله القرم».

هذه الأسماء، عند مراجعتها مع وزارة الداخلية التابعة للحكومة السابقة في غزة، ظهر بداية أنها تحوي عدداً من الشهداء هم أبو شمالة والعطار وقضيا في الحرب الأخيرة، فضلاً على أن القريناوي وأبو منصور الغزي وأبو ياسر المقدسي والقرم «ألقاب ليس لها أصل في السجل المدني الفلسطيني».

أما صلاح البرغوثي، فهناك «عدة أشخاص بهذا الاسم جميعهم من رام الله، وعن إسماعيل الغزاوي يوجد «ثلاثة يحملون هذا الاسم من مدينة رام الله، ورابع من سكان غزة توفي قبل أربعة أعوام. وتضيف «الداخلية» لـ«الأخبار» أن نايف صباح من سكان بيت لحم ولم يدخل غزة من قبل، «فيما اسم عمار صالح تطابق مع عشرات المواطنين من سكان الضفة لم يدخلوا غزة أيضاً»، وأخيراً عطا الله القرم، من الخليل، «وهو طفل عمره 15 عاماً ولم يسافر من قبل».

وبينما أصرّت المصادر المصرية على قائمة أسمائها التي ذكرت في عمليات سابقة، فإنها رأت أن ذلك يؤكد «سوء نية حماس»، كذلك قالت إن تصريحات الحركة الخاصة باستعدادها للتعاون الكامل مع الأمن المصري لكشف أبعاد جريمة سيناء «غير صحيحة»، لأن «عدداً من المشتبه فيهم هم من كتائب القسام، وساعدوا في تنفيذ العملية باستخدام أحدث الوسائل التكنولوجية في المراقبة والتصويب والتخطيط للهرب من موقع الجريمة»، وأضافت: «الأجهزة الأمنية ألقت القبض على سبعة مشبوهين يجري التحقيق معهم»، من دون ذكر أسمائهم.

أما «داخلية غزة» فشددت من جانبها على أن وسائل الإعلام المصرية تصرّ على الابتعاد عن معايير الدقة وتحرّي الصدق في ما تنشره، داعية إياها إلى «وقف التحريض على قطاع غزة والزج به في الشأن الداخلي المصري».

وتؤكد مصادر رسمية مصرية أخرى أن تأجيل المفاوضات غير المباشرة بين الاحتلال والمقاومة كان نتيجة هذه العملية، وأعلنت المصادر نفسها أن محافظة شمالي سيناء «منطقة عسكرية»، وكذلك الأمر في المنطقة الحدودية الفاصلة بين مصر وقطاع غزة. رغم ذلك، أكدت تلك المصادر أن عملية إعمار غزة وتطبيق نتائج المؤتمر الخاص بها لن يتأثرا كثيراً، فيما يمكن استئناف مباحثات التهدئة في النصف الثاني من الشهر المقبل. وفي السياق، رأت أن «حماس» لم تسلم السلطة فعلياً لحكومة التوافق، وهذا سيؤخر تنفيذ الجدول الزمني لإعمار غزة البالغة مدته ثلاث سنوات حتى تتولى «الوفاق» زمام الأمور في غزة.

> تصر مصر على الزج بأسماء من غزة سبق أن ذكرتها في اتهامات أخرى

عباس مسؤولية التحريض الذي أدى إلى محاولة قتل غليك. ووفق بيان مكتب نتنياهو، فإن «أبو مازن قال إنه يجب منع صعود اليهود إلى الحرم القدسي بكل الوسائل».

كذلك عقد نتنياهو اجتماعاً رفيعاً مع وزير الجيش موشيه يعلون، ووزير الأمن الداخلي يتسحاق أهرونوفيتش، ورئيس الشاباك والمفتش العام للشرطة وقائد شرطة القدس، كما لم يفته استغلال الحادثة في مواجهة الضغط الدولي، فقال «لم أسمع بعد أي كلمة إدانة من المجتمع الدولي». وأيضاً، استغل الموقف معسكر اليمين المتطرف، الذي ينتمي «غليك» إليه، بالدعوة إلى «استعادة السيادة الإسرائيلية على القدس».

مصر: حظر «تحالف دعم الشرعية»

ما قل ودل

اعلن زعيم «حركة النهضة»، راشد الغنوشي (الصورة)، امس، ان «هناك مخاوف في البلاد من عودة حكم الحزب الواحد والهيمنة على الادارة والمؤسسات». واضاف «نحن... ضد اي نزعة للهيمنة من اي حزب من الاحزاب على مؤسسات الدولة. لا رجوع الى الماضي، لا

رجوع الى الاستبداد». وأعلن ان «قواعد» حزبه «سوف تحدد» المرشح الذي ستسانده في الانتخابات الرئاسية المقبلة. من جهته، تعهد «نداء تونس»، الفائز في الانتخابات التشريعية، اتباع «نهج الحوار والتوافق» مع المعارضة «لإنجاح» مسار الانتقال الديموقراطي الناشئ في البلاد. وحصل الحزب على 85 مقعدا من إجمالي 217 مقعدا، تليه «النهضة» بـ69 مقعدا، وذلك بحسب نتائج رسمية «اولية». (أ ف ب)

في خطوة جديدة تعكس إرادة الحكم في القاهرة بتشديد القبضة على مفاصل المشهد السياسي، المتبدل منذ «يناير 2011»، واستكمالاً لخطواته المتصاعدة ضد جماعة الإخوان المسلمين، حظرت مصر يوم أمس «التحالف الوطني لدعم الشرعية ورفض الانقلاب» الذي ينادي بإعادة الرئيس المعزول محمد مرسي إلى الحكم، في ضربة جديدة لأقدم حركة إسلامية في البلاد.

وكانت السلطات المصرية قد حظرت جماعة الاخوان المسلمين نفسها العام الماضي وحلت ذراعها السياسية «حزب الحرية والعدالة» في شهر آب بهدف استبعاده من خوض الانتخابات البرلمانية المتوقع أن تجرى في الأشهر القليلة المقبلة.

وأصدر رئيس الوزراء المصري، إبراهيم محلب، مرسوما يحل فيه «التحالف» وذراعه السياسية «حزب الاستقلال» عقب قرار قضائي بحظر أنشطة «التحالف». وقد أُنشئ «التحالف»، الذي يضم أنصار جماعة الاخوان المسلمين وجماعات أخرى بعدما أطاح الرئيس عبد الفتاح السيسي حين كان قائدا للجيش مرسي في تموز 2013. ومنذ ذلك الحين شنت السلطات المصرية حملة على الاخوان وحظرتها وأعلنتها جماعة إرهابية.

ولا تمثل ملاحقة «الإخوان» وتقييد أدوات حراكها في الداخل المصري، السبيل الوحيد الذي تنتهجه السلطات المصرية لتشديد القبضة على مجمل المشهد السياسي، بل تبرز أيضاً سياسة وضع اليد على الحراك الطالبي في الجامعات. فمع تضييق الخناق على الناشطين، وحظر الحكومة للتظاهرات غير المرخصة، ظهرت الجامعات الحكومية باعتبارها واحدة من بين أماكن قليلة باقية للتعبير عن المعارضة. وترافق ذلك مع اتساع دائرة الملاحقات الأمنية لتشمل ناشطين علمانيين أدوا دورا بارزا في حراك 2011، الذي أطاح الرئيس الأسبق حسني مبارك. كذلك، كان الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي (الصورة)، قد أصدر نهاية الأسبوع الماضي مرسوماً بقانون ينص على تولي القوات المسلّحة مسؤولية معاونة أجهزة الشرطة والتنسيق الكامل معها في تأمين المنشآت العامة والحيوية، على أن تخضع الجرائم التي تقع في نطاقها إلى القضاء العسكري.

وغاب تعليق «التحالف الوطني لدعم الشرعية» على قرار الحكومة المصرية يوم أمس، فيما أصدر بياناً أعلن فيه تدشين «أسبوع ثوري جديد تحت شعار: العسكر يبيع سيناء»، في إشارة إلى عمليات التهجير التي تجري هناك على أثر العملية التي استهدفت الجيش قبل أيام.

وقال البيان «يواجه أهلنا في سيناء أوضاعاً مأساوية كارثية غير مسبوقة في تاريخهم، بعد بدء مدبري الانقلاب العسكري الدموي مذبحة فض رفح وتفجير منازل السيناوية، والتهجير القسري لأهلنا المرابطين أصحاب التاريخ النضالي المجيد، لمصلحة تنفيذ المخطط الصهيوني الساعي لاقامة منطقة عازلة في أرض الفيروز، في حرب بالوكالة عن العدو الصهيوني لانفاذ إرادته، وتنفيذ ما وعد به المخادع».

وأضاف إن «التحالف الوطني... وهو يعلن رفضه لكل الجرائم التي تُجرى ضد أهلنا في سيناء... يؤكد أن تلك الاجراءات الهوجاء الغاشمة ستفضي إلى توابع وخيمة على عصابة الانقلاب خلال الفترة المقبلة، ولن تعالج توابع إرهاب الانقلاب وفشله بل ستغذي الانتقام لدى قطاعات كبيرة من الشعب المصري».

ومن غير المتوقع أن يكون لقرار الحكومة بحظر «التحالف»، الذي يعد فعلياً آخر المظلات السياسية التي تعمل من ضمنها جماعة الإخوان المسلمين في داخل البلاد، تداعيات على الساحة السياسية المصرية، على اعتبار أن القرار يأتي في ختام سلسلة طويلة من الملاحقات.

وكان «التحالف» قد أعلن عن نفسه في صيف عام 2013، ووقّعت البيان التأسيسي أحزاب وهيئات نقابية، من بينها «حزب البناء والتنمية» و«حزب الحرية والعدالة» و«حزب العمل» و«حزب الفضيلة» و«حزب الإصلاح» و«الحزب الإسلامي» و«حزب الوطن» و«حزب الوسط»، إضافة إلى اتحاد نقابات مهنية.

وأنبأ مسار ذاك الكيان السياسي خلال العام الحالي بنهاية متوقعة لدوره، وخصوصاً بعدما انسحب عدد من مكوناته من ضمنه، بدءاً بـ«حزب الوطن» السلفي وصولاً إلى «حزب البناء والتنمية»، وهو الجناح السياسي للجماعة الإسلامية، انتهاءً بإعلان «حزب الوسط» انسحابه في نهاية شهر آب الماضي.

(الأخبار)

«التحالف» يدشن «اسبوعا ثوريا: العسكر يبيع سيناء» (أ ف ب)

مشهد سياسي

اكتسبت أنقرة خلال اليومين الماضيين أوراقاً إضافية في سياق مشاركتها المباشرة في «الحرب السورية»، وذلك من بوابة مدينة «كوباني» وإدخال قواتها الحليفة، في وقت تقاطعت فيه مواقفها مع انتقاد وزير الدفاع الأميركي لاستراتيجية بلاده في سوريا

تركيا تختطف صمود «كوباني»

عنصر من «البيشمركة» يرفع علامة النصر لدى وصوله تركيا أول من أمس (أ ف ب)

لم تدخل تركيا الحديثة إلى قلب صراع عسكري في منطقة الشرق الأوسط كما تفعل اليوم في مدينة عين العرب (كوباني) في الشمال السوري، إثر إدخالها عبر الحدود الجنوبية قوات مقرّبة منها (البيشمركة العراقية وقوى من الجيش السوري الحر) إلى قلب المعارك هناك. وبالتالي، فإن أي تقدم محتمل ضد هجوم «داعش» هناك خلال الأيام المقبلة، لا بد تستثمره أنقرة إعلامياً بصفة الانتصار الذي ساهمت فيه عبر «المساعدة».

> طهران: مساعدة «كوباني» يجب ألا تتحول إلى عامل للتدخلات الأجنبية

وتسعى تركيا عبر تلك المسألة إلى تعزيز موقفها ضمن «التحالف الدولي»، إضافة إلى تدعيم أوراقها السورية بعد الاستثمار طويلاً في صياغة مشهد القوى المعارضة لدمشق، وبعد إبراز نفسها كالمتحملة الأولى للنازحين من «الحرب السورية». وبعيداً عن التداعيات الميدانية المتوقعة لدخول «البيشمركة» يوم أمس إلى «كوباني»، ومن قبلها «الجيش الحر»، فإن رئيس إقليم كردستان، مسعود البرزاني، سارع إلى وضع نفوذ قواته تحت عباءة أنقرة بطريقة تعكس العلاقات الوطيدة بينهما. وأعرب البرزاني، في بيان، عن استعداد أربيل لإرسال قوات إضافية من «البيشمركة» إلى المدينة «في أي لحظة إن اقتضت الظروف»، واصفاً ذلك بـ«الواجب القومي». ورأى أن الانتقال إلى سوريا «لم يكن ممكناً من دون موافقة السلطات التركية والتنسيق مع الولايات المتحدة»، مشيراً إلى «عدة اجتماعات ثنائية وثلاثية» جرت في هذا الخصوص.

ووسط مجمل تلك التطورات، أكدت دمشق أن ما قامت به تركيا يشكل «انتهاكاً سافراً» لسيادتها. وقالت وزارة الخارجية السورية، في بيان، «مرة أخرى تؤكد تركيا حقيقة دورها التآمري ونواياها المبيتة وتدخلها السافر في الشأن السوري من خلال خرق الحدود في منطقة عين العرب بالسماح لقوات أجنبية وعناصر إرهابية تقيم على أراضيها بدخول الأراضي السورية». ورأت الخارجية السورية أن تركيا «كشفت عن نواياها العدوانية ضد وحدة وسلامة اراضي الجمهورية العربية السورية بمحاولة استغلالها لصمود أهلنا في عين العرب لتمرير مخططاتها التوسعية من خلال إدخالها عناصر إرهابية تأتمر بأمرها وسعيها لإقامة منطقة عازلة على الاراضي السورية».

أما بالنسبة إلى طهران، فقد أكد مساعد وزير الخارجية، حسين أمير عبداللهيان، أن «صون وحدة الاراضي والسيادة الوطنية السورية هو لمصلحة الشعب السوري وجميع دول المنطقة»، مشدداً على أن «مساعدة أهالي كوباني يجب ألا تتحول إلى عامل للتدخلات الأجنبية».

وقال «نحن نحذر من مغبة التحركات الاجنبية الاخيرة في منطقة عين العرب السورية والتبعات الناجمة عن تقسيم سوريا، وكذلك أولئك الذين يسعون وراء أهداف خاصة من خلال استغلال الظروف الاقليمية».

ورأى عبداللهيان أن «الأخطاء الاستراتيجية التي ارتكبتها أميركا وبعض اللاعبين الإقليميين... أدت الى إطالة أمد الازمة السورية وانتقالها إلى دول أخرى».

وفي حديث آخر بعيد لقائه مساعد الامين العام للامم المتحدة، يان الياسون، دعا مساعد وزير الخارجية الإيراني الولايات المتحدة إلى «إعادة النظر في سياسة تسليح مجموعات من معارضة النظام السوري»، واصفاً إياها بـ«الخطأ الاستراتيجي». ولفت في معرض حديثه الى المباحثات الأخيرة بين إيران والسعودية، وقال «بصرف النظر عن بعض التصريحات الاعلامية للجانب السعودي فإننا سنواصل استراتيجية الحوار الجاد مع السعودية».

في هذا الوقت، كان لافتاً يوم أمس ما ذُكر عن توجيه وزير الدفاع الأميركي، تشاك هاغل، مذكرة الى البيت الابيض انتقد فيها استراتيجية بلاده في سوريا، وطالب واشنطن بالكشف عن نياتها إزاء نظام الرئيس بشار الاسد، على اعتبار أن السياسة الاميركية هناك «معرضة للفشل» بسبب الارتباك الذي يحيط بموقف واشنطن من الرئيس السوري. وقال مسؤول في وزارة الدفاع إن المذكرة أرسلت الأسبوع الماضي الى مستشارة الرئيس للأمن القومي سوزان رايس. ورأى هاغل، أمس، أن النظام في سوريا «قد يستفيد» من الغارات الجوية الاميركية.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

16 ألف أجنبي في سوريا

نقلت شبكة «آي بي سي» الأميركية عن المستشار الاستراتيجي في مكتب إدارة الاستخبارات الوطنية راندي بلايك قوله، إن استقطاب الأزمة السورية للمسلحين الأجانب «يعد أضخم ممّا شهدناه في أفغانستان واليمن والصومال والعراق أو أي مكان آخر خلال السنوات العشر الماضية»، مشيراً، خلال انعقاد المؤتمر السنوي للجمعية الدولية لرؤساء أجهزة الشرطة في فلوريدا، إلى أن عدد هؤلاء «قد ارتفع على نحو سريع خلال الأسابيع الأخيرة».

وفي إشارة إلى فيديو بُثّ خلال المؤتمر، قال بلايك إن هذا الفيديو يشير إلى أن «هناك 12 ألف مقاتل هاجروا إلى سوريا، ولكن يجب تصحيح هذا الرقم ليصل إلى حوالى 16 ألفاً توجهوا من 80 بلداً». وأضاف أن «حوالى ألفي مقاتل توجهوا إلى سوريا من الدول الغربية، 500 منهم من بريطانيا و700 من فرنسا و400 من ألمانيا وأكثر من 100 من الولايات المتحدة».

(الأخبار)

تقرير

هدنة هشة بين «النصرة» و معروف

صهيب عنجريني

الهدنة التي أعلنت «جبهة النصرة» و«جبهة ثوار سوريا» التزامهما بها لم تكن أكثر من اتفاق هشّ. الطرفان كانا قد أبرما اتفاقاً دخل حيز التنفيذ صباح أمس، ويقضي بوقف إطلاق النار لمدة 48 ساعة، بغية «إعطاء فرصة للجنة المفاوضات والوساطة من أجل التحرك بين الطرفين في محاولة للتوصل إلى

صيغة حل نهائية تنهي الأزمة». وبعد أقلّ من عشر ساعات، أكدت مصادر «جبهة النصرة» أن «مسلحي جمال معروف قد خرقوا الهدنة». المصادر أفادت بمهاجمة «ثوار سوريا»، مساء أمس، بلدة البارة (ريف إدلب)، بغية اقتحام «المحكمة الشرعية». وتوعدت أوساط «النصرة» بـ«ردّ من العيار الثقيل»، وأنها (النصرة) لن «تخشى لومة لائم في دفع صيال مرتزقة معروف». وتوحي المعطيات الميدانية بأن المجريات ذاهبة نحو التصعيد.

إلى ذلك، أعلن «جيش المجاهدين»، أمس، تسلّمه كافة الحواجز التابعة لـ «حركة حزم» في مناطق ريف حلب الغربي. وجاءت عملية «التسليم والتسلّم» تنفيذاً لاتفاق عُقد بين «جبهة النصرة»، و«حركة حزم»، ويرمي إلى «تحييد حلب عن الاقتتال بين الفصائل». وعُقد الاتفاق بضمانة «جيش المجاهدين، وحركة نور الدين زنكي، والجبهة الإسلامية».

وفيات

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
الحاج حسين ذيب نحلة
(أبو مصطفى)
زوجته: المرحومة الحاجة زهرة طعان أبو طعام
ولده: الدكتور مصطفى نحلة
أشقاؤه: المرحومون الحاج محمد والحاج أحمد والحاج علي والحاج محمود والحاج حسن
بناته: محاسن زوجة الحاج محمد حسين
المرحومة سعاد زوجة عباس نحلة
ناديا زوجة الأستاذ محمود نور الدين
صفاء زوجة الدكتور منذر الزين
رجاء، منى، رباب، وانتصار
ووري في الثرى في بلدته الطيبة ـ قضاء مرجعيون
تقبل التعازي اليوم الجمعة الواقع فيه 31/10/2014 في مركز جمعية التخصص والتوجيه العلمي ـ الرملة البيضاء قرب أمن الدولة من الساعة 3 إلى الساعة 7.
وستقام لهذه المناسبة ذكرى أسبوع عن روحه الطاهرة نهار الأحد الواقع فيه 2/11/2014 الساعة العاشرة صباحاً في حسينية بلدته الطيبة.
الآسفون: آل نحلة وآل أبو طعام وعموم أهالي بلدته الطيبة

زوج الفقيدة: تامر كريم مسعود
ابنها: أنطوني مسعود وعائلته
ابنتاها: كارول زوجة الجنرال روبرت تشيتهام وعائلتها (في المهجر)
ناتالي زوجة غريغ لندسي وعائلتها
أشقاؤها: جورج نهرا وعائلته
مفيد نهرا وعائلته
كميل نهرا وعائلته
عائلة المرحوم رمزي نهرا
المرحوم حبيب نهرا
شقيقاتها: جورجيت زوجة يوسف عجوب وعائلتها
حنان زوجة تور يانسون وعائلتها
ليلى أرملة المرحوم نبيل داغر وأولادها
منى نهرا (في المهجر)
آمال نهرا (في المهجر)
وعائلات إبل السقي وأنسباؤهم
في الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدتهم الغالية المأسوف عليها المرحومة
هند سعيد نهرا
المنتقلة إلى رحمته تعالى يوم الثلاثاء الواقع فيه 28 تشرين الأول 2014 متممة واجباتها الدينية.
تقبل التعازي اليوم الجمعة 31 الجاري من الساعة العاشرة صباحاً حتى الخامسة مساءً في صالون قاعة إبل السقي الكبرى.
ويومي السبت والأحد 1 و2 تشرين الثاني من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية السادسة مساءً في صالون كنيسة ماريوحنا المعمدان في البوشرية.

انتقلت الى رحمته تعالى
الحاجة فرنجية طرّاف بليبل
والدة فيصل، عصام نائب رئيس بلدية الهرمل، هشام وإيهاب
توارى الثرى العاشرة صباح اليوم في مدينة الهرمل، وتقبل التعازي في منزلها في حي بديتا الآسفون آل بليبل وعموم أهالي الهرمل

◄ إعلانات رسمية ►

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة - مديرية الضريبة على القيمة المضافة – مصلحة العمليات – دائرة خدمات الخاضعين، المكلفين الواردة أسمائهم في الجدول أدناه للحضور إلى دائرة التحصيل في مديرية الضريبة على القيمة المضافة، مبنى وزارة المالية، قرب قصر العدل - شارع كورنيش النهر- بيروت، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ لصق LIPANPOST
ميتاكون	1808046	RR140914976LB	30/06/2014	04/09/2014
ميديلاين هولدنغ ش م ل	2774693	RR140915676LB	30/06/2014	04/09/2014
ان. اي. انترترايدرز ش.م.م	2835171	RR140917076LB	30/06/2014	04/09/2014
بروموبرنت	1891655	RR140917460LB	01/07/2014	05/09/2014
شركة لوجيستيكس ش.م.ل	229941	RR140917527LB	02/07/2014	04/09/2014
بشير نديم الحريري	372238	RR140917650LB	02/07/2014	04/09/2014
شركة الخدمات البحرية والتجارية ش.م.م	89488	RR140917765LB	02/07/2014	04/09/2014
كاي تي سي ش م م	2023275	RR140917819LB	02/07/2014	04/09/2014
كارغو اكسبرتس ش م م	2792330	RR140917062LB	04/07/2014	04/09/2014
ظاهر للتجارة العامة	2735028	RR140917442LB	04/07/2014	04/09/2014
شركة نعمة كوزينز ش م م	2466474	RR140917487LB	04/07/2014	04/09/2014
شركة ميم ش.م.ل	175096	RR140917561LB	05/07/2014	05/09/2014
عمر محمد سليم قاطرجي	35386	RR140917990LB	02/07/2014	04/09/2014
نجم للتجارة العامة	2844747	RR140918099LB	03/07/2014	10/09/2014
عماد حسن ابو العلا	236884	RR140918195LB	03/07/2014	05/09/2014
اتاكوم بواسطة وكيل التفليسة المحامي شفيق الراعي	207303	RR140918244LB	03/07/2014	04/09/2014
ايبيرديست -لبنان ش.م.ل	119073	RR140918292LB	03/07/2014	04/09/2014
كومبيوتر انفورميشن سيستمز ش.م.ل	875	RR140918385LB	03/07/2014	04/09/2014
سبيريتس اند مور ش.م.م	2622685	RR140918434LB	03/07/2014	04/09/2014
شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ش.م.ل	250266	RR140918624LB	03/07/2014	04/09/2014
شركة الشرق والغرب السياحية ش.م.م	557759	RR140918774LB	03/07/2014	04/09/2014
الشركة الدولية للاتصالات والخدمات ش.م.م	759638	RR140918964LB	03/07/2014	05/09/2014
شركة ليبال ش.م.م	123445	RR140919284LB	04/07/2014	05/09/2014
شركة ايموبيليا حمراء ش.م.ل	2680	RR140919298LB	03/07/2014	05/09/2014
ام.كا.اس ش.م.م	1013070	RR140919338LB	04/07/2014	04/09/2014
سما فارم	1571284	RR140919664LB	04/07/2014	04/09/2014
شركة بيماد ش.م.م	8558	RR140919678LB	04/07/2014	04/09/2014
مؤسسة ستيل الومنيوم للتجارة	254312	RR140913352LB	03/07/2014	05/09/2014
شركة شوكولا دراجيه وكومباني ش م م	1345368	RR140917558LB	07/07/2014	04/09/2014
شركة الترابة العربية ش.م.م	12832	RR140917589LB	08/07/2014	04/09/2014
غازي محمود عبوس	245856	RR140917601LB	09/07/2014	04/09/2014
لا بروشيتا	67264	RR140917694LB	04/07/2014	04/09/2014
توفيق شكيب القمند التجارية	273335	RR140917725LB	07/07/2014	04/09/2014
صيدلية أسامة خوري - بياقوت	2876007	RR140917884LB	08/07/2014	09/09/2014
شركة تيلينورما - عادل عكاوي وشركاه ش.م.م	9906	RR140917938LB	07/07/2014	08/09/2014
جورج سركيس مزهر	1279429	RR140918054LB	07/07/2014	05/09/2014
سيده فرنسيس السقيم	1020828	RR140918227LB	07/07/2014	04/09/2014
الياس شلهوب للتجارة	1208426	RR140918258LB	08/07/2014	04/09/2014
شركة روماريسا ش.م.م.	2095228	RR140918289LB	08/07/2014	04/09/2014
سهيل بشاره شرابيه	1188087	RR140918394LB	08/07/2014	04/09/2014
ديفاز شوكولات ش م م	2224293	RR140918451LB	08/07/2014	05/09/2014
ج & س المستقبل المحدودة	2680758	RR140918519LB	09/07/2014	04/09/2014
سكاي فارم ش.م.م	2661766	RR140918522LB	07/07/2014	04/09/2014
water and sanitation services south africa (propriety)limited	1887069	RR140918690LB	04/07/2014	04/09/2014
شركة رويال تريد انترناسيونال ش.م.م	1336416	RR140918743LB	09/07/2014	05/09/2014
شركة سيمار "ز"	5606	RR140918757LB	07/07/2014	04/09/2014
اكواج ستورم	1375295	RR140918933LB	08/07/2014	08/09/2014
شركة الرشيدي للتجارة والصناعة ش.م.م	972931	RR140918995LB	07/07/2014	04/09/2014
جيرال المنيوم	125604	RR140919077LB	09/07/2014	04/09/2014
شركة برو للسفر والسياحة ش م م	2757801	RR140919085LB	09/07/2014	05/09/2014
شركة باطون المشرق ش م ل	2839282	RR140919369LB	07/07/2014	04/09/2014
بلو مونتن وشركاه	1455056	RR140919386LB	08/07/2014	11/09/2014
جنرال بروغرامز اند كومبيوتر سوليوشنز ش.م.م (ج.ب.س)	440335	RR140919390LB	07/07/2014	04/09/2014
الشركة الدولية للمجوهرات والساعات ش.م.م	1107928	RR140919474LB	07/07/2014	04/09/2014
سوشي بنتو ش.م.م SUSHI BENTO S.A.R.L	230994	RR140919488LB	07/07/2014	04/09/2014
Amora SARL	244145	RR140919545LB	08/07/2014	04/09/2014
TMS consult	2247387	RR140919580LB	07/07/2014	04/09/2014
خراط للاخشاب (علي وفيق الخراط)	1223653	RR140919593LB	08/07/2014	04/09/2014
شركة كورال سويتس الحمرا ش م ل	2043933	RR140919647LB	09/07/2014	04/09/2014
منى فيليب معلوف	21374	RR140919718LB	09/07/2014	04/09/2014
جو فريد عيسى الخوري	58299	RR140919749LB	07/07/2014	04/09/2014
شركة المرافق والخدمات ش م ل اوسكو	2704422	RR140920132LB	09/07/2014	04/09/2014
شارل جاكوب–ورثة شارل الياس يعقوب	1267615	RR140920305LB	09/07/2014	08/09/2014
C. R. K	94594	RR140920407LB	09/07/2014	04/09/2014
ستال للهندسة و المقاولات (حوحو للبناء)	1398289	RR140920574LB	09/07/2014	04/09/2014

التكليف 1837

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة - مديرية الضريبة على القيمة المضافة – مصلحة العمليات – دائرة خدمات الخاضعين، المكلفين الواردة أسمائهم في الجدول أدناه للحضور إلى دائرة الالتزام الضريبي في مديرية الضريبة على القيمة المضافة، مبنى وزارة المالية، قرب قصر العدل - شارع كورنيش النهر- بيروت، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون
رزق الله موتورز	2839518	RR139382590LB

التكليف 1845

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب سرحال احمد ناصر الدين سند ملكية بدل ضائع عن حصة موكله احمد محمد الحاج شحاده للقسم 7 من العقار 2277 بشامون
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
طاني عنتر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب عدنان درويش عفيكه سند ملكية بدل ضائع عن حصته للقسم 9 بلوك B من العقار 1882 ديرقوبل
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
طاني عنتر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب خالد صالح الحموي بالوكالة سند ملكية بدل ضائع عن حصة محمود مصطفى شبقلو في القسم 10 من العقار 1997 القبة
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
طاني عنتر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب سعيد حسيب ابو حيدر بالوكالة سند ملكية بدل ضائع عن حصة يوسف حبيب دفوني للعقار 106 شملان
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
طاني عنتر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب جوزف منصور الاسمر بوكالته عن احد الورثة سند ملكية بدل ضائع عن حصة جرجس يوسف حداد في العقارين 1653 و1766 عين داره
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
طاني عنتر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب يوسف عبدالله الحاج وكيل كاتيا بدري راشد وادلين بدري راشد بصفتهم الشخصية وورثة ماري تريز بدري راشد بصفتهم ورثة ماري ذياب راشد واحد ورثة كلنار ذياب راشد سندات ملكية بدل ضائع عن حصصهم في العقار 390 حمانا (بعد التصحيح وليس فالوغا)
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
هيثم طربيه

إعلان بيع بالمعاملة 2014/580

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الثلاثاء في 2014/11/11 ابتداءً من الساعة 1:30 ظهراً سيارة المنفذ عليه جان كلود جوزف حنين ماركة هيونداي i10 موديل 2012 رقم /490650/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /11000/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /5840/$ والمطروحة بسعر /5500/$ او ما يعادله بالعملة الوطنية وان ارسوم الميكانيك قد بلغت /245,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرآب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً او شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
اسامة حمية

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب انطوان جورج الخوري وكيل عبد العزيز بن محمد بن محمد العبد القادر سند ملكية بدل ضائع للعقار 4253 العبادية
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
هيثم طربيه

إعلان بيع بالمعاملة 2012/1717

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الخميس في 2014/11/13 الساعة الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليه عصام احمد محمد قاسم ماركة رينو MEGANE 1,6 موديل 2006 رقم /391368/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك عوده ش.م.ل. وكيله المحامي اندره نهرا البالغ /8748/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /2734/$ والمطروحة بسعر /2000/$ او ما يعادله بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت /383,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرآب كريم سالم في بيروت الاشرفية نزلة الشحروري مصحوباً بالثمن نقداً او شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
اسامة حمية

◄ مبوب ►

خرج ولم يعد

غادرت العاملة SARASWATI THAPA من التابعية النيباليّة، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً الاتصال على الرقم 03/455371

غادرت العاملة الاثيوبية ROMAN TELILA منزل مخدومها ولم تعد، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً الاتصال على الرقم: 03/212141

غادرت العاملة البنغلادشية SIARON RHMAN UDDIN من منزل مخدومها فضل علي دباجة الرجاء ممن يعرف عنها شيء الاتصال على 03661336

إعلانات رسمية

اعلام تبليغ انذارات

تدعو وزارة المالية-مديرية المالية العامة- المصلحة الاقليمية في محافظة البقاع-دائرة التحصيل
المكلفين الواردة اسماءهم في الجدول ادناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في زحلة - البولفار خلف السرايا-مبنى المالية الجديد-الطابق الاول-هاتف :801003/08
لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، و الا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

رقم التكليف	الإسم	رقم الإنذار	رقم البريد المضمون
539764	محمد عزام قاسم محفوظ	3135	
568302	حسين احمد علي	3137	
581118	الرهبنة اليسوعية	3139	
591226	انطوان نجيب مشعلاني	3141	
621234	ناهدة احمد نعماني	3145	
650287	الرهبنة الباسيلية الشويرية	3147	
789634	جمال توفيق المصري	3155	
845280	محمد علي الخياط الصبوري	3157	
846338	الطائفة الارتودكسية	3159	
847879	سعيد جميل ريشا	3160	
847928	يحيى احمد خشروم	3161	
848192	نزيه اسعد غرة	3162	
848200	فؤاد ابراهيم الديراني	3163	
848333	الياس طنوس حجيج	3386	
848621	نعيمة صالح محمد الميهيني	3388	
849139	موريس جميل النجار	3390	
849553	جوزف حبيب نكد الخوري	3391	
849637	غطاس يوسف الغاوي	3392	
849652	خليل يوسف داريدو	3393	
849922	خليل رستم ريا	3394	
850603	نقولا حنا ابو خالد	3402	
851426	موسى سليمان فريحة	3404	
851665	سليم محمد درويش	3406	
851978	كريم رشيد داغر	3408	
852217	حسين مخيبر عبد الخالق	3409	
852418	ادمون حبيب نكد الخوري	3417	
852699	عثمان صالح العجمي	3420	
853241	جورج نجيب جريصاتي	3422	
853863	ابراهيم مصلح سحاره	3426	
854534	جمعية فقراء الكاثوليك	3432	
856154	جمعية فقراء للروم الكاثوليك	3433	
856932	محي الدين سعيد الصالحاني	3439	
857101	رولا فريد قاننجي	3441	
857119	جميل انطوان اسطفان	3443	
857137	سعيد قاسم فدعى	3445	
857494	عفيف سمعان الفرنجي	3447	
857548	فؤاد داود عصفور	3448	
858359	الياس منصور البستاني	3450	
858823	جورج سمير ابو ليون	3451	
859219	الرهبانية اليسوعية في لبنان	3454	
859279	كناز مرزوق منصور	3456	
859552	يمامة يوسف شرف الدين	3457	
859641	غالب مخايل الخزاقة	3458	
859705	عبد الله جمعة بعلبكي	3459	
859843	جرجي يعقوب عبد دايم	3478	
859958	حنا ناصيف نبهان	3461	
860631	قمر احمد الستياني	3462	
861021	جوزف الياس نبهان	3463	
861501	جمعية رهبات الرسل	3464	
861944	نقولا يوسف نعمة	3465	
862425	اسماعيل عبد الرحيم عبد الرحمن	3466	
863449	حسين دياب هاشم	3467	
864019	انطوان فهد خاطر	3468	
864386	سعاد فارس بو عون	3470	
864646	عمر محمد ابو الخير سمكة	3471	
865360	شما سليم حاو	3473	
866586	شاكر ملحم السباك	3474	
866620	محمد نبيل القطان	3475	
867330	نبيل محمد الريفوني	3476	
868382	محمد علي ديب الساحلي	3505	
868392	موسى علي ديب الساحلي	3506	
868536	يوسف محمد ابو عرابي	3507	
868735	جرجس توفيق ابو حمد	3509	
869420	هيلدا ملحم الزمار	3510	
869672	خضر احمد ابو كلش	3511	
869707	لما مخايل ابو زيد	3512	
869895	عازار بطرس كيوان	3513	
869907	عبد الرحمن يوسف صالح	3514	
871943	مهدي علي العريسي	3515	
872680	جميلة سليمان ابراهيم	3516	
872820	الياس جرجس ابو شعيا	3517	
872840	سيمون لطيف كرم	3518	
873085	سليمان توفيق عازار	3519	
873091	وردة يشوع شرو	3520	
873099	اديب الحاج محمد علي المعركش	3521	
873174	منيب جميل حمود	3522	
873419	عليا حسن رضا	3523	
873433	امين خليل الحصري	3524	
874399	محمد علي حسين منذر	3525	
875051	زايوارت غانجيان	3526	
875192	محي الدين محمد العكره	3527	
878107	علي احمد ذبيان	3528	
880990	عقل جاد الله غصن	3529	
886635	سنيورة سليم بربارة	3530	
943113	عمر سعد الدين عالية	3533	
1037061	عاطف حسن الدسوقي	3536	
1037066	عبد الغني محمد انيس الدسوقي	3537	
1047139	مريم عبدو عبدو	3538	
1047439	الفير مخايل البريدي	3539	
1047714	كابي وصفي عبد الاحد	3540	
1048662	اسماعيل ابراهيم رجب	3541	
1137836	عبد اللطيف مصطفى محمد فارس	3543	
1142244	وقف مار الياس الطوق	3343	
1166752	فايز تركي الحلاني	3345	
1249892	جمال حسين الموسوي	3350	
1252101	جميل محمد حمزة	3351	
1252104	خالد محمد حمزة	3352	
1257058	يوسف محمد ياسين	3353	
1257064	احمد محمد ياسين	3354	
1266176	حسن حسين حمزة	3355	
1267192	سامي عبد ابو غوش	3356	
1267765	حسن نمر علي	3357	
1279266	احمد محمد عبد الفتاح	3360	
1284268	ماري يوسف الحاج موسى	3361	
1302860	هناء جان جبرا	3363	
1304695	اميل يوسف رجي	3364	
1304704	محمد سمير قاسم الرحال	3365	
1307324	عيسى غلوم محمد علي بدوي	3366	
1307347	عبد الواحد جمعة ظلام	3367	
1308591	ثناء جوزف غرة	3369	

1316391	الياس خليل ابو خليفة	3370
1316425	اسعد وهبي جبرايل	3371
1316700	سالم علي زعيتر	3372
1316752	عامر سميح الرجبي	3373
1316875	بشارة رزوق الغريب	3374
1316947	شفيق حبيب نمر	3375
1318653	ميشال طانوس كوزلي	3376
1318825	مخايل طانيوس حتي	3377
1319359	نجا نجيب حبيب الحوراني	3378
1319650	صبحي عبود الميس	3379
1338873	وقف سيدة النجاة للرومالكاثوليك	3380
1339522	حياة تريز الشيخ موسى	3382
1339932	ماريا رياض قزعون	3383
1355127	خالد ابراهيم العصيدة	3385
1359308	الوقف الماروني	3387
1368883	شركة الرخام والمعدات الاسمنتية	3389
1369868	نبيهة صالح العجمي	3395
1408450	نعيم موسى رميلي	3396
1433097	علي عبد الغني زعيتر	3398
1435516	محمد علي ابو هيكل	3400
1439782	طوني خليل البراك	3403
1449493	شفيقة حسين المعدراني	3405
1470658	عصام حليم الصباغ	3411
1524403	محي الدين سليم قبلان	3414
1733287	موسى جوزف شيبان	3416
1733294	مكرزل جوزف شيبان	3419
1816147	احمد بركات عباس	3421
100002291	محمود عبد الغني	3424
100018086	غازي الجبالي	3425
100018087	دلال الجبالي	3428
100018971	سليمان التنوري	3429
100022656	ابو الحسن عجمي	3431
100029251	فتحي ايوب	3434
100029349	جبرائيل حتي	3436
100029667	عمشة علي نبها ابو هيكل	3437
100029683	زهرة الحروك وشركاها	3438
100029966	سليلاني اخوان	3440
100037941	حسين دلول	3442
100039681	هشام هاشم وشركاه	3444
100039694	يوسف محمد خالد فتوح وشركاه	3446

100041070	ناجي وسمير الهراوي	3449
100999999	جميع مكلفي العقار	3460
283679	جان الياس ابو صالح	3320
283756	بطرس سليم الاشقر	3321
283757	جورج مخايل خزاقة	3322
284031	جوزف موسى سلوم	3324
284317	احمد عبدو حسنة	3326
284524	اسعد محمد العاشق	3327
284987	فدوى حسين ابو شامي	3328
286712	سليم دياب قبلان	3331
288128	نهاد يوسف الشايب	3332
289264	يوسف سعيد صالح	3333
289520	انيس نجيب مشعلاني	3334
290135	عباس الحمزة عباس	3335
308202	علي عباس مبارك	3338
1243510	جورج فؤاد ابو زيد	3169
289881	حسني علي الدلباني	3164
221490	جهاد احمد حمدان	3200
14504	عدنان سليم الحشيمي	3219
1005204	الهام محمد فرحات	3239
862593	حسان عدنان هاشم	3240
287744	Tapis D'or لصاحبها عامر محمد الصبوري	3554
2284234	اديب محمد معركش	3555
1724582	الجمعية الخيرية التربوية في راشيا	3556
155979	الشركة اللبنانية للاسفلت	3557
207104	اللبناينة الفرنسية للتجهيزات العلمية والمخبرية	3558
345475	الياس نايف الحداد	3560
1780969	ايلي توما القبرصلي	3561
2438982	ايمن يوسف هاجر	3562
303224	بلدية الفرزل	3563
446439	بلدية حزرتا	3564
2362355	بلدية سحمر	3566
1103363	بلدية عيتا الفخار	3567
2297566	بلدية مدوخا	3568
1119166	تشيري اند لايم ش.م.م CHERRY AND LIME S.A.R.L	3570
964115	جان شوقي فيكاني	3571
2017617	جوني طانوس سيدي	3573
1364490	حنا شديد قازان	3575

1840664	خالد قاسم طالب	3576	
388758	داني بطرس فياض	3578	
2653122	داني موريس قبلان	3580	
45527	راهبات العائلة المقدسة المارونيات	3581	
1295994	سارة كريت للمقاولات	3582	
1343690	شركة بكا غاز ايلي الكرك وشركاه ش.م.م	3584	
349089	شركة روتس ش.م.م	3585	
83083	شركة سمارتي تويز	3586	
1866574	شركة فالي تاكسي	3587	
14279	صيدلية المرج	3588	
214414	علي حسن خليل	3590	
213974	علي محمود حالات	3591	
44858	فوزات جاد الله حمص	3592	
162995	كاف كروم ش.م.ل	3593	
46322	كلود بندلي مستودع ادوية ناسيونال	3594	
331717	لما عبد الحسن جمعة	3595	
2128404	مدرسة سان جورج سكول (وقف مار الياس بيت لهيا)	3596	
245479	مؤسسة بسام قمر التجارية	3597	
384868	مؤسسة لاروتا LA RUTA	3598	
229626	ناصيف مستشارو تأمين ش.م.م	3599	
208896	نجاح اسماعيل هاجر	3600	
242545	هاني جوزيف ضاهر	3601	
532119	نسرين اسماعيل الحشيمي	2905	RT000036659LB
100054389	ورثة عبد الله نصر الله	2911	RT000036673LB
876511	ابراهيم قاسم حاتم	2918	RT000036680LB
737684	ابو زيد خليل عميص	2919	RT000036681LB
449050	ادوار عازر نخله	2921	RT000036683LB
871884	المصلحة الوطنية للتعمير	2922	RT000036684LB
874060	امين محمد سليمان	2923	RT000036685LB
867928	جرجس الياس مشيلح	2925	RT000036687LB
2074486	حسن عبد الحسن عواضه	2926	RT000036688LB
876499	حسن قاسم حاتم	2928	RT000036690LB
869403	حسين يوسف حسين علي	2931	RT000036693LB
874055	ديب سليم سليم	2935	RT000036697LB
876492	سعد حسين حاتم	2937	RT000036702LB
1145184	فكتور شحادة ابو خليل	2946	RT000036711LB
863550	كوكب حسن حركي	2947	RT000036712LB
276604	محمد سليم ابراهيم	2949	RT000036714LB
871516	محمد نايف احمد	2951	RT000036716LB
100072424	ورثة جرجس خليل توما	2955	RT000036720LB
876516	يوسف قاسم حاتم	2956	RT000036721LB

◄ إعلانات رسمية ►

14553	يوسف محمد يونس	2957	RT000036722LB
883878	اسعد يوسف صعب	2959	RT000036724LB
886976	عبد الفتاح محمد عساف	2965	RT000036730LB
879860	علي عمر سياج	2966	RT000036731LB
404980	علي محمد قرقماز	2967	RT000036732LB
883862	محمد شبلي البيطار	2971	RT000036736LB
1237123	مخايل يوسف كرم	2973	RT000036699LB
923421	ابراهيم علي جمعة	2746/2745	RT 000036037LB
857531	ابراهيم فؤاد مسلم	2748	RT 000036063LB
869441	ابراهيم ملحم الزمار	2749	RT 000036064LB
879940	احمد حسن شداد	2752	RT 000036075LB
927869	احمد حسين شمس	2754	RT 000036084LB
1281453	الرهبنة المخلصية في زحلة	2757/2756	RT 000036089LB
1827969	امال اسماعيل الحشيمي	2760	RT 000036093LB
2053404	املين نقولا الرياشي	2762	RT 000036095LB
1219852	اميل نقولا فريجة	2764	RT 000036099LB
1827974	بسام اسماعيل الحشيمي	2767	RT 000036102LB
1989388	توفيق الياس نبهان	2769	RT 000036124LB
100042521	جمعية اصدقاء مطاعم المحبة	2775	RT 000036143LB
860872	جواد حسين الساحلي	2776	RT 000036144LB
869447	جورج ملحم الزمار	2779	RT 000036147LB
781394	حسن احمد اللقيس	2781	RT 000036149LB
856212	حسن احمد الشحي	2782	RT 000036150LB
849518	حسن محسن يوسف	2783	RT 000036151LB
849507	حسين محسن يوسف	2785	RT 000036158LB
1265913	حيدر توفيق ابو حيدر	2788	RT 000036334LB
859142	خليل سليم القبرصلي	2790	RT 000036336LB
1357044	داني فايز جريس	2791	RT 000036339LB
860886	ديب حسين الساحلي	2793	RT 000036344LB
857339	رياض احمد الشحيمي	2800	RT 000036359LB
649303	رياض سلمان عيسى	2801	RT 000036360LB
229819	سعيد يعقوب الرياشي	2806	RT 000036365LB
850494	سيدة جرجس مطر	2810	RT 000036369LB
1681174	شاهين توفيق شاهين	2811	RT 000036370LB
1047180	صبحية محمد العويشق	2813	RT 000036372LB
2067786	صديقة حسن الشحيمي	2815/2814	RT 000036373LB
1790136	عادل اسماعيل اسماعيل	2817	RT 000036376LB
156720	عاطف سعيد مناع	2818	RT 000036379LB
424134	علي احمد الشحيمي	2824	RT 000036412 LB
1397067	علي حسن الجاروش	2825	RT 000036413 LB
844324	عمر ابراهيم الحشيمي	2830	RT 000036436 LB
862137	عمر حسن الحاراتي	2833	RT 000036440 LB
854865	فارس عازار ارصوني	2839	RT 000036447 LB
857346	فاروق احمد الشحي	2840	RT 000036448 LB
1157616	فاهمة طانيوس خاطر	2841	RT 000036449 LB

33009	فايز نجيب الحاج شاهين	2842	RT 000036450 LB
864338	فايز محمد يونس	2845	RT 000036452 LB
853829	فؤاد ابراهيم مسلم	2847	RT 000036454 LB
858018	قرة بت طوروس كوركجيان	2851	RT 000036458 LB
869436	كوكب سليمان الزمار	2864	RT 000036466 LB
1047475	كيورك نرسيس كازنجيان	2865	RT 000036467 LB
851685	محمد سعيد عمر	2874	RT 000036576 LB
862130	محمد حسن الحاراتي	2877	RT 000036579 LB
964037	محمد رشيد سيف الدين	2880	RT 000036604 LB
867840	ميشال ندرة معكرون	2895	RT 000036624 LB
1516517	ناديا احمد شداد	2898	RT 000036628 LB
289001	نبيه فيليب دحروج	2903	RT 000036637 LB
859124	نجلا خليل درويش	2900	RT 000036638 LB
214650	قاسم اسماعيل الحشيمي	2849	RT 000036456 LB
2269787	علي ابراهيم جمعه	2822	RT 000036320 LB
1827937	ناديا داوود الهندي حشيمي	2897	RT 000036626 LB
349843	مياده اسماعيل الحشيمي	2894	RT 000036623 LB
1368580	مارسلو بنديتو سمير معلوف	2866	RT 000036468 LB
1235340	منى هايل سماره	2890	RT 000036618 LB
294563	محمد حسين الساحلي	2878	RT 000036580 LB
878256	ناجي طنوس التنوري	2896	RT 000036625 LB
2147423	مها خضر شاتيلا	2891	RT 000036619 LB
2431939	فايز الياس السغبيني	2844	RT 000036451 LB
2363636	علي حسين الساحلي	2826	RT 000036414 LB
1317742	علي محمد محفوظ ضاهر	2829	RT 000036435 LB
1319829	غسان احمد حمودي	2835	RT 000036443 LB
2009632	فهد عيد موسى قبجي	2846	RT 000036453 LB
1986164	كايد احمد حمودي	2854	RT 000036461 LB
2126515	كليم نجيب الاشقر	2856	RT 000036463 LB
467133	كمال ابراهيم صالحة	2857	RT 000036464 LB
292899	محمد ابراهيم الحشيمي	2872	RT 000036566 LB
2024406	محمد ابراهيم المرتضى	2873	RT 000036571 LB
287426	محمد حسين شمس	2879	RT 000036601 LB
1443744	محمد علي الحشيمي	2881	RT 000036605 LB
2419820	محمد فارس يقطين	2882	RT 000036607 LB
1214784	مخايل جرجس شديد	2885	RT 000036611 LB
1786628	مريم حسن الشحيمي	2886	RT 000036613 LB
1236624	مريم طانيوس خاطر	2887	RT 000036614 LB
1048686	منى معن حمور اللبابيدي	2889	RT 000036616 LB
2066812	موسى الياس نبهان	2893	RT 000036622 LB

215105	ناظم ابراهيم فرحات	2899	RT 000036634 LB
1751927	نبيل جان شقرا	2901	RT 000036635 LB
284692	نبيل نجيب الاشقر	2902	RT 000036636 LB
2126463	نجيبة نجيب الاشقر	2904	RT0000036658LB
235945	نهاد قزحيا التنوري	2906	RT0000036668LB
1229918	وداد طنتوس خاطر	2909	RT0000036671LB
1323712	وديع بن ابراهيم سمعان ابو رعد	2910	RT0000036672LB
2147405	وسام محمد غادر	2913	RT0000036675LB
211962	وسيم خليل سلوم	2914	RT0000036676LB
1787494	وليد محمد الشحيمي	2916	RT0000036678LB
2402974	حنا طانوس عواد	2933	RT0000036695LB
1913143	خالد عبد الهادي خالدية	2934	RT0000036696LB
2387635	ديب محمد يوسف	2936	RT0000036701LB
1913161	سليمان عبد الهادي خالدية	2938	RT0000036703LB
2280079	شمس عبد الحاكم مدلج	2941	RT0000036706LB
288739	صالح عبده مراد	2943	RT0000036708LB
2398766	عدنان عبد الهادي خالدية	2944	RT0000036709LB
1967743	عليا جمعة حسن	2968	RT0000036733LB
2194638	اجني خليل حداد	2750	RT 000036067LB
506514	احمد محمد ايوب سلوم	2751	RT 000036071LB
1806422	احمد حسين الساحلي	2753	RT 000036076LB
1214780	الياس جرجس شديد	59/2758	RT 000036091LB
395424	امال طانيوس حداد	2761	RT 000036094LB
1596155	اميل عازر ارصوني	2763	RT 000036098LB
1787498	بسيمة محمد الشحيمي	2768	RT 000036111LB
2398995	توفيق محمد فارس	71/2770	RT 000036126LB
14167	جان مخايل النمير	2772	RT 000036128LB
302499	جان عازر الارصوني (ورثة)	2773	RT 000036141LB
851345	جورج فؤاد الخياط	2778	RT 000036146LB
1540697	حنا طانوس حداد	2786	RT 000036160LB
1309846	حيدر احمد الحشيمي	2787	RT 000036165LB
467126	خليل ابراهيم صالحة	2789	RT 000036335LB
930449	رشيد حسين حاطوم	2796	RT 000036350LB
1807703	سامي حسين الساحلي	2804	RT 000036363LB
2196035	سبع طانيوس حداد	2805	RT 000036364LB
2249004	سلمان أحمد شداد	2808	RT 000036367LB
313987	سليم محمود رحال	2809	RT 000036368LB
248041	طوني حليم ابو شلهوب	2816	RT 000036375LB
2144727	عايدة يوسف تنوري	2819	RT 000036380LB
2423012	عائشة يوسف حاراتي	2820	RT 000036381LB

زحلة في
رئيس المصلحة المالية الاقليمية في محافظة البقاع
ألين الجميل
التكليف 1863

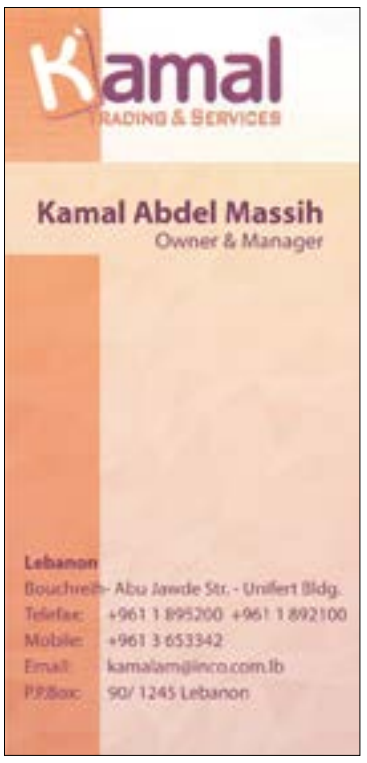

شقة للبيع

مزرعة يشوع قرب محل الشوكولا 200 م2 ط 4 - 3 نوم - صالون - سفرة موقف - حالة جيدة
03/636051

شقة للبيع

حي السلم
5 غرف - بناية ماجيك كولور ط 6 مساحة 138 م2
71/202554

شقة مفروشة للإيجار

شارع سبيرز - خلف مطعم بربر - 2 نوم - صالون - سفرة - حمامين - ط 2 - 71/079680

شقة للإيجار

بيروت - مار الياس - 3 نوم - صالون وسفرة - 2 حمام - $850 شهرياً الدفع سنوي موقف واشتراك - تلفون: 03/636051

شقة للبيع

الطريق الجديدة - شارع حمد
3 نوم - صالون - سفرة - حمامين - سند - موقف - 150م2 - ديلوكس سعر مغرٍ - ط 6 - 03/820917

محل للإيجار

تجاه ثانوية حارة حريك - جانب كهرباء دعبول - عرض 4.5 م - طول 3.5 متر مع ديكور $275 شهري
71/580290

سيارة 2X4

XXXXXXXX
2001 رصاصي فول أوبشن هادفة بداعي السفر
نهائي $10500
03/223587

شقة للبيع

بشامون - المدارس
3 نوم - صالون - سفرة - 3 حمامات - 4 بلاكين - موقف - سند - بئر - مولد - مطلة مطار - بحر - ط 4
03/887084- $190000

شقة للإيجار

بشامون - حي المدارس
شقة للإيجار - 3 نوم - صالون - سفرة مع فرش أو بدون فرش
تلفون:
76/785286 70/701713

دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع

الكرة الألمانية

برع غواردیولا في الخروج باستراتيجيات لا يجيد الخصوم قراءتها (باتريك ستولارز ـ أ ف ب)

غواردیولا «العبقري» يتفنن بايرن ميونيخ

لا ينتهي جوسيب غواردیولا من تغيير الخطط وتبديل مراكز اللاعبين وابتكار أدوار جديدة لآخرين في بايرن ميونيخ. بنجاح منقطع النظير. «بيب» في النادي البافاري ماض في الرد على البعض ممن شكّك بقدراته مع برشلونة، مثبتاً أنه مدرب من فئة العمالقة

حسن زين الدين

بالتأكيد، الأنظار كلها ستكون متجهة غداً نحو ملعب «أليانز أرينا» عندما يحل بوروسيا دورتموند ضيفاً على بايرن ميونيخ في قمة الجولة العاشرة من الدوري الألماني لكرة القدم.

إنه «كلاسيكو» ألمانيا الذي بات يضاهي قوة ومنافسة وحماسة كبرى «الكلاسيكوهات» في أوروبا والعالم، كيف لا، والفريقان يضمان نخبة من نجوم اللعبة وجل تشكيلة المنتخب الألماني بطل العالم في البرازيل، وقد أحدثا «ثورة» في الكرة الأوروبية في السنوات الأخيرة، وآخر تجلياتها كان الأسبوع الماضي بانتصارين كاسحين مرعبين في روما الإيطالية وإسطنبول التركية على حساب روما 7-1 وغلطة سراي 4-0.

إذاً، موقعة مرتقبة بكل المقاييس، وما يزيد من حماستها مواجهة لاعبي دورتموند لزميليهما بالأمس، ماريو غوتزه والبولوني روبرت ليفاندوفسكي، وذلك وسط استمرار الرئيس التنفيذي للبافاري، كارل - هاينز رومينيغيه، باستفزاز النادي الأصفر عبر حديثه المتكرر عن صفقة النجم ماركو رويس. لكن كثير من الأنظار سيسرقها رجل واحد أكثر من غيره. رجل منذ مجيئه إلى ألمانيا لا ينفك يخطف العقول. إنه طبعاً المدرب الإسباني جوسيب غواردیولا.

ماذا تصنع يا «بيب»؟ هذا السؤال الذي بات يكبر مباراة تلو أخرى نظراً لما يقدمه لنا هذا المدرب الفذ والعبقري حالياً، والذي لا يمكن الا التوقف عنده والقراءة فيه. يكفي هنا نموذج المباراة الأخيرة لبايرن أمام هامبورغ في مسابقة الكأس المحلية (3-1) للاستدلال الى ذلك، فقد قدّم لنا غواردیولا آخر ابتكاراته التي فاجأت المتابعين في الملعب والمشاهدين على الشاشة: المهاجم ليفاندوفسكي «صانع ألعاب». نعم، فمن تابع المباراة أمكنه مشاهدة «ليفا» في الكثير من اللقطات وهو يقود الهجمة من منتصف الملعب ويصنع اللعب، وهذا ما لم نألفه سابقاً مع هذا اللاعب في مسيرته، إذ إن مهمته واضحة وهي اقتناص الأهداف في داخل منطقة الخصم. ليفاندوفسكي بالنسخة البافارية أمام هامبورغ تحوّل إلى لاعب لامركزي يجيد تبادل الأدوار مع الجناحين توماس مولر والفرنسي فرانك ريبيري، وهذا ما أربك دفاع أصحاب الأرض تماماً وجعل منطقتهم مستباحة بالكامل من البافاري، ولولا تألق الحارس التشيكي ياروسلاف دروبني لكانت سباعية جديدة أكيدة في الانتظار.

الابتكار الثاني لـ«بيب» هو اعتماده على ظهيرين في خط الوسط «دفعة واحدة» هما فيليب لام والنمسوي دافيد ألابا، وذلك كحلّ للغيابات التي عصفت بشاغلي هذا الخط الكثر: باستيان شفاينشتايغر والإسبانيين تياغو ألكانتارا وخافي مارتينيز بعد رحيل طوني كروس، الذي تمكن أيضاً

> **تغيير مستمر للخطط ولمراكز اللاعبين وأدوارهم**

«بيب» من تعويضه بـ«ضربة معلم» عبر التعاقد مع مواطنه شابي ألونسو الذي يقدّم أداءً لافتاً بقميص البافاري. وجود لام وألابا في المنتصف زاد من سرعة الأداء البافاري - السريع أصلاً - الى حدٍّ بات لا يحتمله الخصوم، وأدى إلى نشوء جبهة على الجهة اليسرى شكل فيها ألابا والظهير الإسباني، الذي يصح وصفه بـ«اكتشاف الموسم»، الإسباني خوان برنات، وريبيري مثلثاً مرعباً أمام هامبورغ.

إذاً، بعد لام في مركز لاعب الارتكاز خلف خط الوسط في الموسم الماضي، ها هو ألابا ينضم إليه ليشكلا ثلاثياً مع ألونسو هذا الموسم.

ما يفترض التوقف عنده في غواردیولا هو قدرته الفائقة في التعامل مع الكمّ الهائل من النجوم في بايرن الذي يملك، من دون مبالغة، فريقين بنفس المستوى، والأهم توظيفهم بحسب مقتضيات كل مباراة من دون أن يظهر أي تبدّل على شخصية الفريق أو فوارق بين مباراة وأخرى، وهذه مسألة غير سهلة على الإطلاق وتعكس مدى كفاءة المدرب الذي يجيدها.

هذا التفنّن الخططي لغواردیولا حالياً بات يدبّ الخوف في نفوس الخصوم، إذ إن الحيرة أضحت تملك مدربي هذه الفرق ازاء الخطة التي سيعتمدها الاسباني، وتالياً كيفية توظيفه لاعبيه في الملعب؛ وآخر الأمثلة على ذلك دور ليفاندوفسكي أمام هامبورغ.

ما هو واضح أن غواردیولا مع بايرن يثبت مباراة تلو أخرى أنه من فئة المدربين العمالقة الذين مرّوا على كرة القدم، على النقيض تماماً للصورة التي رسمها البعض له في برشلونة عبر الأصوات المجحفة التي كانت تشكك في قدراته وتُحيل شهرته التي صنعها هناك إلى كوكبة نجوم «البرسا»؛ وفي مقدمهم الأرجنتيني ليونيل ميسي. ففضلاً عن افتقاد برشلونة الواضح له، فإن التجربة مع بايرن أثبتت، ولا تزال، أن غواردیولا ليس إلا لاعب شطرنج ماهراً يبرع في تحريك أحجاره (نجومه) بالطريقة التي يشاء، والأهم أنه، بشخصيته الفذة وقدرته على التعامل مع النجوم، قادر على إجلاس أي منهم على مقعد البدلاء من دون أن يخرج أحدهم ليحتج متذمراً: ماذا تصنع يا «بيب»؟

برنامج البطولات الأوروبية الوطنية

اسبانيا (المرحلة 10)

■ **الجمعة:**
ديبورتيفو لاكورونيا - خيتافي (21,45)

■ **السبت:**
غرناطة - ريال مدريد (17,00)
اتلتيكو مدريد - قرطبة (19,00)
برشلونة - سلتا فيغو (21,00)
ريال سوسييداد - ملقة (23,00)

■ **الأحد:**
اتلتيك بلباو - اشبيلية (13,00)
فياريال - فالنسيا (18,00)
ليفانتي - الميريا (20,00)
التشي - اسبانيول (22,00)

■ **الاثنين:**
رايو فاييكانو - ايبار (21,45)

المانيا (المرحلة 10)

■ **الجمعة:**
شالكه - اوغسبورغ (21,30)

■ **السبت:**
ماينتس - فيردر بريمن (16,30)
هانوفر - اينتراخت فرانكفورت (16,30)
شتوتغارت - فولسبورغ (16,30)
هامبورغ - باير ليفركوزن (16,30)
بايرن ميونيخ - بوروسيا دورتموند (19,30)

■ **الأحد:**
بوروسيا مونشنغلادباخ - هوفنهايم (16,30)
كولن - فرايبورغ (18,30)
بادربورن - هيرتا برلين (18,30)

فرنسا (المرحلة 12)

■ **الجمعة:**
موناكو - ريمس (21,30)

■ **السبت:**
لوريان - باريس سان جيرمان (18,00)
غانغان - باستيا (21,00)
ليل - سانت اتيان (21,00)
مونبلييه - ايفيان (21,00)
نيس - ليون (21,00)
متز - كاين (21,00)

■ **الأحد:**
نانت - رين (15,00)
بوردو - تولوز (18,00)
مرسيليا - لنس (22,00)

الكرة اللبنانية

صراع الصدارة في الأسبوع الخامس ومكتب جمهور شبابي للنجمة

يطلّ أسبوع جديد من الدوري اللبناني لكرة القدم، وسط منافسة قوية دون ارتفاع في المستوى بين فرق البطولة. ويفتتح اليوم الأسبوع الخامس بلقاءين، الأول يجمع النجمة مع ضيفه الشباب الغازية على ملعب صيدا البلدي عند الساعة 14,15، والثاني يلتقي فيه الصفاء مع ضيفه طرابلس على ملعب بيروت البلدي عند الساعة 15,30.

في المباراة الأولى، يسعى النجمة الى تثبيت صحوته التي تجلت في المباراتين الأخيرتين حين فاز على طرابلس والساحل. وهو يأمل أن ينتزع الصدارة ولو مؤقتاً كونه يحتل المركز السادس برصيد سبع نقاط، فيما يحتل الصفاء رأس الترتيب برصيد تسع نقاط.

وسيستعيد النجمة سلاحه الأول وهو الجمهور الذي سيكون حاضراً في المباراة بعد توقيف لأسبوع. والحضور الجماهيري سيكون اليوم بـ«نيو لوك» على صعيد مكتب الجمهور، إذ شكلت الهيئة الإدارية النجماوية الخميس مكتب جمهور النادي الجديد وهو مؤلف من: محمد الربعة رئيساً للمكتب، يحيى لبابيدي نائباً للرئيس، بهيج قبيسي أميناً للسر، هيثم التنير مسؤولاً للجنة العلاقات العامة، حبيب نزال منسقاً للملاعب، ماهر المقداد مسؤولاً للجنة الانضباط، نبيل جباخنجي مسؤولاً للجنة التشجيع، سناء العيسى مسؤولة للجنة الدعم، مريم عساف مسؤولة للجنة النسائية، ربيع حمدان مسؤولاً للجنة الإعلام، عبد العزيز العقاد محاسباً، علي شرارة مستشاراً قانونياً، حسين عبود مسؤولاً للجنوب، خالد موسى مسؤولاً للشمال، يوسف بكار مسؤولاً للمعلوماتية، هاني درويش مساعداً لأمين السر، موسى عاشور وسفاك برسخيان ومازن سعادة مستشارين.

وعليه، فقد أصبح باستطاعة النجمة الاعتماد على الدعم الجماهيري في مهمة انتزاع الصدارة. لكن هذا الأمر يحتاج الى تعثّر الصفاء أمام ضيفه طرابلس الذي يحتل المركز السابع برصيد 6 نقاط. وهذا أمر سيحاول الصفاويون عدم حصوله حفاظاً على الصدارة الغالية. لكن المهمة لن تكون سهلة أمام فريق لطالما شكّل عقدة للصفاويين.

وفي باقي مباريات الأسبوع، يلعب غداً السلام زغرتا مع ضيفه الإخاء الأهلي عاليه في المرداشية عند الساعة 14,15، كما يلعب النبي شيت مع ضيفه الأنصار عند الساعة 15,30. ويختتم الأسبوع يوم الأحد بلقاءي الساحل مع التضامن صور على ملعب بيروت البلدي عند الساعة 14,15، والراسينغ مع العهد عند الساعة 15,30 في صيدا.

بوكير يشرح للاعبي النجمة خلال التمرين وإلى جانبه المدرب المساعد حسين حمدان

احتفال

اسم جديد للدوري اللبناني

أقام الاتحاد اللبناني لكرة القدم وشركة «جي غروب» وقناة الجديد مؤتمراً صحافياً أمس في قاعة صور في فندق فينيسيا، خصص للإعلان الرسمي عن رعاية شركة ألفا للدوري اللبناني لكرة القدم لموسم 2014-2015 بحيث يصبح اسمه «دوري ألفا اللبناني alfa Lebanese League» أو «ALL».

ودعا رئيس الاتحاد اللبناني لكرة القدم هاشم حيدر إلى الاستثمار في كرة القدم «نظراً للجماهيرية الواسعة للعبة وللمتابعة الحثيثة من نطاق واسع من المشاهدين، ما يجعل صوت المعلن يصل إلى أوسع شريحة ممكنة، سواء بالحضور الجماهيري للمباريات في الملاعب أو من خلال التلفزيون أو من خلال وسائل إعلام أخرى من صحف وإذاعة أو عبر الإنترنت»، كما دعا «المعلنين إلى رعاية بطولات أخرى مثل كأس لبنان وكأس النخبة وكأس التحدي وكأس السوبر، ورعاية المنتخبات الوطنية التي تحظى مبارياتها بجماهيرية عالية».

نتائج اللوتو اللبناني

5 | 40 | 35 | 31 | 27 | 26 | 4

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1244 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 4 - 26 - 27 - 31 - 35 - 40 الرقم الإضافي: 5

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 121,635,705 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 2
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 60,817,853 ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 50,747,490 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 14 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 3,624,821 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**

قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 50,747,490 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 845 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 60,056 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 106,728,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 13,341 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,609,010,946 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل:

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1244 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 04241.

* **الجائزة الاولى:**
- قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة:

* **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 4241.**
- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

* **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 241.**
* **الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.**
* **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 41.**
- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 1840

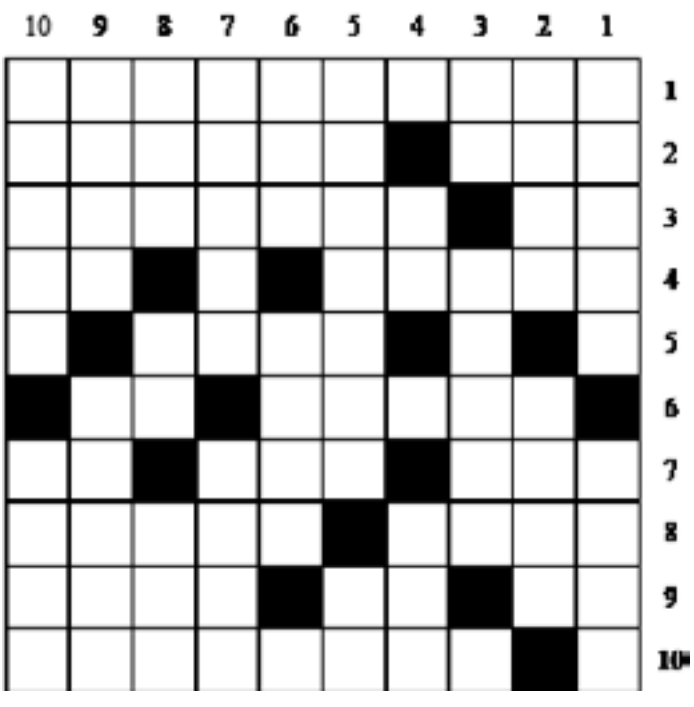

أفقيا

1- فنانة لبنانية وصاحبة موهبة فريدة في عالم التمثيل الكوميدي – 2- رفيق الرمل في ورش البناء – إمارة مستقلة على المتوسط داخل محافظة الألب البحرية الفرنسية شرقيّ نيس بالشاطىء اللازوردي – 3- عاصفة بحرية - مليونير يوناني راحل تزوج من جاكلين كينيدي أرملة الرئيس الأميركي جون كينيدي – 4- الزيادة العظميّة التي تنبت في رؤوس بعض الحيوانات – بذر الأرض – 5- يرى في منامه رؤيا – 6- حصون وقصور أو أبنية مرتفعة جداً – أمر خفي لا يشاع – 7- تُقال على الهاتف – أهم مدن الكوت دازور في فرنسا يُقام فيها مهرجان سينمائي سنوي – نوتة موسيقية – 8- يتمنى زوال نعمة جاره وتحوّلها اليه – عائلة قصصيّ فرنسي راحل له " الكوميديا البشرية " – 9- سحب العجلة – إحسان – قليل الوجود – 10- مسرحية للأخوين رحباني

عمودياً

1- دولة عربية – بحر بين اليونان وتركيا – 2- ينقل العملة من مصرف الى مصرف – خلاف البرد – 3- سارق – سلطان عُمان – 4- مقياس مساحة – إحدى الإمارات العربية المتحدة – 5- غاز النشادر يشتعل في الأوكسجين ويحدث لهباً أصفر ضعيف – حفر البئر – 6- سيف أو حرف أبجدي – جِزْ يُكتب فيه شيء ويُلبس وقاية من العين – 7- نحارب ونقاتل – شيخ ضعيف – 8- حجر كريم – جنون – قصد الجار أو القريب – 9- قويّ وثابت – من الألوان – 10- نوع من أنواع الليمون – يُحسن معاملة ضيوفه

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الغستابو – 2- مونتانا – او – 3- آسيا – اردين – 4- لي – فانكوڤر – 5- انفيلد – 6- ين – بر – بد – 7- وجار – صل – 8- يورغو شلهوب – 9- نما – ناي – رع – 10- يسب – فرويد

عمودياً

1- ام القيوين – 2- لوسي – نجومي – 3- غنيّ – اراس – 4- ستافنبرغ – 5- تا – أفرّ – ون – 6- أناني – كشاف – 7- باركلا – لير – 8- دود – صه – 9- ايڤ – بلوّري – 10- كونراد – بُعد

1840 sudoku

4					9			1
6				4				5
9			1	6				2
	4		2	1			3	
	9						8	
	5			3	8		7	4
5				8	3	9		
1					4	6		
7			5					3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1839

4	6	3	1	7	8	2	9	5
7	9	2	5	4	3	1	8	6
1	8	5	9	2	6	4	7	3
6	2	4	8	1	7	3	5	9
5	7	9	2	3	4	6	1	8
3	1	8	6	5	9	7	2	4
9	4	6	7	8	2	5	3	1
8	5	7	3	6	1	9	4	2
2	3	1	4	9	5	8	6	7

مشاهير 1840

11 | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1

فنانة تشكيلية وشاعرة سعودية حازت على الجائزة الأولى في مسابقة ارامكو لرسوم الأطفال. أسست وأشرفت على المقهى الثقافي بالنادي الأدبي في الدمام

8+9+2+6 = حدبة الجمل ■ 11+4+3+5 = طريّة مبتلة ■ 8+7+10+1 = آلة الحرب

حل الشبكة الماضية: **دييغو ميليت**

إعداد
نعوم مسعود

يحدث في القاهرة الآن

قاتل سوزان تميم على أبواب الحرية؟

القاهرة ــ **أحمد جمال الدين**

يبدو أنّ رجل الأعمال المصري هشام طلعت مصطفى، المتهم بالتحريض على قتل سوزان تميم (2008)، بات قاب قوسين من الحرية.

أما السبب فهو تدهور «حالته الصحية» التي دفعت محاميه إلى تجديد طلب الإفراج عنه نظراً إلى خطورة وضعه.

لكن الحرية ستكون على سرير متحرّك لتلقي العلاج من داء النشواني (يصيب القلب والكلى) الذي أصبح يهدّد حياته، وقد يؤدّي إلى وفاته بعد 6 سنوات أمضاها داخل سجن طرة (جنوبي القاهرة) بتهمة التحريض على قتل المغنية اللبنانية في دبي، علماً بأنّ محكمة النقض أدانته وأيّدت حبسه 15 عاماً بهذه التهمة، رغم أنّه ينكرها حتى الآن.

وكان هشام طلعت مصطفى قد شغل الرأي العام بقضيته ليس لأنّ الضحية فنانة لبنانية فحسب، بل أيضاً لحساسية منصبه في الحزب الوطني الحاكم آنذاك، فضلاً عن أسهم شركاته التي تقدر بالمليارات في البورصة.

ها هو اليوم يواجه أزمة صحية تُتيح له الحصول على عفو صحي. لكن وزارة الداخلية ترفض منحه العفو حتى الآن، مؤكّدة أنّ حالته الصحية لا تستدعي ذلك، رغم تكرار نقله خارج مستشفى السجن لتلقي العلاج. الرفض المتكرر من قبل الداخلية دفع محاميه إلى إقامة دعوى جديدة أمام محكمة القضاء الإداري في مجلس الدولة، مدعمةً بتحاليل طبية تظهر إصابته بداء النشواني وفق ما ورد في نصّها.

> توقع والد الفنانة اللبنانية عدم الإفراج عن هشام طلعت مصطفى

ولا يتوافر علاج لداء النشواني في مصر، ما يتطلّب سفر طلعت الذي يسعى للحصول على قرار قضائي بالعفو الصحي كي يتمكّن من المغادرة. المحكمة بدورها أجّلت القضية إلى جلسة 18 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، وأحالت المتهم إلى الطبّ الشرعي. خطوة تستغرق أياماً من أجل توقيع الكشف عليه وتحديد حالته الصحية، وخصوصاً أنّ القضاء المصري لا يعترف عادة بتقارير الأطباء والمستشفيات الخاصة التي استند إليها محامو رجل الأعمال.

ورغم الانتقادات التي تتعرّض لها التقارير التي تصدر عن مصلحة الطب الشرعي لأنّها استُخدمت مراراً لتحسين أوضاع عدد من رموز نظام مبارك المسجونة بعد «ثورة 25 يناير»، إلا أنّ قضية طلعت لم تعد تشغل المصريين، وخصوصاً مع وجود عشرات القضايا لمسؤولين بارزين في الأنظمة السابقة.

هكذا، يبقى مصير طلعت رهناً بالتقرير الطبي الشرعي، فإما أن يسمح بسفره إلى الخارج، وبالتالي تقوم المحكمة بإلزام وزارة الداخلية بتطبيق العفو الصحي، وإما أن يبقى مسجوناً على سرير متنقّل بين مستشفى السجن ومستشفى خاص لتلقي العلاج حتى انتهاء مدة حبسه عام 2023.

وفي هذا السياق، يشير عبد الستار تميم، والد الفنانة الراحلة، في اتصال لـ«الأخبار» إلى أنه يستبعد الإفراج عن طلعت، قائلاً «أثق بالقضاء المصري كل الثقة، فهو نزيه ويتمتع بصدقية».

صحيح أنّ محامي طلعت يسعون منذ سنة ونصف سنة للإفراج عنه، لكن أعتقد أن ذلك لن يحصل».

رادار

الدراما الشامية ولو في الخندق الغميق

وسام كنعان

ازدحمت الأحلام الفنية للمخرج السوري سيف الدين السبيعي، لكن إلى أي حد يمكن أن تتحقق؟ كل ذلك يرتبط بالمول.

صاحب «الحصرم الشامي» يريد أن يحول رواية التركية أليف شفق «قواعد العشق الأربعون» إلى مسلسل تلفزيوني بسبب الحالة الدرامية المشوقة التي تكتنزها، وأهمية التطرق إلى المذهب الصوفي الذي تحاول الإضاءة عليه ويطمح أن يكتب وليد سيف السيناريو الخاص بالعمل. كما يتمنى أن يصل إلى صيغة مناسبة ليتمكن من خلالها تحويل رواية الكاتب اللبناني ربيع جابر «طيور الهوليداي إن» إلى فيلم سينمائي.

أما مشروع مسلسله «حرملك»، فقد بات بعيد المنال بعد نشوب خلافات حادة بين شركة «كلاكيت» المنتجة للعمل وكاتب السيناريو خلدون قتلان بسبب نص آخر له اسمه «الخونة» كان قد باعه للشركة وتأخرت في تنفيذه، ففات أوانه. إذاً ما هو المشروع المنتظر حالياً للمخرج السوري طالما أن هامش الحرية في اختيار الأعمال التي يرغب الفنان في تنفيذها يضيق أكثر فأكثر، ويبقى القرار حبيس المحطات الفضائية والشركات المنتجة؟

في حديثه مع «الأخبار»، يشير المخرج السوري إلى أنّه أبرم اتفاقاً مع المنتج مفيد الرفاعي (شركة MR7) حول مسلسل «حب في الخندق الغميق» الذي كتبه السيناريست السوري هوزان عكو. لكن سبق أن سمعنا بأنّ القصة التي يقدمها العمل عبارة عن حكاية حب تطرح في قالب بيئي على شكل الدراما الشامية الشهيرة. يرد السبيعي: «كان مقرراً أن يقدم بهذا الشكل، لكننا اخترنا التجريب وتقديم عمل بيئي لبناني تجري أحداثه عام 1895 في ولاية بيروت، لأنّ البلاد آنذاك كانت تشبه بعضها، وتتقاطع قصصها في أكثر من مفصل. لذا من الممكن أن تجري القصة في ولاية بيروت بدلاً من دمشق».

لكن ما هو الجديد الذي يطرحه العمل؟ يجيب مخرج «الإخوة» بأنّ الحكاية عبارة عن سير إنسانية تطرح قصص حب في منطقة الخندق الغميق. وكما هو معروف، فقد سافرت عائلات دمشقية لتسكن في هذه المنطقة مثل عائلة البندقجي وعائلة دباس، وعاشت وبقيت هناك.

لذا، فإنه من المبرر أن نتابع في القصة تفاصيل عن حياة بعض تلك العائلات الدمشقية». وهل يأخذ المسلسل على عاتقه حيز التوثيق الذي اعتاد المشاهد أن يرصده في أعمال شامية سبق أن قدمها مثل «الحصرم الشامي» و«طالع الفضة»؟

يجيب: «لا يأخذ السيناريو موضوع التوثيق على محمل الهم الجدي، بل يطرح قصة في زمن محدد من دون التطرق إلى أي أحداث تاريخية حقيقية، علماً أننا نعمل الآن على منح النص هذا البعد التوثيقي من خلال حالة البحث عن تاريخ المكان وخباياه». لكن يبدو واضحاً أن العمل لن يخرج بعيداً من إطار موضة الزمن الرائجة في تقديم قصص حب إنسانية حتى لو ابتعد من الطرح المعاصر. يرد السبيعي: «أولاً، سبق أن قلت إننا لم نعد نملك إلا هامشاً بسيطاً من القرار. نحن محكومون بقرارات محطات فضائية وجهات إنتاجية. ويبدو أنّه المطلوب في هذه المرحلة على وجه التحديد هو المزيد من قصص الحب في زمن الحرب ومحاولة العودة بالمشاهد إلى كلاسيكيات قصص رومانسية عساها تكون استراحة يومية قصيرة من وطأة نشرات الأخبار المثقلة بالدماء».

> يخرج سيف الدين السبيعي مسلسل «حب في الخندق الغميق»

من جهة أخرى، يوضح مخرج «أهل الراية2» أن التحضيرات بدأت في الشركة على مستوى الملابس والديكور وتجهيز الطاقم الفني ويتوقع أن تدور كاميراته في حارات ومواقع أثرية قديمة في لبنان. أما عن النجوم الذي سيجسدون الأدوار الرئيسة في المسلسل، فيقول: «حتى الآن، تم الاتفاق المبدئي مع مجموعة نجوم سوريين ولبنانيين من بينهم قصي خولي، وسلافة معمار، ومكسيم خليل، ورفيق علي أحمد، وأحمد الزين، ومجدي مشموشي وآخرين على أن تكون الأسماء قابلة للتعديل زيادة أو نقصاناً».

فعلياً، يبدو أن بوادر الافادة من النزوح السوري إلى لبنان قد بدأت فعلياً بالنسبة إلى عدد من الشركات وبعض الممثلين. لكن إلى أي حد سيكون النجاح حليف مسلسل كان مقرراً أن تدور أحداثه في حارات دمشقية لكنه خضع للبننة؟ هذا ما سيكشف عنه العرض الأول للمسلسل في رمضان 2015.

يرجح أن تؤدي سلافة معمار بطولة المسلسل

نصوص في جعبة «كلاكيت»

يعتقد بعض المتابعين للدراما السورية بأن شركة «كلاكيت» (إياد نجار) ستتوقف عن العمل نتيجة التضخم الكبير الذي طرأ على ميزانية آخر أعمالها مسلسل «الإخوة». مع العلم أن الشركة امتلكت منذ فترة طويلة حقوق مجموعة كبيرة من النصوص منها «الدومري» لعثمان جحى و«حرملك» لخلدون قتلان. وكان متوقعاً أن يخرجهما سيف الدين السبيعي. إضافة إلى «الخونة» لقتلان. إلا أن خلافات نشأت بين الأخير والشركة بسبب تأخرها غير المفهوم في إنجاز هذا المسلسل. ما يرجح موت الأحداث كونها ترتبط بزمن آني. مع ذلك، تستعد الشركة لإنجاز مسلسل معاصر جديد بعنوان «غداً نلتقي» من كتابة الممثل إياد أبو الشامات والممثل والمخرج رامي حنا الذي سيتولى إخراج المسلسل بنفسه. ويتوقع أن يكون جاهزاً للعرض في رمضان المقبل على قناة mbc

قريباً على الشاشة

بعد غد، يبصر مسلسل عربي جديد النور. وهو مأخوذ من أجواء الدراما الإيطالية Matrimonio. المشروع يجمع ممثلين لبنانيين ومصريين وخليجيين، ويتطرق إلى نماذج نسائية مختلفة في الغربة، بعضها يرضخ لواقعه بينما يبحث البعض الآخر عن الحرية

سيدات عربيات يبحثن عن «فرصة ثانية»

دبي ـ «الأخبار»

عندما يتحوّل الزواج إلى كابوس، لا يرى بعض النساء حلاً إلّا في الطلاق أو البعد. لكن إذا كان الانفصال مستحيلاً، فعليها أن ترضى بالأمر الواقع. هذه هي حال نساء مسلسل «فرصة ثانية» الذي يبدأ عرضه غداً على mbc4 و«mbc مصر». بعض هؤلاء النساء يواجهن أقدارهن والضغوط اليومية واضطراب علاقاتهن بأزواجهن لإنقاذ العائلة في الغربة، بينما تبحث أخريات عن الحرية.

تنطلق أحداث الدراما العربية «فرصة ثانية» المأخوذة من أجواء الدراما الإيطالية Matrimonio، من خلال قصة ست نساء من لبنان ومصر والسعودية، يعشن في دبي، ولكل منهن مشاكلها التي تحاول حلّها. تتوزع البطولة بين ممثلين لبنانيين ومصريين وخليجيين وأردنيين، منهم باميلا الكك، وإلسا زغيب، ومارينال سركيس، وهايدي كرم، ورانيا شاهين، ومجدي مشموشي، وفراس سعيد، ووسام صباغ، وجو طراد، وجناح فاخوري، إضافة إلى ألكو داود، وختام اللحّام، ومؤمن نور، وخالد نجم، ويعقوب الفرحان، وفاديا عزام. «إيناس»، و«ياسمين»، و«ريهام»، و«سعاد»، و«ثريا»، و«غيدا»... ستتشابك قصصهن في دبي. على مدى 120 حلقة، تعكس التطوّرات الدرامية خصائص هذه المدينة وطبيعة الحياة فيها، والفرص والتحديات العائلية والمهنية. السيناريو العربي حمل توقيع الكاتبة اللبنانية كلوديا مرشليان، وتناوب على تنفيذه المخرجون معتز التوني وخالد الحلفاوي من مصر وعمّار رضوان من سوريا، وهو من إنتاج شركة «O3 للإنتاج والتوزيع الفني والدرامي والسينمائي». تكشف باميلا الكك أنّ العمل «وصلني بعد خمس سنوات على دخولي مجال الدراما من قبل كاتبة أعاني ضعفاً تجاه كتاباتها، وتجمعني بها صداقة، ولحسن الحظ أنّه مع mbc، إضافة إلى حشد من ممثلين مخضرمين». وتلفت الكك إلى أنّها تجسد للمرّة الأولى دور المرأة المغلوبة على أمرها: «في «جذور»، قدّمت الفتاة التي تواجه عائلة والدها بعد سنوات من الغربة، وفي «سارة» ظهرت في شخصية السكرتيرة اللعوب، بينما في «مدام كارمن» كنت فتاة أجبرتها الظروف على الغوص في حياة الليل». وتضيف: «أجسد دور «ياسمين» التي اشتراها «فريد» (مجدي مشموشي) منذ 12 سنة من والدتها (ختام اللحّام)، وأخذها معه إلى دبي، لكنّها لن تتأخر حتى تتمرّد على واقعها».

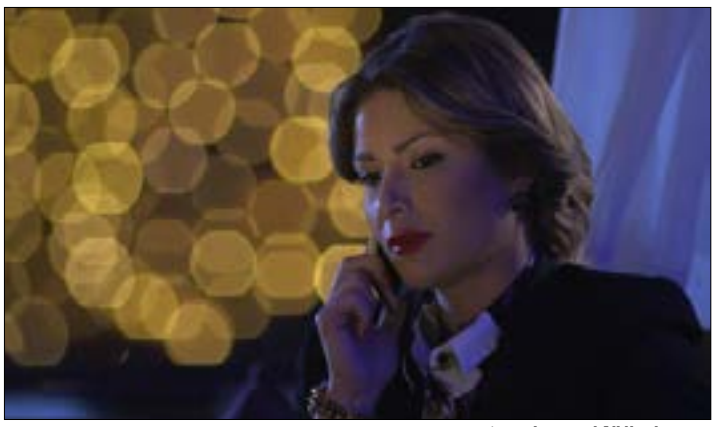
تجسد باميلا الكك دور «ياسمين»

> كتابة كلوديا مرشليان، وإخراج معتز التوني وخالد الحلفاوي وعمار رضوان

تتوقف إلسا زغيب عند تجربتها الأولى في الدراما العربية من خلال هذا العمل، قائلة: «ما أغراني في «فرصة ثانية» هو الدور المختلف عن كل ما لعبته في الماضي، إذ أجسد شخصية الزوجة المعنفة، وأعتبر أنّها تحمل رسالة مهمّة عن ضرورة تحفيز النساء المعنفات في عالمنا العربي على التصدي لواقعهن». وتعتبر زغيب أن «حالات كثيرة نعرفها ونسمع عنها يومياً عن نساء تنتهي حياتهن بسبب ما يتعرضن له من عنف أسري، وهو ما يحصل مع «غيدا» التي تعاني أبشع أنواع العذاب من زوجها «هشام» (جو طراد)، بتأثير مباشر من والدته (جناح فاخوري) التي تريد لتاريخها مع زوجها أن يتكرر مع ابنها وزوجته». وتثني الممثلة اللبنانية على «تجربة شكلت تحدٍ بالنسبة لنا، في عمل تغرّبنا من أجله لخمسة أشهر، وتعرّفنا إلى طريقة عمل جديدة، ومع ممثلين عرب وبإدارة مخرجين من مصر وسوريا». أما مارينال سركيس التي اختبرت كتابات كلوديا مرشليان في الدراما الطويلة من خلال مسلسلي «روبي» و«جذور»، فتغوص في الحديث عن تعاونها الجديد مع الكاتبة اللبنانية، متوقفة عند دورها في «فرصة ثانية» عبر شخصية «سعاد»، موضحةً أنّ «الروتين والملل وجهلة الكبر، دفعت الزوج ممدوح (هشام المليجي) إلى التخلي عن «سعاد» وأولادهما، ليقرّر الارتباط بزميلته في العمل». وتشرح أنّ «الزوجة ما تزال متعلقة بزوجها عاطفياً، وتحاول إعادته إلى رشده لأنّها تدرك أنّ ما يعيشه مجرد نزوة، رافضة كسر صورة الأب المثالي في عيون أبنائها». وترى سركيس أنّ «المختلف في هذا المسلسل هو الغربة والإقامة لأشهر طويلة في الإمارات، فضلاً عن تعدد الجنسيات والثقافات فيه».

من جهتها، توضح كلوديا مرشليان أنّ «فرصة ثانية» يوازن في الخطوط الدرامية ما بين الشخصيات المصرية واللبنانية والخليجية، مؤكّدة: «أننا استعنّا بالشخصيات الرئيسية للمسلسل الإيطالي Matrimonio، إنّما مضمون النص فمختلف، ليتناسب أكثر مع عاداتنا وتقاليدنا العربية».

«فرصة ثانية»: من الأحد إلى الخميس الساعة 18:00 على mbc4 و «mbc مصر»

إليسا «محبوبة العرب»

تتفاوض mbc مع إليسا لتحل الأسبوع المقبل ضيفة على «أراب آيدول 3» (محبوب العرب) الذي يعرض كل جمعة وسبت (21:05). ومن المتوقع أن توافق النجمة اللبنانية وتغني من ألبومها «حالة حب».

الجوائز تنهمر على «مريم»

يواصل فيلم «مريم» للمخرج الفلسطيني السوري باسل الخطيب تألقه في المهرجانات. بعد خمس جوائز دولية، حصد الشريط أخيراً جائزتي النقاد السينمائيين والجمهور في مهرجان «طريق الحرير السينمائي الدولي» في دورته الأولى التي تقام في الصين. وكان الفيلم واحداً من ثلاثة أفلام سورية شاركت في المهرجان، إضافة إلى فيلمي «العاشق» لعبد اللطيف عبد الحميد، و«صديقي الأخير» لجود سعيد.

توقف الـ «مختار»

توقف موقع "مختار" الالكتروني لصاحبه رياض الأسعد عن العمل قبل أيام بسبب مشاكل في التمويل. ويذكر أن الموقع انطلق في آذار (مارس) عام 2012، وكان يغطي أخباراً سياسية وفنية واقتصادية.

جديد وائل كفوري

أعلن وائل كفوري على فايسبوك أن 20 تشرين الثاني (نوفمبر) سيكون موعد إطلاق البومه الجديد. ولم يعرف اسم العمل الذي يضم 8 أغانٍ لبنانية وهي: «ما في لو» و«على فكرة» و«ضميرك مرتاح»، و«يا بكون» و«كيفك يا وجعي» و«صار الحكي» و«كل شي حواليي» و«الغرام المستحيل».

عجبي!

موسم العملاء: الإعلام يغسل أكثر بياضاً

زينب حاوي

أسئلة كثيرة تطرحها الإطلالات المفاجئة لشخصيات لبنانية حوكمت وسُجنت بتهمة «التعامل مع اسرائيل» على القنوات اللبنانية. والأكثر إثارة للأسئلة هو الجهد الذي يبذله بعض الإعلام المرئي في تبييض صفحة هؤلاء. هذا ما شاهدناه في حلقة من برنامج «تحقيق» (حلقة 21 أيلول/ سبتمبر الماضي ـ الأخبار 2014/10/3) التي استضافت رئيس بلدية سعدنايل زياد الحمصي على mtv. في تلك الحلقة، اجتهدت مقدّمة ومعدّة البرنامج كلود أبو ناضر هندي لتبييض صفحة الحمصي كمتهم بالعمالة لصالح العدو الصهيوني وتصويره كبطل مقاوم «ألصقت» به هذه التهمة زوراً. وأول من أمس، أطل علينا العميد فايز كرم في حلقة «بلا تشفير» (إخراج إيلي فغالي) على قناة «الجديد». علماً أنّ كرم حكم بالسجن لمدة عامين بتهمة الاتصال بالعدو الإسرائيلي وفق المادة 278 عقوبات.

حلقة اختلطت فيها السذاجة والتكرار مع نصب منصة دفاع لكرم كي يقول للناس أجمعين "أنا بريء».

> بعد زياد الحمصي، جاء دور استضافة فايز كرم

ولم تغب الخلفية الأساسية للحلقة (عدا طبعاً استضافة كرم كسبق صحافي) مع تقديم كرم أوراق اعتماده مجدداً لدى العماد ميشال عون بعد استبعاده من التيار. ظهر ذلك من خلال تكراره طوال الحلقة عبارات "النضال» و«التضحية» والتاريخ الذي يجمعه بعون.

عباراتا "النضال» و«المناضل» ما انفكتا أيضاً تتكرران على لسان مقدم ومعدّ «بلا تشفير» تمام بليق الذي وصف كرم بأنّه "لطالما كان رمزاً للنضال والتمرّد في عهد الوصاية السورية». الزهو بعودة كرم من البوابة الإعلامية وتحديداً على منبر هذا البرنامج كان جلياً بعد غياب ثلاث سنوات عن الإعلام. تبعها زهو شخصي لبليق باستدارج كرم ليبخّر بالبرنامج الذي قبل «التحدي والمواجهة» لأن «صورته تشوّهت كثيراً». ولا شك في أنّ «بلا تشفير» تولى مهمة تنقية صفحته وإسقاط من أذهان الناس وصفه بـ «العميل» كما ختم بليق حلقته، ليبقى فقط في أذهانهم بأنّ «القضية سياسية» وهو حريص «على المقاومة « أكثر من الجميع.

الحلقة التي روت مسار المحاكمات وحشرت أنفها في تفاصيل شخصية في حياة كرم، بدت كأنها إعادة قراءة لمحاضر المحاكمة وتفاصيلها، وأعادت تظهير صورة كرم في مظهر الضحية. والمقصود هنا التحقيق الذي تولاه «فرع المعلومات» في الأمن الداخلي وقتها. يبدو أنّنا أمام ظاهرة جديدة استنبطها الإعلام المرئي اللبناني بعد استنفاد سوق النجوم ربما! ولا بد من وقفة تأمل لما يحدث على الساحة الإعلامية التي تحولت الى أليس شبطيني أخرى تكمل نهجها في الاعتياد على العمالة وحتى تبريرها أحياناً.

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 31 تشرين الأول 2014 العدد 2433

صورة وخبر

صحيح أن العالم يستقبل عيد هالوين رسمياً الليلة، لكن الحيوانات في حديقة Tierpark Hagen-beck في مدينة هامبورغ الألمانية بدأت احتفالاتها باكراً. النمرة «ماروشكا» مثلاً، استمتعت أخيراً بالحدث على طريقتها عبر حبة يقطين مزينة ومليئة باللحم الشهي. (دانيال بوكفولد ـ أ ف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

عبيد / نخاسون

العبيد ـ العبيدُ العقلاء ـ لا يتباهون إلا بعظمةِ نخّاسيهم.

..

ليتكَ تعرف يامولاي (يقولُ العبدُ الذكي)، وأنت تدوسُ بقدمكَ على عنقي، كم يُفرحني التَطلُّع في أوجُهِ الناس والقولُ لهم:
أيها الأوغاد الصغار، موتوا بغيظكم !
هذه القدمُ العظيمةُ هي قدمُ مولاي.

..

لأنّ «وقفةَ العزّ» هي كلُّ ما يعني العبيدَ ويُسعِدهم، يجعلون لأنفسهم أسياداً عظماء يتمدّدون تحت أقدامهم بكل فخر, ويُطْلقون أناشيدَ العزّةِ والكرامة.

..

الأحلامُ العظيمةُ للعبيد ليست أنْ يصيروا أحراراً... بل نخّاسين.

..

تحت ثيابِ كلّ عبد، سفّاحٌ لا يعرف الرحمة، وجثةٌ عتيقة لا تكفّ عن الصراخ والتوسّل:
إلهي ! نَجِّني من دناءةِ أحلامي!

..

كيف يمكنه أنْ يصير عبداً صالحاً: ذاك الذي لا يجد، بين أشباهه من العبيد القانطين، مَن يُنَصِّبه رباً على نفسه، ويُمضي ما تبقّى من الحياة في التوسّل إليه... وعبادتِه ؟!

..

لأنك مالكُ حياتي وسيّدُ مصيري (يقول العبد) ها أنا أُشَيِّدُ لكَ المعابدَ وأُنشيء الصلواتِ والأناجيل.
قدّامَ كهنتك أدعو لك بالحياة الأبدية؛ وإذْ أصير وحدي، محتمياً بظلمات نفسي، أتخيّلكَ على هيئةِ معزاةٍ محشوّةٍ بالغبار والقشّ، وأتسلّى بقتلكَ في أحلامي.

..

أنتَ الذي تَقتل وتُجَوِّع؛ أنت الذي قَتلتَ وجَوَّعت؛ أنت الذي خرّبتَ المراعي وأحرقتَ البيادر وجفَّفتَ مياه الينابيع والأحلام...
أنت القادر القوي: إبقَ قادراً وقوياً وحيّاً إلى أبد الآبدين!
لأننا بدون قدرتكَ وقوتك
سنصير جميعاً يتامى... يتامى إلى أبد الآبدين.

2014/6/4

بانوراما

تيم كوك: مثلي وأفتخر

أعلن المدير التنفيذي لشركة «آبل»، تيم كوك (الصورة)، أمس، أنّه مثليّ الجنس، وذلك في مقال نشره في مجلة «بزنس ويك» الأميركية. وقال كوك إنها «المرّة الأولى التي أتطرّق فيها علناً إلى حياتي الجنسية. لذلك دعوني أوضح أنّني فخور بمثليّتي، وأعتبر أنّها واحدة من أعظم الهدايا التي خصّني الله بها». وتابع: «فهمت بعمق ما يعنيه أن تكون تابعاً لأقلية والتحديات التي تواجهها، ما أغنى حياتي»، مضيفاً: «صحيح أنّني واجهت صعوبات عدّة، لكنّها زادتني ثقة بنفسي». يذكر أنّ كوك ألقى محاضرة الاثنين الماضي في ولاية ألاباما الأميركية التي ولد فيها، منتقداً «فشلها في تطوير حقوق المثليين والمتحوّلين جنسياً (LGBT)».

قاتل بن لادن على «فوكس نيوز»

أعلنت شبكة «فوكس نيوز» الأميركية أخيراً أنّها ستبث الشهر المقبل فيلماً وثائقياً يكشف «هوية الجندي في وحدة النخبة «نايفي سيلز» الذي قتل أسامة بن لادن (الصورة)». الوثائقي بعنوان «الرجل الذي قتل أسامة بن لادن»، وسيُبث يومي 11 و12 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، على أن يروي فيه الجندي «آخر لحظات الزعيم الإرهابي وكيف لفظ أنفاسه الأخيرة». وأضافت الشبكة في بيان أنّ الشريط «يتضمن تفاصيل لم تكشف من قبل، إضافة إلى مقطع من المراسم «السرية» لتقديم قميص بن لادن إلى نصب ومتحف «11 سبتمبر» الوطني في نيويورك». علماً بأنّ قوة الـ«نايفي سيلز» كانت قد قتلته في غارة على مخبئه قرب إسلام آباد في أيّار (مايو) 2011.

يا مرضى تشيلي بالحشيشة جيناكم

أصبحت تشيلي أوّل بلد في أميركا اللاتينية يزرع الحشيشة لأهداف علاجية، إذ بدأ إنبات أولى البذور قبل زرعها في أرض تابعة للبلدية في جنوب سانتياغو. خلال إطلاق المبادرة، قالت آنا ماريا غازموري، رئيسة مؤسسة «دايا» التي تروج لاستخدام الماريجوانا لغايات علاجية، إنّها «أوّل خطوة قانونية من نوعها في أميركا اللاتينية»، مضيفة: «هذه لحظة تاريخية». ولم يكشف المكان المحدد لهذه الزراعة، فيما من المقرّر اتخاذ تدابير أمنية مشدّدة في محيط الحقل المذكور. ويتوقع حصد أوّل موسم من هذه الزراعة في نيسان (أبريل) المقبل، على أن يبدأ في الشهر التالي توزيع زيت من خلاصة الحشيشة مجاناً لحوالى 200 مريض سرطان اختارهم القائمون على البرنامج.

سامي حوّاط

يبدأ الحفل الساعة
الثامنة والنصف مساءً
مسرح قصر الاونسكو - بيروت
تباع البطاقات في مكتبات:
جيلار. مودول. ميوزيك ناو الحمرا
وعلى المدخل يوم الحفل
سامي حواط: السبت 1 تشرين الثاني

كلمات

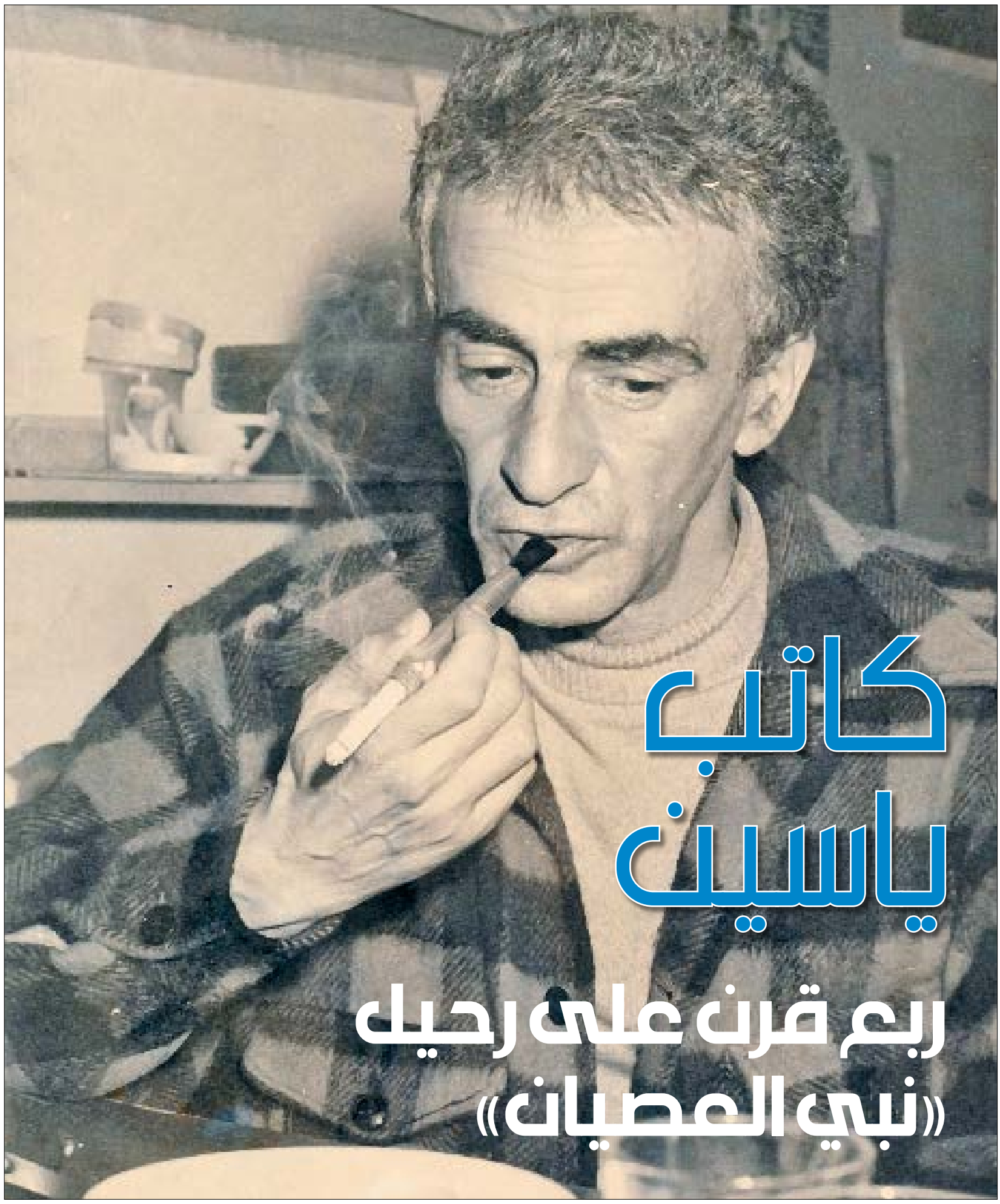

كاتب ياسين
ربع قرن على رحيل «نبي العصيان»

بيار أبي صعب

صدور «نجمة» (1956) لم يكن فقط مفترقاً حاسماً في مسار الأدب المغاربي، بل كرّس صاحبها رمزاً للكاتب المقاوم. صورة لازمت كاتب ياسين (1929 - 1989)، على امتداد حياة تميّزت بالتمرّد والقطيعة. واليوم، بعد مرور ربع قرن على رحيله، ما زال صاحب «نجمة» رمزاً للمثقّف الإشكالي الذي لم يهادن، وواجه المستعمر بالقسوة نفسها التي خاطب بها مجتمعاً بطريركياً يرزح تحت نير المحافظة والرجعيّة، والقمع والاستلاب. «نجمة» المولودة في المنفى الفرنسي حيث عاش ياسين كادحاً ومقاوماً، سبقتها مجموعات شعريّة مثل «قصائد إلى الجزائر المضطهدة» (1948)، ومسرحيّة «الجثّة المطوّقة» التي كتبها بعيد لقائه المعلّم الألماني برتولد بريخت في باريس 1955. لكنّها ستؤسس لمزاج أدبي يتقاطع عنده الخاص والعام، لتصبح الحبيبة الصعبة المنال في مجتمع ذكوري جائر، كناية عن الوطن الرازح تحت نير الاحتلال. الرواية التي تجمع في بنيتها بين مستويات سردية وأنواع أدبيّة مختلفة، صارت العمل المؤسس للرواية الجزائرية الحديثة (بالفرنسيّة)، رغم أن محمد ديب سبقه في «البيت الكبير» و«الحريق». تلك الحركة توصل اليوم، أجيالاً بعد مولود فرعون ومالك حداد ورشيد ميموني... كاتباً جزائرياً شاباً هو كمال داود، إلى المرحلة الأخيرة من «غونكور».

عرف ياسين السجن في السادسة عشرة بعد مشاركته في انتفاضة سطيف ضد الاحتلال الفرنسي، ربيع 1945. هذا الفعل التأسيسي وسم مسيرته، وطبع وعيه، ودفعه من تمرّد إلى آخر. في عام 1947 التحق بالحزب الشيوعي، وبعد عام هاجر إلى عقر دار المستعمر، ليراسل جريدة ألبير كامو «الجزائر الجمهوريّة». في سنواته الأخيرة، كان قاسياً على صاحب «الغريب»، واعتبره غير معنيّ بالجزائر وشعبها. كان كاتب ياسين قاسياً مع الجميع. مع فرنسا التي قارعها بلغتها التي اعتبرها «غنيمة حرب». أعلن القطيعة مع الصالونات الباريسيّة في 1970، وعاد إلى الجزائر ليؤسس فرقة «سيدي بلعبّاس»، ويكتب لها مسرحيّات بالعاميّة الجزائريّة. وأعلن القطيعة مع حزب «الجبهة الوطنيّة» الحاكم، منتقدّاً فشله في بناء دولة ما بعد الاستقلال. أعلن القطيعة مع الفكر المهيمن، ناقداً التأثير السلبي للدين، ومهاجماً اللغة العربيّة. كان في ذاك يتمرّد على لغة السلطة ويشهر في وجهها لغة العامة، حاملة أوجاع الناس وهمومهم. في ذكرى رحيله الـ 25، يبدو «نبيّ العصيان» (كما لقّبه أحميدة عيّاشي في سيرة خصّه بها قبل 3 سنوات)، أيقونة يستنجد بها كل مقاوم، وكل متمرّد على الظلم، وكل مثقف عضوي. يبقى لنا تراثه المسرحي خصوصاً: «الرجل ذو الصندل الكاوتشوك»، «فلسطين المخدوعة»، «المضلّع المنجّم»«محمد خذ حقيبتك»، «غبرة لفهامة»، «حرب الألفي عام»... تبقى لنا سيرته التي تختصر حكاية جيله الإشكاليّة مع الإرث الاستعماري وعلاقته الملتبسة باللغة الأم. تبقى لنا تلك الراديكاليّة التي ازدادت حدّة في سنواته الأخيرة. رحل ياسين بعد عام على انتفاضة أكتوبر، هو الذي كان يبشّر بها في كل ما قال وكتب. هو الذي عاش، بعد عودته الى بلاده، على هامش السلطة والثقافة الرسميّة، وبقي «يحمل حقيبته» على ظهره، ويجول مع ممثليه في جهات الجزائر، محرضين على الثورة، مبشّرين بمستقبل أفضل.

جائزة

كمال داود

كمال داود في اللائحة النهائية لـ «غونكور»
هل يفوز الجزائري الذي «قتله» ألبير كامو؟

باريس ــ **محمد حمودان**

مع حلول كل خريف، يصاب الوسط الأدبي الفرنسي بحمى الجوائز الأدبية على رأسها «غونكور» التي تثير اهتمام النقاد والقراء على حد سواء. لكن، إذا كانت «غونكور» فعلاً أهم وأقدم هذه الجوائز على الإطلاق (أنشئت في بداية القرن العشرين بناء على وصية الكاتب ادمون دو غونكور)، فإنها تظل الأكثر إثارة للجدل وعرضة للانتقاد. لا يكاد يمر عام من دون أن تقع زوابع من السجال الساخن حول الرواية الفائزة بالجائزة بل حتى حول أسماء المرشحين. قد يعود السبب إلى كون الرهان يتجاوز حدود الحقل الأدبي ليصبح تجارياً محضاً. وبالفعل، إذا كانت القيمة المالية للجائزة بحد ذاتها رمزية (لا تتجاوز عشرة يورو)، فإن الرواية الفائزة تستفيد من مبيعات مهمة قد تصل أحياناً إلى 400 ألف نسخة. وبالتالي يصبح مفهوماً أن تفتح هذه الجائزة على مصراعيها شهية وطمع كبريات الدور الباريسية، التي بالمناسبة تتقاسم في ما بينها «جوائز» الخريف الأخرى.

تميزت «غونكور» هذه السنة بترشيح روايتين لكاتبين مغاربيين، وهما المغربي فؤاد العروي، وإن اقتصر حضوره على القائمة الأولى، عن رواية «محن السجلماسي الأخير» (منشورات جوليار)، والجزائري كمال داود الذي ما زال في حلبة السباق بعدما اجتازت روايته «مورسو، تحقيق مضاد» (منشورات «برزخ» الجزائرية ثم «آكت سود» الفرنسية) الدور الأول.

تحكي رواية «محن السجلماسي الأخير»، وهي سابع عمل روائي لفؤاد العروي، قصة آدم سجلماسي، المهندس المغربي الذي يقرر فجأة تغيير طريقة عيشه رأساً على عقب أثناء وجوده في الطائرة التي تقله في رحلة عودة من الصين حيث ذهب من أجل إتمام صفقة بيع مواد كيميائية من صنع مغربي. «ما الذي أفعله هنا؟». أي بمعنى آخر كيف يعقل أنه يوجد على متن طائرة تسير بسرعة خارقة أعالي السماء في حين أن أباه وجده، اللذين قضيا كل عمرهما في سهول دكالة، لم يتجاوزا أبداً سرعة حصان بركض؟ هذا إذن السؤال المحوري والوجودي الذي طرحه آدم سجلماسي على نفسه وستترتب عنه مجموعة من القرارات المصيرية: الاستقالة من العمل، مغادرة الدار البيضاء، بعدما هجرته زوجته إثر قرار الاستقالة المجنون، والعودة للعيش في مسقط الرأس ومحاولة التخلص من الإرث الثقافي الاستعماري. باختصار، من خلال مغامرات بطل روايته، يحاول فؤاد العروي أن يرسم صورة للأزمة الوجودية التي تتخبط فيها فئة اجتماعية معينة، للتمزق الذي تعيشه هذه الفئة بين ثقافتين: ثقافة البلد الأصلي والثقافة الغربية.

سؤال الهوية طرحه أيضاً كمال داود في روايته ولو بأسلوب مختلف ومنظور مغاير. بالرغم من انتمائهما لجغرافيا مشتركة، إلا أن تاريخ الجزائر والمغرب الحديث يجعلهما مختلفين بعض الشيء: ذلك أنّ الجرح الذي أحدثه الاستعمار الفرنسي في جسد وروح الجزائريين يظل أكثر عمقاً من ذلك الذي خلفه الاستعمار نفسه في جسد ونفسية المغاربة. الجرح الجزائري لم يندمل بعد بشكل كامل وما زال يطرح إشكاليات عميقة ليس للجزائريين فحسب بل للفرنسيين أنفسهم، طالما أن هذا الإرث الثقيل لم تتم تصفيته بعد نهائياً. كما لا يجب أن ننسى أن الجزائر عاشت في تسعينيات القرن الماضي حرباً أهلية دامية، دامت عشر سنوات حصدت مئات الآلاف من الأرواح وكادت أن تعصف بالبلد وبنسيجه الاجتماعي إلى الأبد.

في هذا الإطار، تأتي رواية «مورسو، تحقيق مضاد» كقراءة لتاريخ الجزائر وإعادة كتابة جزء منه ما دام داود يرتكز على إعادة كتابة ـ بشكل من الأشكال ـ رواية ألبير كامو الشهيرة «الغريب»، ومواجهة شبح هذا الكاتب الإشكالي. هذا ما سبق أن فعله مواطنه الروائي سليم باشي في رواية «الصيف الأخير لرجل شاب» (منشورات «فلاماريون»،2013) ومواطنه الآخر صلاح قرميش في كتابه «اليوم، مورسو قد مات - موعد مع ألبير كامو» (كتاب رقمي، «كندل»، «أمازون» 2013).

> تيمة الحرب تخيم على أعمال القائمة القصيرة ويكشف عن الفائز في 5 نوفمبر

لا يمكن إذن قراءة «مورسو، تحقيق مضاد» من دون الغوص في رواية «الغريب» حيث يقتل مورسو الفرنسي، بطل الرواية، شخصية جزائرية لا يسميها الراوي بل يكتفي بنعتها بـ «العربي». لنقرأ هذا المقطع الذي يلخص أجواء الرواية ونفسية مورسو من رواية «الغريب»: «تدفق الضوء على الفولاذ وكان ذلك بمثابة شفرة طويلة لامعة أصابتني في الجبين. في نفس اللحظة، سال العرق المتراكم في حاجبي بدفعة واحدة على جفني وغطاهما بحجاب دافئ وسميك. أصيبت عيناي بالعمى خلف هذا الستار من الدموع والملح. لم أعد أشعر سوى بصنوج الشمس على جبيني وبشكل غامض، بالسيف الساطع المنبثق من السكين دائماً أمامي. كان هذا السيف ينخر جفنيّ ويحفر عينيّ المتألمتين. في هذه اللحظة، ترنّح كل شيء. جرف البحر نفساً سميكاً وحارقاً. بدا لي كأن السماء انفتحت على كل امتدادها لتترك النار تمطر. توتر كل كياني وضغطت بيدي على المسدس. فارتخى الزناد، لمست البطن المصقول للعقب وفي هذه اللحظة، في خضم الصوت الجاف والمصم للآذان، بدأ كل شيء. زحزحت العرق والشمس. أدركت أنني حطمت توازن النهار، الصمت الاستثنائي لشاطئ حيث كنت سعيداً. أطلقت النار عندئذ ثانية أربع مرات على جسد جامد يغور فيه الرصاص دون أن يظهر عليه. وكان ذلك مثل أربع دقات وجيزة طرقتها على باب المأساة».

يظهر جلياً من المقطع أعلاه أنّ فعل القتل ينحصر في حوار بين مورسو وعناصر الطبيعة، خصوصاً الشمس، وأنّ الضحية، «العربي»، ليس سوى مجرد شيء من بين جملة أشياء، مجرد عنصر من عناصر الديكور. مورسو لا يطلق النار على «العربي»، لأنه شخصية شفافة، لا وجود حقيقي لها في ذهنه، بل يطلقه على الشمس التي يُعميه وهجها.

يبدأ كمال داود روايته، في تماهٍ مع كامو وتمايز عنه في الوقت نفسه، بجملة على النقيض من الجملة التي تفتتح رواية «الغريب»: «اليوم، أمّا (أمي) لا تزال على قيد الحياة»، في حين يبدأ كامو روايته كالتالي: «اليوم، توفيت أمي». ويكلف داود شقيق «العربي»، هارون، بمهمة الحكي، إذ نكتشف هذا الأخير داخل حانة في مناجاة طويلة يرد الاعتبار لأخيه، ضحية مورسو، ويمنحه اسماً (موسى) بعد أكثر من 70 سنة على حدوث واقعة القتل في رواية كامو. إلا أن هارون لن يكتفي بمنح أخيه اسماً بل سينتقم له بقتله لشخص فرنسي في الاحتفال بيوم استقلال الجزائر، ليتحول بدوره، طبقاً لمنطق رواية داود إلى قاتل على غرار مورسو: «كنت، يقول الراوي، أبحث في رواية «الغريب» عن آثار لأخي، فوجدت فيها انعكاسي، مكتشفاً أنني شبيه مورسو تقريباً». وإذا كان هارون شبيه مورسو، فرواية داود تكاد هي الأخرى تشبه رواية «الغريب». إذ تخترقها إحالات عدة لهذه الرواية ولأعمال أخرى لكامو. حتى أن أحد النقاد اعتبر رواية داود «نسخة جزائرية لـ «الغريب» وتكريماً ملفتاً للنظر لمثاله الأعلى، كامو». بل إن كمال داود نفسه يصرح بهذا الصدد: «دون أن يقرأوها، يظن كثير من الناس أن روايتي هجوم على «الغريب». لم يكن هذا ما سعيت إليه، فأنا لست مجاهداً سابقاً. سطوت على «الغريب» لأن كامو رجل يطرح أسئلة على العالم. أردت أن أندرج في هذه الاستمرارية ورغبت بشكل خاص أن أقوم بإشادة قوية لرواية «السقوط»، فقد أحببت هذا الكتاب كثيراً».

يمكن اعتبار «مورسو، تحقيق مضاد» كاستمرار لروح مجموعة كمال داود القصصية «مينوتور 504»، فمن «تصفية حساب» مع الاستعمار، تتحول الرواية شيئاً فشيئاً إلى تصفية حساب مع الجزائر ما بعد الكولونيالية، ومع السلطة وأوهام الاستقلال، ومع هيمنة الدين على المجتمع وخنق الحريات.

إلى جانب داود، تضم القائمة النهائية للجائزة كلاً من بولين دريفوس عن رواية «إنها أشياء تقع» (غراسيه)، ودافيد فوينكينوس عن رواية «شارلوت» (منشورات غاليمار)، وليدي سالفير عن رواية «لا بكاء» (منشورات سوي).

يظل فوينكينوس وفق النقاد الأوفر حظاً للفوز بالجائزة، لكن كمال داود قد يخلق المفاجأة. وقد استوحى روايته من أعمال وحياة الفنانة الألمانية اليهودية شارلوت سلومون التي قتلت في معسكر «أوشفيتز» سنة 1943. وأيضاً في أجواء الحرب العالمية الثانية، تحكي رواية «إنها أشياء تقع» هذه الحرب كما عاشها فرنسيّو الطبقات الراقية من قصور الريفييرا. أما رواية «لا بكاء» فهي ترحل بالقارئ إلى سنة 1936 غداة الحرب الأهلية الإسبانية وتحكي عن وقوف الكاتب جورج برنانوس إلى جانب الجمهوريين.

لم تعد اللغة الفرنسية «غنيمة حرب» كما قال كاتب ياسين ذات يوم، فهي اليوم ـ بحسب كمال داود ـ «عقار شاغر، لا صاحب له، وضعت يدي عليه لكن دون عنف ودون حرب. علاقتي بالفرنسية علاقة سلمية». فهل ستثمّن لجنة تحكيم «غونكور» هذه «العلاقة السلمية» وتكافئها، على غرار ما فعلته «المنظمة الدولية للفرنكوفونية» و«أكاديمية فرانسوا موریاك»؟.

هل سيكون كمال داود العربي الرابع الذي سيحصل على «غونكور» بعد الطاهر بن جلون (1987) وأمين معلوف (1993) وعبد اللطيف اللعبي (نالها عن الشعر – 2009). الجواب سيعلن في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

رواية ما بعد كولونيالية

مبارك وساط *

على العكس من مستهل رواية كامو «الغريب» (1942) التي يقول بطلها مورسو: «اليوم، توفيت أمي»، جاء الجزائري كمال داود بعد 71 عاماً ليكتب في مستهل روايته «مورسو، تحقيق مضاد»: «اليوم، لا تزال أمّاً (أمي) على قيد الحياة». لم يكتفِ داود بذلك. بنى روايته كلها على «خطاب مضاد» لرواية كامو، من خلال خلق شخصية «هارون» شقيق لـ«العربي» الذي قتله مورسو في «الغريب»، ومنحه مهمة السرد الذي يمكن القول إنه رواية ما بعد كولونيالية، مشغولة بعناصر وتفاصيل تخص الهوية والآخر في حقبة الاستعمار الفرنسي للجزائر.

هكذا، سنعرف من هارون أن اسم شقيقه الأكبر هو موسى، فكيف حدث أن ظهر، فجأة، أخٌ للضّحية «العربي»، الذي عهده القرّاء على امتداد أكثر من 70 سنة – من خلال رواية كامو – بلا سمات مميّزة ولا اسم ولا عائلة مُحَدَّدة؟

يُجيبُ كمال داود نفسه عن هذا التّساؤل: « لقد وُلِدَتْ [تلك الفكرة] نتيجةَ التّضايق من سماع السّؤال نفسه من قِبَل الفرنسيّين: «هل كامو لكُمْ أمْ لنا؟ وهذا ما دفعني إلى أن أحاول، في مادّة نُشِرَتْ في زاوية صحافية، أن أتخيل الشخصيّة الأخرى، في المكان الممتنع عن الرؤية [في «الغريب]». وقد شرح داود الفكرة أكثر في ذلك النص حين كتب: « كيف يا ربُّ يمكنُ لأحدٍ أنْ يقتلَ شخصاً وأنْ يسْلبه حتّى موتَه؟ إنّه أخي الذي تلقّى الرّصاصة! إنّه موسى، وليس مورسو... لا أحد، ولا حتّى بعد الاستقلال، بحثَ عن اسمه، ولا عن المكان الذي ينتمي إليه، ولا عمَّن تبقّى من عائلته... لا أحد. لقد بقوا جميعاً فاغري الأفواه إزاء تلك اللغة المتميّزة بالكمال وكلُّهم تقريباً أعلنوا مشاعرهم الأخويّة تجاه القاتل المنعزل... من هو موسى؟ إنه أخي. هذا ما كنت أريد أن أصل إليه. أن أحكي لك ما لم يتمكّن موسى قطّ من أن يحكيه لك، حياً أو قتيلاً...».

ومن هنا تولّدتْ في ذهن كمال داود فكرة كتابة رواية تُعْطى فيها الكلمة لشقيق موسى.

في الواقع، لم يكن كمال داود أوّل من تنبّه إلى أن العربي في «الغريب»، بل عند كامو على العموم، يبقى بدون ملامح مُمَيّزة، فكاتب ياسين، في حديث إذاعيّ له، كان قد أوضحَ أنّ كامو، وإن كانت له مواقف أخلاقية ضد العنصريّة المفرطة تجاه الجزائريين، وضدّ اضطهادهم – علماً بأنّه كان ضدّ استقلال بلدهم – لم يُكلّف نفسه عناء التعرّف عليهم عن كثب، بل بقيت علاقاته الاجتماعية محصورة في نطاق فرنسيي الجزائر، ولذا فهؤلاء هم الحاضرون بشكل فعلي في رواياته. رواية كمال داود تجعل من رواية «الغريب» منطلقاً لها، وتظهر فيها توازيات عدة معها. على سبيل المثال، نجد أن هارون أقدم أيضاً على جريمة قتل في يوم استقلال الجزائر، بحق فرنسيٍّ يُدعى جوزيف لازكيه، ما جعل أمّ هارون تشعر بأن الثّأر الذي كانت تصبو إليه من أعماقها قد تحقّق: « إنّ لديّ، أنا أيضاً، أماً وجريمةَ قتلٍ على كاهلي. إنه القدَر. لقد قتلتُ، أنا أيضاً، تبعاً لأمنيات هذه الأرض، في يوم لم يكن فيه لديّ ما أفعله خلاله»، وسيُطلقُ سراح هارون بصورة بدتْ له هو نفسه غير معقولة، وتمّ الأمر ولا شكّ بدافع من الحسّ الوطني المُضَخّم لدى العقيد الذي كان يُحقّق معه. مثالٌ آخر عن التّوازي المذكور، حين يتحدّث هارون عن مسألة الإله بصورة تذكّرُنا بمورسو، فيقول: «الدّين، بالنّسبة إليّ، هو وسيلة نقل عموميّة لا أستقلّها... أكره أيّام الجُمَع منذ الاستقلال...». ثُمّ إنّ الروايتين تُقدّمان لنا نفسيهما في صيغة مونولوغ مديد لسارديهما: مورسو في واحدة، وهارون في الثانية، وإن كان مونولوغ هارون يُذكّر، بقوّة، بذاك الذي يرد في رواية «السّقوط»، لكامو نفسه، إذ إنه يتمّ، أيضاً، في حانة، يُعاقر فيها الرّاوي الخمر، ويُسْلِس القياد لذاكرته وتصوّراته وأفكاره، ويتحدّث بغضب، رغم كونه قد أصبح شيخاً.

وصلت رواية كمال داود إلى القائمة النهائية لجائزة غونكور، وتضم إلى جانبه أسماء كاتبتين وكاتب آخر. وتبقى كلّ الاحتمالات واردة، حين يتعلّق الأمر بجائزة أدبيّة، كما هو معلوم. وقد حازتْ رواية كمال داود جائزة فرنسوا موریاك التي تمنحها الأكاديميّة الفرنسيّة، وجائزة القارّات الخمس للفرنكوفونيّة، التي يرأس لجنة تحكيمها جان ماري غوستاف لوكليزيو.

ما كتب في الصّحافة الفرنسيّة يشير إلى أن الجائزة هذا العام منفتحة على كلّ الاحتمالات، وكما ورد في العدد الأخير من ماغازين «لوبوان»: «إنّ التّكهّن [باسم الفائز] ستكون فيه مخاطرة!»... وإذا حدث أن تُوّجتْ رواية كمال داود، فستكون المرّة الأولى التي يحصل فيها كاتب من بلد عربي، غيرُ مقيم في فرنسا، على جائزة غونكور، عَن رواية له لم تُنشر في طبعتها الأولى في فرنسا، إذ إنّ «مورسو: تحقيق مضادّ»، نُشرتْ للمرّة الأولى في الجزائر العاصمة العام الماضي، عن منشورات «برزخ»، قبل أن يُعاد نشرها من قبل منشورات «آكت سود» في فرنسا في العام الجاري.

* شاعر مغربي

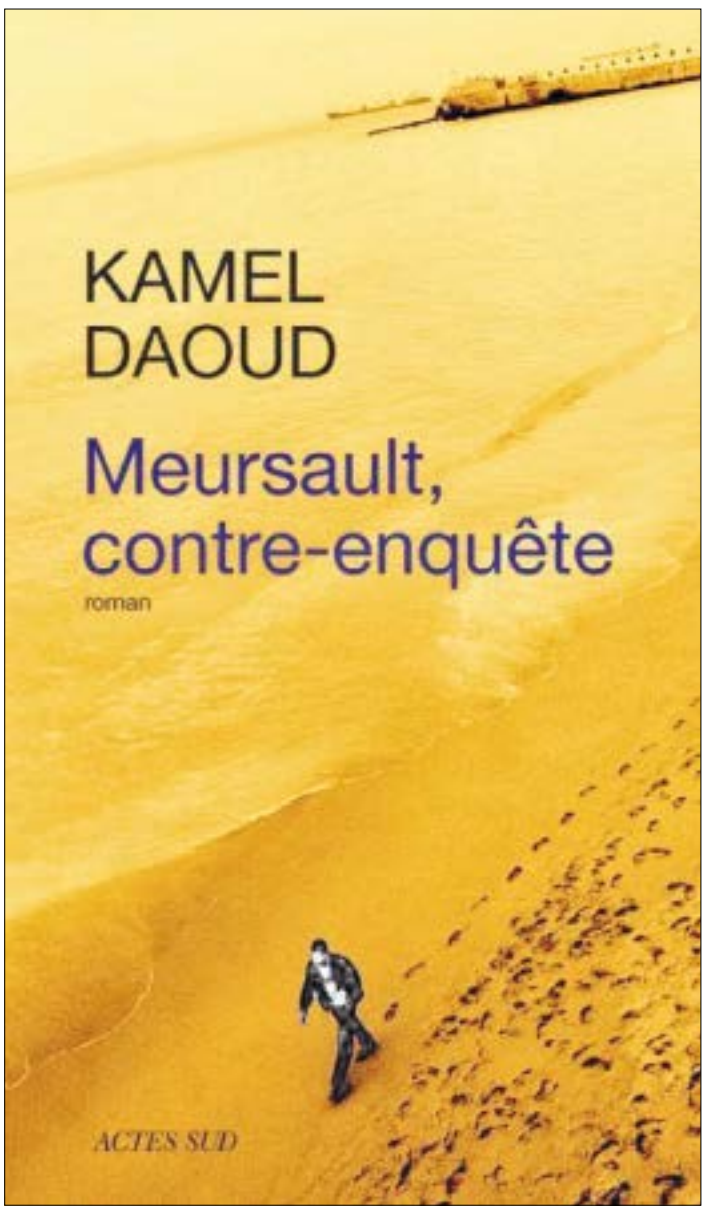

فيسبوكيات

صباح الخير أيّتها النسور الكبيرة
التي تشاهد جثث بلدي
ومن مكانها البعيد تتحسّر

عارف حمزة
(شاعر سوري)

لست آدم ولا حواء، ثم إن التفاح فاسد هذه الأيام

زاهر الغافري
(شاعر عماني)

في إحدى رسائلي
لم أعد
كان هذا منذ زمن طويل
غدرني البحر
خدشني الماء
تبنّاني الباب
أرجوكم
تبرعوا لي بالحزن...

علية الإدريسي البوزيدي
(شاعرة مغربية)

أحملُ طعناتكِ .. زهوراً
تتفتّحُ فوق ظهري
لأنّني لم أجد مكاناً
يليق بها أكثر!

جلال الأحمدي
(شاعر يمني)

أحبّ عندما تعاملني كسنبلة
تتركني تحت السماء
أنبت بمفردي
لأصير خبزك ذات مرة...

باسكال صوما
(شاعرة لبنانية)

المسامير ذبابٌ على ساق السلم المكسور

كاظم خنجر
(شاعر عراقي)

حين يقع نَفَسُكَ على ظهري
أتألم
وحين تلمس شعرات شاربك
طرف أذني
أتألم
أتألم دائماً
كأن الحب سكين حادة
ولا أعرف طريقة أخرى
للسعادة

لمياء المقدم
(شاعرة تونسية)

نصوص

مقاطع من مفكرة لم يكن لها وجود قط

فرناندو بيسوا
ترجمة: جولان حاجي

عاجلاً أو آجلاً، ومهما رغبتُ في الحفاظِ على عافيتها، تتحوّلُ كلّ فكرة في داخلي إلى حلم يقظة. لو تمنيتُ الشروعَ بتقديمِ الأسباب أو الإتيان بسلسلةٍ من الذرائع، فإنّ ما يخرج من داخلي هو جملٌ تعبّر في البداية عن الفكرة بحدّ ذاتها، ثم عباراتٌ تتبعُ جُملَ الاستهلال تلك، وأخيراً ظلالٌ من توابع تلك العباراتِ ومشتقّاتها. أبدأ بتأمّلِ وجودِ الله، وسرعان ما أجدُ نفسي أتكلمُ عن حدائقَ بعيدة ومواكبِ الإقطاعيين وأنهارٍ تجري، دون صوتٍ تقريباً، تحت نوافذِ تأملاتي... وأجدني أتكلم عنها لأنني أجد نفسي أراها وأحسُّها، وثمة لحظةٌ وجيزة تلامسُ فيها وجهي نسمةٌ حقيقية آتيةً من صفحة النهر الذي حلمتُ به عبر المجازات، بتلك النزعةِ الإقطاعية التي يسِمُ أسلوبُها جوهرَ تنازلي عن نفسي.

أحبُّ أن أفكر، لأنني مدركٌ أن الوقتَ لن يطول قبل توقفي عن التفكير. إنها نقطةُ الانطلاق حين أقول إن التفكير يُمتعني - فهو ميناءٌ معدني بارد لنشر الأشرعة صوب الجنوب الشاسع. أحاولُ أحياناً أن أستجمعَ تفكيري في معضلةٍ كبيرة، ميتافيزيقية أو حتى اجتماعية، لأنني أعرف عبر صوتِ عقلي المبحوح أن هناك ذيولَ طواويس تتهيأ كي تنبسطَ من أجلي حالما أنسى أنني أفكر، وأعرفُ أن الإنسانية هي بابٌ في جدارٍ لا وجودَ له، ولهذا يمكنني فتحهُ لأطّلَ منه على أيٍّ من الحدائقِ التي أحبّ.

أشكرُ الله على ذاك العنصرِ العبثيّ في مصائر البشر، فهو يجعلُ الأحلام نمطَ التفكير لدى المفتقرين إلى الحياة، مثلما يجعل الحياة نمطَ التفكير - أو التفكيرَ نمط الحياة - لدى المفتقرين إلى الأحلام.

لولا أن الحلم نفسه، متدفّقاً عبر أقنية التفكير، ينتهي بإرهاقي. قد أفتحُ عينيّ من الحلم في أيةِ لحظة، لأتجهَ إلى النافذة وأنقل حلمي إلى الشارعِ وسطوح البيوت. وأثناء تأملاتي الساهمةِ المستغرقة في الكثيرِ الكثير من أحجارِ القرميد المقسّمة إلى سطوحٍ منظّمةٍ في شوارع وتغطّي الاستفحالَ الفلكيَّ للناس، تنفصلُ روحي عني حقاً، فلا أعود أفكرُ ولا أحلمُ ولا أرى، ولا أحتاجُ إلى ذلك كلّه. عندئذ أتأمل حقاً التجريد في الطبيعة - فالطبيعة هي الفرقُ بين الله والإنسان.

■■■

القيامُ بشيءٍ يخالفُ ما يقومُ به الجميع يماثلُ تقريباً، من حيث السوء، القيامَ بشيءٍ آخر فقط لأن الجميعَ يقومون به. إنه يُظهر انشغالاً مماثلاً بالآخرين، وانتباهاً مماثلاً إلى آرائهم، وهذه علامةٌ أكيدة على دونيةٍ مطلقة.

ولهذا السبب أبغضُ أمثالَ أوسكار وايلد، وأولئك الذين يتعمّدون السلوكَ الشائن أو مجافاة الأخلاق، ويتقصّدون المجاهرةَ بالمفارقاتِ والآراء الهذيانية. ما من إنسانٍ رفيعٍ يُعنى بآراءِ الآخرين مُولياً إياها مثل هذه الأهمية، فضلاً عن اكتراثهِ بمخالفتها.

بالنسبة إلى الإنسانِ الرفيع، ليس ثمة آخرون. إنه آخرُ ذاتِه. إذا رغبَ في تقليدِ أحد حاولَ أن يقلّدَ نفسه. وإذا رغبَ في معارضةِ أحد سعى إلى أن يعارضَ نفسه. إنه يسعى إلى إيذاءِ نفسه في أبعد أمدائها وأشدّها حميميةً. إنه يتحايلُ على آرائه. ولديه حواراتٌ طويلة مع الأحاسيسِ التي يحسُّ بها فيكلّمها و...

كلُّ إنسانٍ موجود هو أنا. لديَّ في داخلي المجتمعُ كلّه. أنا أعزُّ أصدقائي وألدُّ أعدائي. ما تبقّى كلُّه - ما يوجدُ في الخارج، من التلالِ والسهول إلى الناس ... - منظرٌ فحسب.

■■■

قلما رأى القدماءُ أنفسهم. أما نحن هذه الأيام فنرى أنفسنا في كلِّ الأوضاع. هو ذا رعبنا واشمئزازنا من أنفسنا.

يحتاجُ كلُّ إنسان، كي يستطيع أن يعيش ويحبّ، إلى جعلِ نفسه مثالياً (وكذلك، في نهاية المطاف، أولئك الذين يحبُّهم). ولهذا السبب نحبّ. لكنني، ما إن أرى نفسي وأقارن ما أراه بمثالٍ ما - صغير وليس سامياً - عن الجمالِ الإنساني، فإنني أتخلّى عن الحياة الحقيقية وعن الحب.

الحساسية الجمالية الزائفة لدى الإغريق... لا بد أن إدراكهم مثل تلك التماثيل قد جعلهم تعساء، فهم ناقصون جسمانياً (نقصاناً لا مناصّ منه)، شأنهم شأن كل البشر الحقيقيين!

المقصود أن هذا الإدراك كان سيجعل الإغريق تعساء إذا كانوا قد شعروا على هذا النحو. ولكن ما من إشارةٍ إلى ذاك الشعور في أدبهم. إنه في الواقع شعورٌ حديث محض.

حتى المرأة الجميلة لا تبعثُ على الرضى الذي يبعثهُ تمثال. لأن المرأة جميلة، بالإضافة إلى أشياء جسدية وأخلاقية أخرى ليست من الجمال في شيء. وحده التمثال هو الجمال. (إنه حجر أيضاً، ولكنّ الحجر لا يعني شيئاً بالنسبة إلينا، ولهذا نتجاهله ناظرين إلى الجمال فحسب).

■■■

أعظمُ انتصاراتِ الإنسان بلوغهُ القناعةَ بأن السخفَ شيء لا وجودَ له إلا في نظر الآخرين ومتى ما شاؤوا إيجاده. آنئذ سيكفّ عن القلق بخصوص سخافته التي لا يمكنه إفناؤها لأنها ليست منه.

بُغية الاستمتاع برفعتهِ، في هدوءٍ تام، يجبُ على الإنسانِ الرفيع أن يعلّمَ نفسه كيف ينسى ثلاثة أشياء: السخف والعمل والتكريس. غيرَ مكرّسٍ نفسَهُ لأحد، لا يطلبُ بالطبع التكريسَ من الآخرين. رزيناً، عفيفاً، مُقتّراً ومُلامساً الحياةَ بأقلّ قدْرٍ ممكن لئلا تزعجه ولئلا يقتربَ من الأشياء كثيراً فيدمّر مقدرتَها على الإيحاءِ بالأحلام، ينزوي ليتدارك كبرياءَه وتبدُّدَ أوهامه. إنه يتعلّمُ كيف يشعرُ بكلّ شيء من دون الشعور به مباشرة، لأن الشعورَ المباشر شكلٌ من الخضوع - إخضاعُ النفس لتأثيرِ الشيء الذي تشعرُ به.

إنه (والت) ويتمان بطلُ الأولمب وبروتيوس الفهم، يعيش في مسراتِ الآخرين وأوجاعِهم من دون أن يعيشها حقاً في الواقع. بمقدوره الإبحارُ أو التخلُّفُ عندما تغادرُ السفن، وبمقدوره الإبحارُ والمكوث في نفس الوقت، لأنه لا يُبحر ولا يمكث. لقد كان مع الجميع في كلِّ أحاسيسهم، في كلِّ ساعةٍ من حياتهم. رانياً بعيونِ الأبطال وقلوبهم، شهدَ كلَّ مأساةٍ على الأرض. لقد ارتدَّ مع المرتدّين، وخسرَ في كلِّ معركة، وكان في جميعها المنتصر.

لقد نالَ فرحَهُ وحزنه بنيلهِ كلَّ أفراحِ العالم وأحزانه.

إنه يتذكّر صوتَه يصيحُ وسط جموع الشعب اليهودي المحتشد: «اطلقوا باراباس!» وعندما فكّر بتلك اللحظة ذكّره الاسمُ بأنه هو نفسه كان باراباس، وكان أيضاً المسيحَ الذي رغبَ عنهُ الناس. وحين عاود محاولة أن يتذكّر أيَّ شخصٍ كانَهُ في الحشد أدرك أنه كان كلَّ مَن في الحشد جميعاً. وعندما رفع ناظريه قليلاً أحسَّ على جبينِ امرأة أحلامه بالشعر الأسود لمريم أمِّ يسوع. أحسّ بالنهدين. ولأن هذه الأحاسيس دفعت بعقله نحو الغريزة الجنسية بكى بغتة، عارفاً أنه هو مريمُ المجدلية. بحبٍّ مدَّ يديه، ولكنه تذكّر عندما تنصّلَ بيلاطس نافضاً يديه من كلِّ مسؤولية فانتصبتْ قامته - الحاكم الروماني - في رداءِ الحلم الذي مسّ برقّةٍ الإحساسَ المثاليَّ لجلده هو. أغمض عينيه، عيني حلمه الحقيقيتين، على ذاك الإنهاك الذي تعدّدَ إثر كلِّ ما شعرَ به، وفي ردِّ فعلٍ أخير، قبل أن تهمدَ حساسيته، مرّتْ به البارقُ الأخيرة لكلِّ الأشياء التي شعرَ بها، مزدانةً بالنسور في غسقٍ تلوحُ في خلفيتهِ جبالٌ خضر.

كدّرهُ تعبهُ بعد تشتُّتِ أحاسيسه الكبير، وعادت عليه الكآبة بمشاعر كئيبة تضمنت - في عيائه المطبق - شعوراً بالشفقة الدامعة الحانية تجاه الآخرين: تهويدة غنّتها إحدى المربّيات في الليل، عندما يلتقي فقيرٌ محتاجٌ بلا أصدقاء سيدتَنا على الطريق، مرتديةً ثوبَ راعية، فتأخذُ بيده ويصعدان إلى السماء.

وطفولتهُ المستعادةُ فتحتْ للمسيح الباب، فدخلَ عبر إحساسه بكلِّ دمعةٍ لم تُذرفْ بعد.

■■■

كنت أتصرّفُ على الدوام داخل نفسي... ما مسستُ الحياة قطّ... كلما هممتُ بالشروع في عمل ما اختتمتُه في أحلامي اختتاماً بطولياً... وزنُ السيفِ أثقلُ من فكرةِ السيف... كانت تحت إمرتي جيوش كبيرة، وانتصرتُ في معارك عظيمة، واستسَغْتُ هزائمَ نكراء - هذا كلُّه في داخلي ...كنتُ أستمتعُ بالتنزّه وحيداً في الحدائق الخضراء وعبر الممراتِ الواسعة، مُطلقاً أوامري للأشجار، ومتحدّياً صورَ الشخصياتِ المعلقةَ... في الممرِّ الواسع والمعتم، الواقع في القسم الخلفي من القصر الذي لطالما تنزّهتُ فيه، أنا وخطيبتي... لم أحظَ قطّ بخطيبةٍ حقيقية... لم أعرف قطّ كيف أحبّ... عرفتُ فقط كيف أحلمُ بالحبّ... لو أحببتُ أن أضعَ خواتمَ السيدات في أصابعي فلأنني افترضتُ أحياناً أن يديّ هما يدا أميرة، ولأنني، على الأقل في حركاتِ يديّ، كنتُ المرأة التي أحببتُ... ذات يوم عثروا عليّ في زيّ ملكة... كنتُ أحلمُ بأنني أنا زوجتي الملكيةُ... وددتُ لو أرى وجهي منعكساً أمامي، إذ كان بمستطاعي أن أحلمَ به كوجهِ شخصٍ آخر - وجه حبيبتي تحديداً، لأن الانعكاسَ الذي رأيتُه أفصحَ عن ملامح أنثى... كم لامستْ شفتاي شفتيَّ في المرآة!... كم شددْتُ بإحدى يديّ على الأخرى، أو داعبتُ شعري بيدي التي أمسيتُ عنها غريباً، وكأنها يدُ حبيبتي تلمسني. لستُ أنا مَن يروي لكم كلّ هذا... مَن يتكلمُ هو ما تبقّى مني.

بورتريه لبيسوا ـ روي بيمنتك

فرناندو بيسوا (1888ـ1935): أحد الكتاب الأساسيين في أدب القرن العشرين. كتب بالبرتغالية والإنكليزية. وُلد وتوفي في لشبونة التي لم يغادرها، حيث عاش متنقلاً وحده بين الغرف المستأجرة، متجنباً أجواء الكتاب، ومشتغلاً بالترجمة ليعيل نفسه. عُرف عنه اختراعه شعراء ومؤلفين متناقضين في الأمزجة والديانات والمذاهب والميول. مطلع القرن العشرين، راج بين الكتّاب تقليد استخدام الأقنعة الأدبية، إذ نصادف تحولات «الأنا البديلة» لدى ريلكه وإزرا باوند وبول فاليري وسواهم، مثلما فعل سورين كيركجور من قبل، لكن لم يكن أحد منهم بهذا التعدد الذي عاشه بيسوا، رافضاً اعتبار أنداده الكثر هؤلاء مجرد أسماء مستعارة، فقد ألفوا معه آلاف القصائد والنصوص (كتب خوسيه ساراماغو سيرة واحد منهم في روايته «سنة موت ريكاردو رييس»)؛ يذكّرنا عددهم الكبير بإله التحولات اليوناني بروتيوس الذي يرد اسمه في المقاطع المترجمة هنا. المقتطفة من نصوص عنوانها «مفكرة لم يكن لها وجود قط»، عُثر عليها ضمن الحقيبة التي احتوت على دفاتر بيسوا وأوراقه وقصائده غير المنشورة أثناء حياته، ويشبه أسلوبها يومياته في «كتاب اللاطمأنينة». علامات الترقيم والفراغات هنا تعتمد ما ورد في الأصل.

أتصرف كضيف في مناماتي

صلاح فائق *

/1/

عند الفجر آوي الى فراشي وأنا متأنّق
ملابسي نظيفةٌ ومكوية، تحمّمتُ وتعطّرت:
أتصرفُ كضيفٍ في مناماتي.

/2/

طيورٌ واقفةٌ على سلكٍ كهربائي
تتطلعُ إلى الأفق، حيثُ سفينةٌ تحترق
طفلٌ يهذي عند البحر
غرابٌ يسقطُ - أظنّه يستحقُّ قبراً
مع باقة ورد.

/3/

القصيدةُ نهرٌ مجهولٌ يحملُ قارباً
يغني فيهِ سكارى ويختفي معهم في محيطٍ صاخب
هي امرأتي وقتما تتكلمُ كمنضدة،
كلبي وهو يبكي في سيركٍ مزدحم
إنها أنا أبيعُ حشيشاً في سجن
ثم أسترخي في حضن كنغارو
تاركاً فمي مفتوحاً، مأوى لغربانْ.

/4/

لا تطرقوا بابي لأني نائمٌ
أو أتلوى في الفراش
أخبرتني صديقتي أنها ستهجرني
.لماذا؟
.لأنكَ تعوي أثناء النوم
.هذا لا يمكنُ، ربما تسمعينَ شخيراً حزيناً
يحدثُ هذا أيضاً حينما أتمدّدُ على العشب
وأبدو، من بعيد، كماناً يستلقي هناك
ينشجُ عندما تعبرهُ ريحٌ قوية
أنصتُ إليهِ لوهلة، ثم أرى ريحاً أخرى
تتعثرُ بهِ، ولا أسمع أي صوت.

/5/

حياتي عرباتٌ فارغة لقطارٍ تائه
إلا من خدمٍ يرتبون موائد لّلاأحد
وهناك حراسٌ سمان وكهول، في رواحٍ ومجيء
في ممراتٍ خافتة الأضواء، حاملين أسلحةً قديمةً جداً.

/6/

سيطولُ انتظاركَ لتثنيَ حسناءُ على عينيكَ الجميلتين
أو تدعوكَ أشجارٌ إلى مأدبة.
انظرْ أمامكَ، ابتهجْ بأطفالٍ يضحكونَ
ويمزقونَ راياتِ أممٍ وأعلامَ دول

/7/

في النهايةِ ستعثرُ على تلكَ العلامة
حيث بدأتْ سلالتكَ خطواتها الأولى
بلا أملٍ للوصولِ إلى أي مكان.
مثلهم، إستبقْ أنهاراً وجداولَ
للخروجِ من هذه الأرض، متتبعاً آثارَ عصفورٍ
على رملٍ شاطىء، وحولكَ أكوام مفاتيح.

/8/

أفرغتُ إحدى قصائدي من الألم
من أسوجةٍ تحيطُ سجناً
من أشجارٍ واقفةٍ عند ساحل
تتطلعُ الىً سفينةٍ تحترق
من مسرحٍ فارغٍ صرخات ممثليهِ لا تتوقف
من أعاصيرَ تدفعُ أمامها نجمةً صغيرة
من الزمن، من طفولتي من امرأتي
ومن يدينَ تقبضانِ على جمرةٍ كبيرة
ولا تحترقان.

/9/

أوقفني في مبغى خارج مدينة أضنة
كان غاضباً، صرخَ سائلاً:
.ماذا تفعلُ هنا؟
- هذا بالضبط ما كنتُ أريدُ أن أسالكَ عنهُ حينَ رأيتكَ تقترب
يبتعدُ وهو يشتمُ لا أعرفُ من، ثم يلتفتُ ويقولُ :
- وتدخنُ أيضاً؟
- لا أدخّنُ، إنما أحشّش
- تحششُ في مبغى؟ شاعرٌ يحششُ في مبغى؟
- لكنهُ مسموحٌ به هنا
شاعرٌ يحششُ في مبغى، عنوانٌ جميل، سأستخدمهُ. شكراً لك
يشتمُ، لا أعرفُ منْ، وهو يبتعد.

/10/

وقال لي نم بعينينِ مفتوحتين، فنمتُ
رأيتُ مشاهد عجيبة في غرفتي – معماريينَ يرقصون، مهرجينَ هربوا من معبدٍ بوذي
جاء هواءٌ لينقلهم الى ميناءٍ بعيدٍ لكنهُ لم يعثرْ عليهم لأنهم يختبئون هنا.
وقال لي لا تغسلْ كومبيوتركَ بماءٍ عذب
لا تخفْ من ظلك، ومن مدنٍ مبنية من ضباب
إذا استلقتِ امرأة في سريرك
فدرْ حولها مختالاً حتى تناديك فتكون لك
وقالَ لي اسردْ لي ما في رأسك من حكايا، فأنا أفضّل الساردين
واعلمْ أن لا شيءَ يرضي غرورَ شاعرٍ غير أن يسردَ وبصوتٍ خافت

/11/

نهرٌ يتجولُ، أخيراً يقفُ عندي
يستمعُ إلى إحدى قصصي وأنا أسردها على نفسي
يدعوني لأغفرَ عن أبي الذي انتحر، فأرفضُ
ثم يقترحُ أن أنقلَ على ظهري جدولاً أخفيه بأغطية وبطانيات
إلى أطفالٍ يبحثونَ عن جدولٍ
فأوافقُ .

/12/

أتوارى خلفَ شجرة حور
تمرُّ، منهكةً، فيالقُ مهزومة
إلى أينَ تذهبونَ؟ أصرخُ
تنهالُ عليّ رصاصاتٌ، أبتعدُ جريحاً
أصلُ مقهى وأرى النادلَ يبتسمُ لي من وراء زجاج الواجهة
وهناك عمال مطبعة، وجوههم مسخّمة ويتهامسون.

/13/

ما زلتُ أسمعُ خرير جدولٍ كانَ هنا قبل يومين
وشكوى أبي من جرحٍ في فخذه أثناء حربٍ وقعت قبل ولادتي
حتى آخر لحظةٍ من حياته
كتمتُ عنهُ سرَّ اختفاء حصانهِ الأبيض
الذي بعتهُ إلى مختار قريةٍ نائية.

* شاعر عراقي

القط

قصة خوان كارلوس أونيتي
ترجمة صالح علماني

كنتُ متعبةً من الانتظار، لكن الرجل وصل في موعده ورأيته يبتسم لي بخجل. اسمه الأول، قال لي إنه هو، وكرر لي بصوت خافت، كما لو أنه يرسمه أو يقولبه، مجموعة الظروف التي أدت إلى انفصالنا. كنتُ راغبة في أن أصدّقه، ولكنه لم يكن هو. أجبرت نفسي على التفكير: إنهما توأمان، أخوان توأمان. إلا أنه لم يكن لخيسوس أخوة قط، إنه خيسوسي. قبَّلني بحنان، دون ضغط، والذراع التي على ظهري جعلتني أصدق للحظة.

بدأتُ اختباراً للوضع:

.كيف سارت أمورك في لندن؟

.جيدة، هذا ما يبدو لي على الأقل. لا يمكن لأحدنا أن يكون واثقاً تماماً في هذه الأمور.

نظر إليّ مبتسماً.

قلت:

.الأهم أن أعرف إن كنت تتذكر حفلة الوداع. أعني الخاتمة.

نظر إليّ ساخراً وقال:

ـ أهذا سؤال؟ تعرفين جيداً، وستعودين هذه الليلة لمعرفة أن ذلك لا يمكن أن يُنسى. أتذكر كلماتك البذيئة والرائعة. يمكنني أن أكررها، ولكن...

ـ بالله عليك، لا، ـ قلتُ صارخة، وتأجج وجهي تقريباً.

.لستُ فظاً إلى هذا الحدّ. فقد كانت لعبة، مجرد تهديد محبّب.

قبالة الزجاجتين ابتسم ساخراً. إحداهما كانت نبيذاً أحمر، والأخرى نبيذاً أبيض.

.في هذه، ومثلما هي العادة، كأس نبيذ أبيض.

هذا ما يفضّله هو، ولو أنه كان هو لقال الكلمات نفسها.

شربنا وبعد ذلك مشينا، ذرعنا البيت. إنه هو، يمشي ببطء، دون أن يتلفت إلى الجانبين تقريباً. يتوقف عند باب حجرة النوم.

ينظر إلى السرير، يبتسم ... وضعَ ذراعاً على كتفيّ، قرص رقبتي، وكالعادة، جعلني حامية ومبللة.

بين ملاءات السرير، حين رأيته عارياً، بينما أنا أشعر بما أشعر به، عرفت أنه ليس هو، ليس خيسوس. لا يمكن لأي رجل أن يخدع امرأة في الفراش.

ولكنّه بعد اللهاث والسيجارة، قال:

.حسن. هلمي بنا نرَ لوحة فان جوخ.

ما زلت أظنّ أنها مزيفة، وأنكِ قمتِ بعملية شراء سيئة للمعرض.

الشيء نفسه، كلمات مماثلة قالها لي خيسوس قبل سفره إلى لندن. وأنا وهو وحدنا كنا عارفين بعملية الشراء السرية للوحة فان جوخ.

خوان كارلوس أونيتي (1909 – 1994)
كاتب من الأورغواي

«عاشقان في السرير» لفيرناندو بوتيرو

سياسة

محمد السادس... الملك «الخجول» محتكر السلطات

«محمد السادس خلف الأقنعة» الصادر أخيراً بالفرنسية عن دار «نوفوموند» أشبه بجرس إنذار إلى السلطة في المغرب. إنه ثمرة تحقيق انكب عليه الصحافي عمر بروكسي لسنوات، معتمداً على مصادر عدة

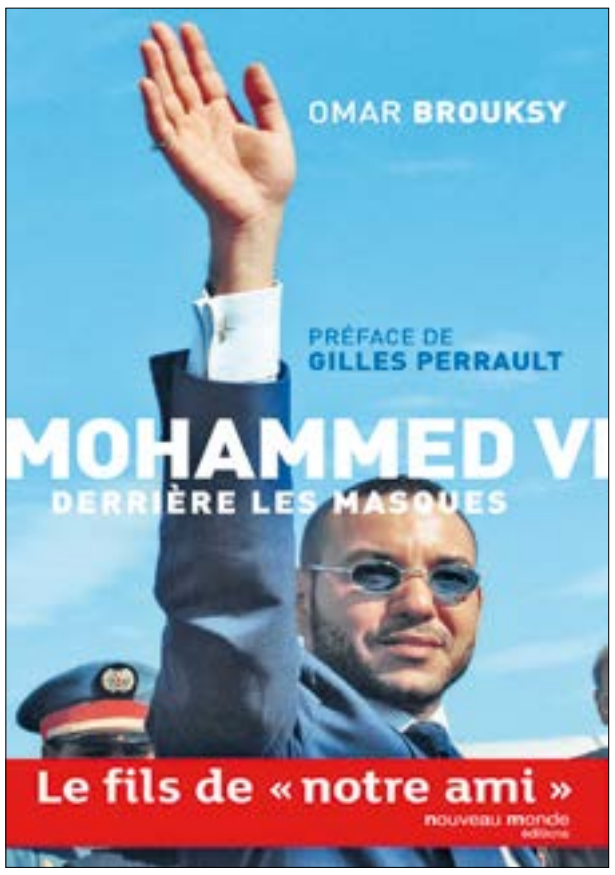

سامر سعد

أثار كتاب «محمد السادس خلف الأقنعة. نجل صديقنا» ضجة كبيرة في المغرب بمجرد صدوره أخيراً عن دار «نوفوموند» الفرنسية. العنوان الفرعي «نجل صديقنا» يستعيد عنوان «صديقنا الملك» للكاتب الفرنسي جيل بيرو. كتاب أحدث قبل 24 عاماً، هزة سياسية وسبب أزمةً دبلوماسية مغربية . فرنسية قادت «صديقنا» الملك الحسن الثاني الى الغاء «سنة المغرب في فرنسا» عام 1990 احتجاجاً على ما كشفه بيرو حول ما يعرف بـ«سنوات القمع» واضطهاد المعارضين.

اليوم يتساءل بيرو في مقدمة كتاب عمر بروكسي إن كان «المغرب الذي أراده محمد السادس قادراً على مواجهة تحديات المستقبل»؟ ويعد القارئ بأنه «سيكتشف بذهول أنّ السلطة تتركز اكثر من أي وقت آخر في القصر الملكي بيد الملك، ونحو عشرة من اصدقائه، معظمهم من زملاء الدراسة في المدرسة الملكية»، التي كان الحسن الثاني ينتقي شخصياً تلاميذها.

حصيلة سنوات حكم «نجل صديقنا» تكتب هذه المرة بقلم صحافي مغربي لا فرنسي، اذ يحاول بروكسي تقديم صورة من الداخل عن النظام المغربي وشخصية الملك «التي تبقى «مبهمة»، بعد خمسة عشر عاماً من توليه الحكم. يتحدث عن «خجله الظاهر»، وعلاقته «الصعبة» مع والده الذي أبقاه بعيداً عن الشأن السياسي حتى أيامه الأخيرة. ويكتب «إنّ وجهه المنتفخ يثير تساؤلات حول وضعه الصحي، وخجله يظهر في صعوبة التعبير لديه في كل مرة يقرأ خطاباً إلى الأمة». رغم أن قراءة الخطابات هي الطريقة الوحيدة للملك في «الحوار» مع شعبه، فهو لم يتحدث أبداً بشكل عفوي مع شعبه. لم يجر أي حديث مع وسيلة إعلامية مغربية. فـ«المؤسسة الملكية لا يمكنها أن تقبل جلوس صحافي مغربي مقابل الملك لمحاورته كأي لاعب سياسي آخر».

هو رابع أغنى زعيم عربي بحسب مجلة «فوربس»

الكتاب ثمرة تحقيق استمر سنوات واعتمد على مصادر عدة، يذكر بعضها بالاسم ويتكتم على أخرى لأسباب تتعلق بحساسية المناصب التي يشغلها بعض من زوده بمعلومات عن كواليس السلطة. هكذا يقدم بروكسي ما يشبه البورتريه، ليس فقط للملك بل للمحيطين به أيضا، مثل المستشار فؤاد عالي الهمة «المفضل لديه». ولا يخفي الصحافي المغربي خيبته لأن الملك الشاب لم ينجح في نقل البلاد إلى ملكية دستورية، يتحكم البرلمان في ميزانيتها، كما فعل الملك الاسباني خوان كارلوس بعد فترة حكم فرانكو. وبهذا، يتفق بروكسي مع دعوة ابن عم الملك الأمير هشام العلوي الذي كتب «يوميات الامير المنبوذ».

يفكك بروكسي مقولة «ملك الفقراء»، فهو رابع أغنى زعيم عربي حسب مجلة «فوربس». وتكلف ميزانية المؤسسة الملكية 250 مليون يورو سنوياً بحسب ميزانية 2014، (ميزانية الملكية في اسبانيا 8 ملايين يورو) يدفعها المغاربة من ضرائبهم، في بلد «يعيش فيه خمسة ملايين شخص بأقل من دولار في اليوم». الملك هو «رجل الأعمال الأول في البلاد، والمجموعات المالية التي يسيطر عليها حاضرة في القطاعات الاستراتيجية كالاتصال والمواد الغذائية والمصارف والمناجم».

يصفه بروكسي في عنوان أحد فصول الكتاب بـ«العاهل ورفاقه... عددهم قليل لكن نفوذهم كبير». الملك يحتكر معظم السلطات. هو رئيس الدولة الذي يحدد سياستها العامة ويعين الوزراء والمسؤولين. يتمتع بسلطة دينية لكونه «أمير المؤمنين»، لكنه على رأس شركة خاصة هي المستورد الأول للكحول في البلاد. يعين القضاة وتلفظ الأحكام باسم الملك (سلطة قضائية). يعين كبار الضباط في الجيش بصفته القائد العام. ويمكنه إعلان الحرب والعفو عن السجناء وحل البرلمان.

يتناول الصحافي في أحد فصول الكتاب ما يسميه «الخريف المغربي»، إذ لم تقد الإصلاحات الدستورية التي واجه الملك بها تظاهرات «20 فبراير 2011» إلى تغيير جوهر النظام السياسي. صحيح أن التعديلات الدستورية مهدت لانتخابات برلمانية فاز فيها حزب «العدالة والتنمية» الوجه المغربي للإخوان المسلمين، وجرى تكليف عبد الإله بنكيران رئاسة الحكومة، إلا أن «الانتخابات تقود إلى الحكومة لا إلى السلطة». حكومة بنكيران بقي دورها شكلياً ولم تف بوعودها الانتخابية المتعلقة بمكافحة الفساد والاصلاحات الاجتماعية.

وواصل بنكيران تقديم التنازلات للقصر، والأخير استخدم الحكومة لتمرير الاجراءات غير المقبولة شعبياً.

يخصص الكتاب مساحة لدور فرنسا في احتواء «الربيع المغربي». بعد بدء تظاهرات «20 فبراير» بيومين فقط، غادر العاهل المغربي الى فرنسا ليلتقي الرئيس نيكولا ساركوزي. سمع من سيد الاليزيه تأكيداً على «تمسك فرنسا باستقرار المغرب»، ونصيحة بإعلان «تغييرات سياسية» لتلافي تصاعد الاحتجاجات ضد الحكم. واستخدمت فرنسا كل الوسائل الدبلوماسية للاستعلام عن «حركة 20 فبراير» ومطالبها. في نيسان (أبريل) 2011، دعت السفارة الفرنسية اثنين من شباب الحركة إلى الغداء وسألتهما على نحو خاص عن «سقف» المطالب، وكان الجواب: «ملكية دستورية». أما موقف فرنسا، فعبّر عنه المسؤول في السفارة بعد الحاح الناشطين: «إن المغرب يشهد تطوراً لا يمكن انكاره.

هو بلد مستقر وهذا ضروري ولاسيما بالنسبة إلى المستثمرين الفرنسيين. دينامية التغيير هذه قد تسبّب اضطرابات وتقود إلى عدم الاستقرار والمجهول. ونتمنى أن يبقى أي تغيير في اطار الاستقرار». وفي العشرين من آذار (مارس) 2011، وبينما كانت فرنسا ساركوزي تتدخل عسكرياً في ليبيا، شهد المغرب تظاهرات قدرت «حركة 20 فبراير» المشاركين فيها بعشرات الآلاف، وقدرتهم الشرطة بخمسة، إلا أن السفير الفرنسي في الرباط برونو جوبير قال أمام ضيوفه من صحافيين فرنسيين وبلهجة ساخرة: «كم عدد المتظاهرين؟ ثلاثة آلاف؟»، فرد عليه أحد الصحافيين «إنّ الشرطة قدرت العدد بخمسة، فهل انت ملكي أكثر من الملك سيادة السفير؟». جواب تبعه صمت لم تخرقه سوى قعقعة الصحون على المائدة. وفي الفصل الأخير من الكتاب، يعرض بروكسي العلاقات الخاصة التي تربط أصحاب القرار السياسي في فرنسا ونخبها بالمغرب، حيث يلبي عدد كبير منهم دعوات الملك لقضاء العطل في مراكش.

ينتهي الصحافي المغربي إلى خلاصة أشبه بـ«الانذار»، فإن لم يخرج «نجل صديقنا» من جلباب والده «صديقنا الملك» ويجري تغييرات سلمية حقيقية، فستبقى كل عوامل التوتر وعدم الاستقرار حاضرة في المغرب.

لمحات

صباح جمال الدين

يضمّ «علي الوردي نقد كتاب في الشعر الجاهلي لطه حسين» (الورّاق للنشر) الذي أعدّه وقدمه صباح جمال الدّين قسمين أساسيين: الأول هو نقد لعلي الوردي على كتاب «الشعر الجاهلي» لطه حسين، بينما يضم الثاني مختارات من «الشعر الجاهلي». نقرأ نقاشاً بين عميد الأدب العربي والأكاديمي العراقي، أنجزه جمال الدين عبر جمع بعض المقالات التي نشرها الوردي في «أسطورة الأدب الرفيع» (1957) منتقداً فيها مؤلّف طه حسين الشهير.

كريم مروة

في «ملامح الشخصية اللبنانية ـ في سير وإبداعات المثقفين اللبنانيين» (الدار العربية للعلوم ناشرون) يستحضر كريم مروّة سير 27 علماً من أعلام الثقافة والفكر والأدب في لبنان خلال القرن العشرين.

هكذا، نقرأ عن أشخاص مثل توفيق يوسف عواد وعبد الله العلايلي، ورشيد الخوري ومارون عبود وعمر الزعني وغيرهم، محدداً سماتهم وإبداعاتهم، ملقياً الضوء على جوانب مهمة من شخصياتهم المتعددة والغنية.

هزيودوس

ترك هزيودوس أساطير وأناشيد وقصائد خلال العصور القديمة بقيت خالدة حتى اليوم. عن «منشورات الجمل»، انتقل كتاب «التيوغونيا» أو «أنساب الآلهة» لهزيودوس إلى العربية (ترجمة صالح الأشمر). تشكّل هذه الترجمة فرصة للتعرف إلى الشعر الديني الإغريقي، حيث يروي الشاعر الإغريقي قصة ولادة الآلهة ونشأة العالم عبر ملحمة شعرية. كذلك يتضمن المؤلف ملحمته «الأشغال والأيام» التي تحتوي على تطوّرات ميثولوجية كثيرة.

فؤاد إسحق الخوري

لماذا يحاول العربي فضّ مشاكله عن طريق العنف والهيمنة أو التهديد بهما؟ لماذا تُحكم البلدان بأساليب أوتوقراطية وفي بعض الأحيان بوليسية؟ في «الذهنية العربية: العنف سيد الأحكام» (1993) الذي صدرت طبعته الثانية عن «دار الساقي» أخيراً، يردّ فؤاد إسحق الخوري هذه التساؤلات وغيرها إلى التركيبة الذهنية العربية، التي برأي المفكّر اللبناني، تلجأ إلى تصوّر الكون والعالم بشكل لا هرمي مؤلّف من وحدات مستقلة ومنفردة بعضها عن بعض.

كاتي وايلز

في «معجم الأسلوبيات» (المنظمة العربية للترجمة ـ تعريب خالد الأشهب)، أعدّت كاتي وايلز مرجعاً موسوعياً للأسلوبية والتحليل النصي. تقدم الأكاديمية الإنكليزية في مؤلّفها صورة شاملة للتخصص المزدهر للأسلوبيات وتاريخها في القرن الماضي، كما تفحص منهجيات الأسلوبيات وتطبيقاتها العملية الخاصة بتحليل وتأويل النصوص الأدبية وغير الأدبية. يعدّ الكتاب مساعداً أساسياً للقرّاء في تحاليلهم وتأويلاتهم.

روبرت آي روتبرغ وسيث د. كابلان

يقدّم «كيف تحوّلت سوريا من دولة مارقة إلى دولة فاشلة» (الريس ـ تعريب «المركز السوري للدراسات السياسية والاستراتيجية») لروبرت آي روتبرغ وسيث د. كابلان، دراسة مفصّلة وتعريفية للدولة المارقة والفاشلة. يتناول المؤلف العراق وليبيا وسوريا تحديداً، بينما يمنحنا دراسة تطبيقية للحالة السورية، ويتتبع حكم الاستبداد فيها، وتجويف مؤسساتها الرسمية وتحطيم نسيجها الاجتماعي، مستنداً إلى بعض الإحصاءات والجداول والدراسات والمراجع.

شعر

جوان تتر: كتابة الصمت

في مجموعته الجديدة «بيدي مراهق وقلب عجوز»، ليس ثمة ثرثرة. القصائد مشدودة ومضبوطة ببراعة مع اشتغال جاد على كل تفصيل، بدءاً بالعنوان وانتهاء بعلامات الترقيم والتشكيل

يزن الحاج

بدا الأمر لمتابعي المشهد الأدبي السوري أنّ الانتفاضة/الحرب لم تغيّر شيئاً في الخطوط العامة للخارطة الأدبية، بل يمكن القول إنها كرّست ما كان موجوداً قبلاً. يبدو كأن الأدب السوري بحاجة إلى شيء أكبر من الحرب ليغيّر ملامحه العنيدة منذ عقود. لم تغيّر الحرب سوى المشهد البصري، بينما أبقت الكلام مرآة صامتة، بل خرساء. لا يسري هذا الكلام على «ديوان العرب» الجديد، أي الرواية فحسب، بل ينطبق بشكل أكبر على «الديوان» الأساسي، أي القصيدة. بقي الشعر السوري في حالة مراوحة خلال السنوات الأربع التي غيّرت وقائع الأرض جغرافياً، لكنها رسّخت تضاريس القصيدة السورية التي أبقت على عرشها النثري. ليس الثبات أمراً سيئاً بالضرورة، إذ يمتاز الشعر السوري بأنه البضاعة الأدبية الأفضل للكتّاب السوريين. في ظل موت المسرح والقصة القصيرة، وتعاظم نمو الطحالب في الرواية، لم يبق إلا الشعر كأفضل ما أنتجته الكتابة السورية في العقود الخمسة الأخيرة. أثبت شعراء العقد الأول من الألفية الثالثة أنهم جديرون بالمكانة التي انتزعوها بقوة من الشعراء المكرّسين. أخذوا من التجارب السابقة أفضل نتاجاتها، واحتكروا الحضور، بحيث ضاعفوا المسافة التي كان على من سيأتي بعدهم أن يقطعها ليصل إلى مستواهم.

ثمة شعراء سوريون أخّرهم عام ولادتهم عن اللحاق بالجيل الذي يسبقهم بعشرة أعوام، لذا تم إقصاؤهم من «جنّة» العقد الأول في الألفية، من دون أن يُعتبر نتاجهم ذا سويّة أدنى بالضرورة. جوان تتر (1984) أحد شعراء «الجيل الضائع» هذا. كان على جوان أن يدفع ضريبة تأخّر ولادته عقداً كاملاً مرتين. الأولى بأنّ قصيدته أصبحت لامرئية بشكل كبير، بحيث غفل عنها النقّاد والمتابعون، والثانية بأنه بات ابناً للمنابر الإلكترونية، خاصة أنّ الناشرين باتوا ينشرون للأسماء المعروفة أصلاً، من دون أدنى محاولة للتجريب. ولهذا كانت مجموعة تتر الثانية «بيَدَيْ مراهق وقلب عجوز» إلكترونية، حيث أتاحها للتحميل المجاني بعد يأسه من إيجاد ناشر ورقيّ لها.

ثمة اختلاف كبير في قصائد هذه المجموعة عن باكورته «هواء ثقيل» (2010). ليس فارق السنوات كبيراً بين المجموعتين. معظم قصائد المجموعة الجديدة كُتبت عام 2012. ما الذي حدث خلال عامين بحيث يغيّر العالم الشعري إلى هذا الحد؟ ماهية هذا الأمر ليست واضحة في القصائد، ولكن أثرها شديد الوضوح. ثمة تطوّر كبير في قصيدة جوان تتر؛ في «هواء ثقيل»، كانت القصيدة مرتبكة تحاول ضبط إيقاع خطواتها، كأنها تمشي على المياه. ربما كان هذا هو هدف جوان في مجموعته الأولى: تحقيق معجزة ما بحيث تكون القصيدة كاملة منذ ولادتها، ولذا كانت غارقة في مياه الآخرين. أما الآن، فقد استعادت القصيدة توازنها على نحو مذهل، بحيث نفضت عنها غبار الآخرين، وأبقت غبار شاعرها فحسب.

عالم الموت يحتل قصائد المجموعة بأسرها

ليس ثمة ثرثرة في القصائد الجديدة. إنها مشدودة ومضبوطة ببراعة. هناك اشتغال جاد على كل تفصيل دقيق فيها، ابتداءً بالعنوان وانتهاءً بعلامات الترقيم والتشكيل. باتت القصائد أقرب للهمس أحياناً، وللصمت في معظمها. ترك تتر كل الكلمات الكبيرة والصغيرة في مجموعته الأولى، وبدأ كتابة صمته. وفي الصمت يولد التأمل، وتندلع الذكريات. وهذه القصائد هي قصائد الذكريات، قصائد العجائز، ولكن دون حكمة زائفة أو ادّعاء رزانة. ليس ثمة داع للحكمة أو الرزانة أساساً في عالم الموت الذي يحتل قصائد المجموعة بأسرها. لكن الموت في قصيدة جوان تتر موتٌ آخر، موت يحمل كل العناصر التي تجعله حياةً بالضرورة، ولكنه يبقى موتاً. الدم والهواء موجودان بكثافة في هذا العالم الشعري، لكن ليس ثمة حياة بالمعنى المتعارف عليه. ثمة حياة أخرى، كما أن هناك موتاً آخر. ثمة حياة موازية هي كل ما يريد جوان أن يحاول برهنته لنا، نحن «الأحياء»، في عالمه الشعري الكابوسي. محاولة الرؤية بالعين لن تفيدنا في شيء، إذ إنّ الرؤية والتنفّس هما للأموات والعجائز، حيث لا فسحة أو فائدة لأدوات الحياة «الاعتيادية». وكما يليق بالكوابيس، لن نجد الأمل في القصائد، إذ يبدو قطعةً زائدة لا حاجة لنا بها في هذا العالم الكابوسي الذي يمهّد للمجازر القادمة. هذا الكابوس الصامت هو النذير للكابوس الصاخب القادم.

هناك إحساس قد ينتاب قارئ «بيَدَيْ مراهق وقلب عجوز»، هو أنّ جوان تتر يبدو كمَن يقدّم آخر قصائده. على عكس «هواء ثقيل» التي كانت تومئ إلى العالم الشعري القادم، تبدو المجموعة الجديدة كأنها تغلق آخر أبواب الكلام والشعر. ليس اختيار عبارة «نصوص نثرية» على الغلاف عبثاً. إذاً، نحن أمام نصوص لا قصائد. لم يعد للقصيدة مكان في الكابوس الجاثم بقسوة في جميع تفاصيل «حياتنا». ربما كان هذا ما يريد جوان قوله لنا عبر هذه «النصوص» التي ستصبح قصائد في زمنٍ آخر لعلّه سيأتي.

ترجمة

محمد مظلوم **لكل مترجم «خيامه»**

يرصد الشاعر والناقد العراقي في كتابه «رباعيات الخيام: ثلاث ترجمات عراقية رائدة» (دار الجمل) رحلة الرباعيات عربياً. يتوقف عند ثلاث ترجمات عراقية حملت تواقيع: أحمد الصرّاف، جميل صدقي الزهاوي وأحمد الصافي النجفي

خليل صويلح

رباعيات عمر الخيّام مجدّداً! لكن متى توقّف الجدل حول الرباعيات وصاحبها؟ الحيرة بين صورة الفيلسوف والعالم والمتصوّف من جهةٍ، والشاعر الشهواني المتهتك، من جهةٍ ثانية، وضعت هذه الأشعار فوق الموقد على الدوام، لتشعل نيران لغات كثيرة، و«خيانات» لا تنتهي، منذ أن وقعت نسخة مصوّرة من الرباعيات بين يدي الشاعر الانكليزي إدوارد فيتزجيرالد كهدية نفيسة من صديقه إدوارد كارل، حصل عليها من مكتبة كلكتا في الهند. قام فيتز جيرالد بترجمتها تحت عنوان «مئة رباعية ورباعية» (1859)، تيمّناً بكتاب «ألف ليلة وليلة»، مخاطباً بذلك المخيّلة الأوروبية الاستشراقية حيال المكبوت الفارسي. وإذا بالرباعيات الجوّالة تفوق شهرة ملحمة «الشاهنامة» للفردوسي. من جهته، يرصد محمد مظلوم في كتابه الجديد «رباعيات الخيّام: ثلاث ترجمات عراقية رائدة» (دار الجمل) رحلة الرباعيات عربياً، بدءاً من ترجمة عيسى اسكندر المعلوف لستٍ منها، في مجلة «الهلال» المصرية (1910)، مروراً بترجمة وديع البستاني، ونسخة أحمد رامي الأكثر شهرة، بالإضافة إلى نحو 60 ترجمة مختلفة، خلال 100 عام.

يتوقّف الشاعر والناقد العراقي عند ثلاث ترجمات عراقية للرباعيات حملت تواقيع: أحمد الصرّاف (1921)، جميل صدقي الزهاوي (1928) وأحمد الصافي النجفي (1931)، مقارناً بين الترجمات الثلاث، واختلاف مصادرها، من مترجم إلى آخر، «ولهذا يمكن القول إن لكلّ مَن مترجمي تلك الرباعيات «خيّامه» الذي يتوافق مع معتقده». فيما يجدها بعضهم مغرقة في الصوفية والزهد، يشغف آخرون بنبرتها الشهوانية، وروحها الإلحادية المتمرّدة، وخصوصاً الخمريات منها. وفقاً لمحرر الكتاب، روح الرباعيات تنطوي على أبيقورية صريحة تتواءم مع حياة الخيّام «وشطحاته الخليعة»، قبل أن تختلط برباعيات منحولة، كمحصلة لطول تجوال هذه الرباعيات شفاهياً قبل تدوينها. حتى إن عباس محمود العقاد نسب بيتاً من شعر حافظ الشيرازي إلى الخيّام، فامتزج الأصيل بالدخيل، ليصل عددها إلى نحو 1200 رباعية، فيما يكتفي الصرّاف بـ150 رباعية، معتبراً أن البقية دخيلة. وتالياً تصعب ملاحقة النص الأصلي، عدا معضلة دقة الترجمة، بين مترجم وآخر. وها هو المستشرق الروسي فالنتين زيوفسكي يثبت أن هناك 82 رباعية ليست للخيّام، بينما يرفع المستشرق الدانماركي آرثر كريستنسن العدد إلى 108، في إشارة إضافية إلى صعوبة فرز رباعيات الخيّام عن الرباعيات المنتحلة. وهذا ما انعكس على شخصية الخيّام نفسها. بدت شخصية هلامية «فيظهر شاعراً دهرياً مرّةً، وزاهداً مرّة أخرى، لذائذياً هنا، وتشاؤمياً هناك، باطنياً في هذه الترجمة، ومتحلّلاً، في ترجمةٍ أخرى». ورغم أن الخيّام لم يبتكر الرباعية في الشعر الفارسي، إلا أن حكايته مع حبيبته ياسمين وموتها المأسوي، أضفت بعداً خاصاً على رباعياته، في المحتوى. أما الشكل « الدوبيت» فقد كان شائعاً قبله، إذ أسسّ له أبو جعفر الرودكي ضوابط شكلية، هي أقرب إلى «بيت القصيد» في الشعر العربي، و«الهايكو» الياباني.

هذا الحضور المكثّف لرباعيات الخيّام في اللغة العربية، يوضّح محمد مظلوم، ألقى بظلاله على الشعر العربي خلال النصف الأول من القرن العشرين، سواء لجهة هندسة القصيدة، أو لجهة تكثيف المعنى والاقتصاد في التعبير. وهذا ما نلمحه لدى شعراء «مجلة أبولو»، مثل إبراهيم ناجي، وعلي محمود طه، وأحمد زكي أبو شادي.

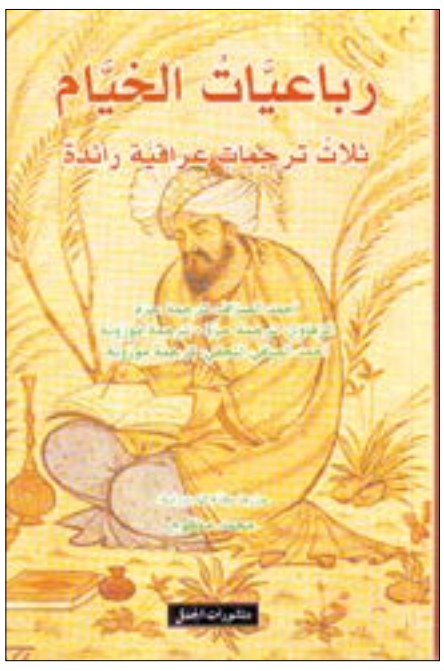

روح الرباعيات تنطوي على أبيقورية صريحة

أما شخصية الخيّام، فاستدعيت عربياً في نصوص كثيرة، كما فعل البياتي في ديوانه «محاكمة في نيسابور»، أو أمين معلوف في روايته «سمرقند»، من دون أن نهمل التأثير المضاد للمعرّي على الفلسفة الشعرية للخيّام. من ضفةٍ أخرى سنقع على اختلافات كثيرة في النسخ العربية للرباعيات، في ما يخصّ الإيقاع والبحور الشعرية، أو الترجمات النثرية، فقد لجأ الزهاوي إلى ترجمتين، الأولى حرّة، والثانية موزونة، منوّعاً في البحور الشعرية، فيما اكتفى أحمد رامي بالبحر السريع، وذهب الصرّاف إلى الترجمة الحرّة. على أن محرّر الكتاب يميّز ترجمة الصافي النجفي عن سواها، نظراً لرصانتها الجمالية، واطلاعه العميق على روافد الشعر الفارسي، وأصوله الفنية. تفرّغ ثلاث سنوات لترجمة الرباعيات، حتى إن أحد الأدباء الفرس خاطب النجفي قائلاً «أكاد أعتقد أنّ الخيّام نظم رباعياته بالعربية والفارسية معاً، وقد فُقدَ العربي منها فتعثّرتَ عليه وانتحلته لنفسك». واللافت هنا أن الطبعة الأولى من رباعيات الصافي، طُبعت في «مطبعة التوفيق» في دمشق (1931)، بينما يقسّم الزهاوي الرباعيات تبعاً لموضوعاتها (في الخمرة، في التذمّر، في العظة والأخلاق، في الحكمة والشك، في العشق، في ما خاطب به الله، في مطالب شتّى). على الأرجح، لن يتوقف السجال حول أكثر الشخصيات الشرقية قلقاً وحيرةً وتمرّداً، فقد يكتشف آخرون ترجمات مجهولة للرباعيات، لا تزال طيّ الأدراج، من يدري؟

كتابي الأول

في حمى الإصدارات الجديدة التي تحتل واجهات المكتبات، وتحظى بحفاوة فورية، وتكتب عنها مراجعات نقدية سريعة، نفتح هذه الصفحة للاحتفاء بالكتب الأولى لكتاب تكرست تجاربهم وأسماؤهم، وباتت تفصلهم مسافة زمنية وإبداعية عن بواكيرهم التي كانت بمثابة بيان شخصي أول في الكتابة.

منذر مصري

بشر وتواريخ وأمكنة

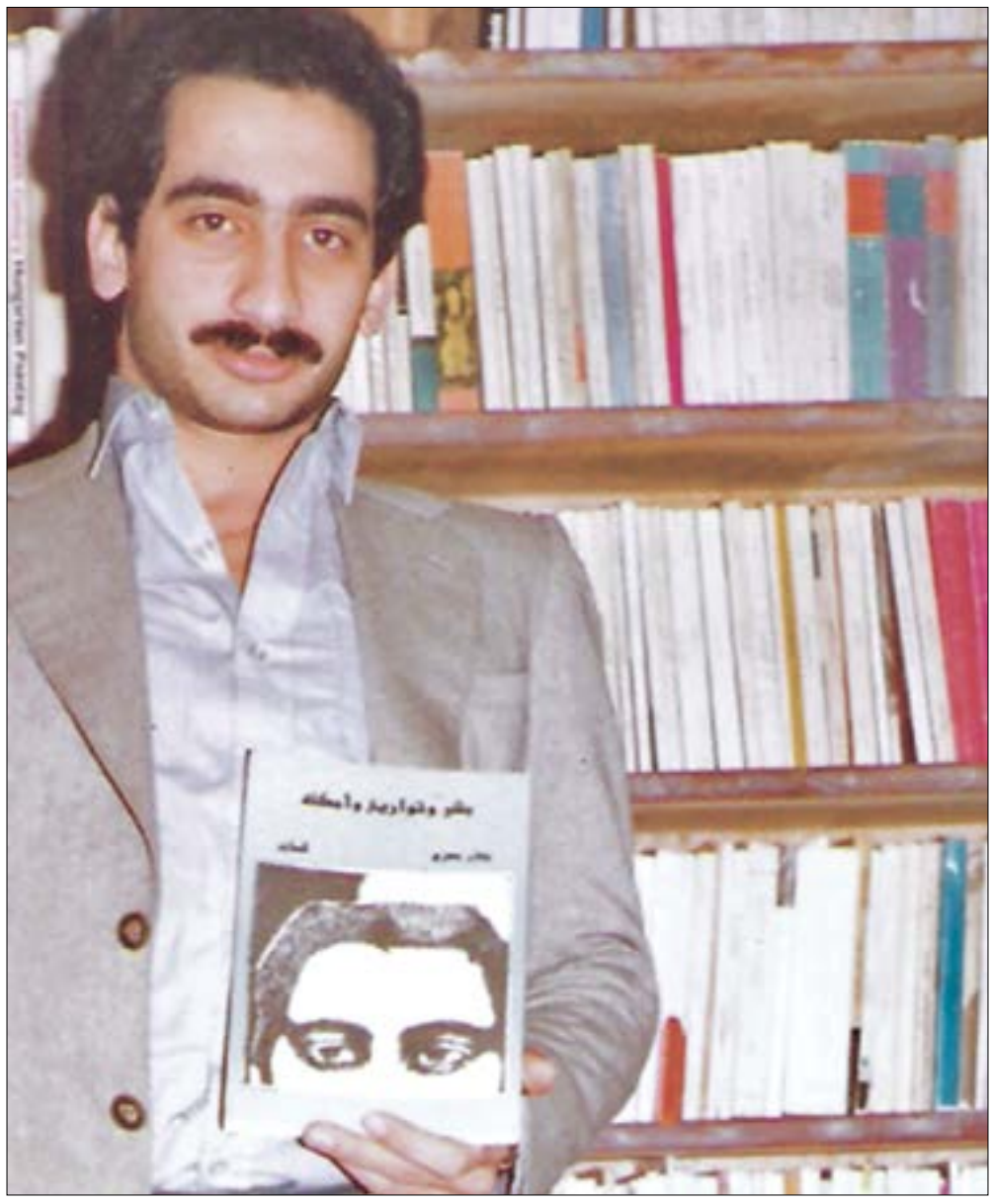

«كيف يمكن لمن يكتب عن كتابه أن يتجنب الكتابة عن نفسه» (شبه اعتذار)

«هابط من القمر»، «فاكهة جديدة وغريبة»، أوّل شيء قرأته عني وعن شعري، في إحدى متابعات شوقي بغدادي في ملحق «الثورة» الثقافي لقصائد الشعراء الشباب، أواسط عقد السبعينيات من القرن الماضي.

قبل هذا بزمن، في الجبهة، ليلة عاصفة، أحد جنود كتيبة الإشارة، اللواء 61، يقتحم خيمتي قائلاً: «أعجبتني قصائدك في «الموقف الأدبي»»، لأكتشف أن القصائد التي أرسلتها لزكريا تامر، نشرت في العدد الخاص بحرب 1973، بعنوان آخر مأخوذ من أحد سطورها «رحلات شقائق النعمان»: «خضّب دمُ الحرية/ القُبّرة الذبيحة/ مياه الساقية/ وهكذا ابتدأت من ضفافها/ وعلى صدور من شربوا منها/ رَحَلاتُ شقائق النعمان/ الخاطفة».

شاعريته المفرطة هي ما راق عدوَّ الشاعرية!؟

فصار عنوان القسم الأول من ديواني «بشر وتواريخ وأمكنة» الذي صدر بعد ستة أعوام (1979). خلافاً لكتّاب كثيرين أعرفهم، الشعراء خاصة، أصحاب القصائد المنزّلة، يسرّني تدخّل المحررين في كتاباتي، كتغيير عناوينها (كأن هذه وظيفتهم) أو بعض كلماتها؛ زكريا تامر، لو لم يكن حينها رئيس تحرير «الموقف الأدبي»، لما نُشرت القصائد أصلاً. عباس بيضون ويوسف بزي؛ إذا لم تُنشر مادة لي في «السفير»، لسبب ما، أعود وأرسلها لتنشر في «نوافذ»، وبالعكس. أما شوقي أبي شقرا، الذي عُرف عنه لعبه بقصائد شعراء مجلة «شعر» وملحق «النهار»، ومنهم الروّاد، فقد كان شعوراً رائعاً أن أُبقي «شهوتي مفتوحة» بدل «شهيتي مفتوحة»، في إحدى قصائد «أمال شاقة»، مجموعتي الأولى الحقيقية، التي وافق اتحاد الكتاب على طبعها بالتعاون، شرط أن أشير إلى هذا على غلاف الكتاب، مقابل 1000 ليرة سورية تقدّم للمؤلف. أنا لم أوافق، ورحت أصورها وأوزعها على الأصدقاء، كما فعلت سابقاً بقصائد عديدة تعذّر نشرها، مثل «أمريكا أنتِ تعنين لنا المتاعب» (1976) تعذر نشرها على بندر عبد الحميد المشرف على القسم الثقافي في صحيفة «البعث»، حرصاً على العلاقة الطيبة بين سوريا والولايات المتحدة آنذاك، أو بتفسير عادل محمود: «ينظر بندر لقصائد الآخرين كما تنظر ربة البيت لنشر غسيل جارتها في مطبخها!». فإذا بعبد الله البردوني، الذي قابلته خلال زيارته الوحيدة للاذقية، يفاجئني بنشر القصيدة التي ظن صلاح فائق أن كاتبها شاعر أميركي، في مجلة «الحكمة» اليمنية، ومعها قصائد «فلسطيني وسوداني والثالث مغربي»، و«بيروت.. جثة ترتدي ثوب السهرة»، البدعة التي أنهيتها بقصيدتي الملعونة «ساقا الشهوة» بعد منع مجموعتي «داكن» بسببها، وتمزيق الرقابة صفحتيها في مجلة «الناقد».

لا بد من أنه تدبير سماوي صدور «بشر وتواريخ وأمكنة» كأول كتبي، مطابقاً لاعتبارات كثيرة كانت في منتهى الأهمية بالنسبة لي:

1 – الشاعر الجيد هو من يبدأ بكتاب جيد.

2 – لا عواطف تسيل من طيات الكتاب. لست الشاعر الذي يسرّه إطلاق التأوّهات، رياض الصالح الحسين في مقاله «منذر مصري يؤرشف حياتنا اليومية»، يستغرب أنه لا يوجد قصيدة حب واحدة «مع أن منذر شاب في مقتبل عمره!». مات رياض بعد ثلاثة أعوام، وهو في عمري ذاك تماماً.

3 – قصائدي العمومية، القصائد التي نُشرت وعُرفت بها، مثل: «رحلات شقائق النعمان»، «أمريكا.. أنتِ تعنين لنا المشاكل»، «تواريخ» نشرت في الملحق الثقافي «الدرس». يسألني عادل محمود: «ماذا ستكتب بعدها؟»، «المقاطع الخمسة» نشرت في مجلة «المعرفة» السورية، وقال الناقد خلدون الشمعة عني وقتها: «أول شاعر حديث في سوريا»، عارضاً عليّ أن يكتب مقدمة «بشر....». ولكن كيف لي، ويا له من سبب، أن أقبل، والمعركة على أشدها بينه كممثل للخط الليبرالي في الأدب، وبين سعيد حورانية ومحمد كامل الخطيب ومحمود عبد الواحد الشيوعيين.. أصدقائي!؟.

تقدّمت بمخطوط الديوان إلى «مديرية التأليف والترجمة» في وزارة الثقافة السورية، على دفتر مدرسي بشريط معدني، خلال إحدى رحلاتنا المكوكية (في شهري آب وأيلول 1978) التي كنا نقوم بها أنا وأبي وخالي بين اللاذقية ودمشق، بعد تأكّدنا من إصابة أمي بسرطان المعدة، قبيل سفري إلى بولونيا بمنحة دراسية لمدة ستة أشهر. أمي، وهي تحتضر، كانت الأشد حماسة لسفري، ربما لذات السبب الذي كان يدفعني أنا نفسي للسفر، وهو ألا أراها وهي تموت، على أمل أخرس وأعمى، أن أعود وقد شفيت. توفيت دونَ أن ترى اسمها على الصفحة الأولى: «إلى خالدية»، دون ضرورة لصفة أخرى، توفيت دون أن تراني.

صدر الديوان في الشهر الأخير من العام الأخير لعقد السبعينيات، وقد سبقني كلّ مجايليّ من الشعراء السوريين، الأكبر عمراً مني بقليل، الذين ترددوا زمناً، طال أو قصر، بتبني قصيدة النثر، كبندر عبد الحميد (احتفالات ـ 1978)، نزيه أبو عفش (أيها الزمان الضيق أيتها الأرض الواسعة ـ 1978)، عادل محمود (قمصان زرقاء للجثث الفاخرة ـ 1978). ومعهم من كانوا بعمري أو أصغر بقليل؛ سليم بركات الذي توصل باكراً إلى قصيدته الخاصة، ليعبر بعدها من التفعيلة إلى النثر بلا كسر لهذه الخصوصية. وكذلك رياض الصالح الحسين (خراب الدورة الدموية - 1979). جميعهم، ما عدا نوري الجراح (الصبي - 1982)، أصدروا مجموعاتهم النثرية قبلي. غير أن الشعر لم يكن يوماً مضمار سباق، أو حلبة مصارعة، ذلك أن كلاً منهم أخذ موقعه في المشهد الشعري الجديد، وقد طرأ عليه هذا التغيير الكبير، بالرغم من الموقف العدائي الذي اتّخذه شعراء الأجيال السابقة، الستينيون منهم خاصة، الذين كانوا، ولزمن مديد تلى، المتسلطنين على كل المنابر الثقافية في سوريا لتماهيهم الشديد الندرة والشديد الوطء مع أيديولوجية النظام السياسي القائم، رغم كل ما عرف عنهم من تململ وعدم انصياع يمكن تفسيره، ولو بعسف ما، كصراع بين شاعريتهم الثورية الرومانسية وارتهانهم كواجهة ثقافية لذلك النظام. كان «بشر....» كتاباً مختلفاً. شكلاً؛ حجمه الكبير، وعدد صفحاته (229)، في الوقت الذي كانت فيه «دار العودة» تعيد إصدار دواوين السياب ودرويش وأدونيس والماغوط بقياس كتاب الجيب. وغلافه الأخضر الكامد، يتوسطه مربع أبيض تطلّ منه عينان بشريتان، تحيط بهما ظلال كثيفة، وما يزيد على 30 لوحة داخلية بالحبر الصيني، رسمتها بالتزامن مع كتابتي لقصائده، أيام الحرب. ومضموناً؛ عنوانه، الذي جعل البعض يظنونه كتاباً في الجغرافيا البشرية، وقصائد تدير ظهرها لكل معايير الشعرية المعممة، واقعية وسردية، بلغة مباشرة، كأن لا همّ لها إلا الوقوع في كل مطبّات قصيدة النثر. لكن «بشر ...» استُقبل باحتفاء لافت. كتب عنه مباشرة رياض الصالح الحسين، مقاله النقدي الوحيد، كما كرّسني كتاب جمال باروت «الشعر يكتب اسمه» رابع فرسان الشعر السوري الجديد (نزيه - بندر- عادل). وهذا لا يقارن بشهادة سعدي يوسف في مجلة «البديل - 3»: «... هو الذي يعتبر الإحساس رهانه الأول، لا يفتئت على الواقع ولا يحمّل منتقياته أكثر مما تحتمل، ولو ألحّت عليه الاحتمالات... وربما كان لمقدرته التشكيلية دور في هذا الاعتبار، مكّن طموحه إلى الدِّقة الشِّعرية من التَّحقُّق عبر الموازنة بين المرئي والمبصر. إنّ قصيدته متميزة عمن حوله، مكتفية بنتوءات الواقع وملمس هذه النتوءات على أنامله المرهفة، محاولاً على الدوام أن يكون أميناً على شروط العملية الفنية، شرعية العملية الفنية، أي على حقيقة التركيبة التي تجعلنا نُميّز بين النصّ الإبداعي وسواه». بقيت شاعراً بكتاب واحد، أو بكتاب وثلث إذا أخذت بالحسبان مشاركتي لأختي مرام وصديقي الراحل محمد سيدة في مجموعة «أنذرتك بحمامة بيضاء» (1984)، مدة 18 عاماً، من 1979 إلى 1997 عام إصدار «مزهرية على هيئة قبضة يد». حتّى إني أقنعت نفسي بأن الشاعر الحقيقي هو من يصدر كتاباً واحداً طوال حياته، يودعونه معه القبر. لكن «بشر ...» تطوّع ونشلني من قبري الشاعري البائس هذا، عندما التقطه يوسف بزي من بسطة كتب على الرصيف في دمشق في أواسط التسعينيات. ولما عاد إلى بيروت، كان أول ما فعله أنه اتصل بي وسألني، ما إذا كنت مهتماً بطبع مجموعة شعرية في دار «الريس»؟

أستطيع شكر الحظ، أن يكون كتابي على البسطة، وشكر يوسف، اشتراه وقرأه وصدّقه. وشكر رياض الريس، رفيق توفيق الصايغ وجبرا ابراهيم جبرا، ينظر إلى مخطوط «الشاي ليس بطيئاً» ويقول ضاحكاً: «من أين تأتي بكل هذا الكلام». ولكن بالتأكيد إنّ ديواني الأول هو ما جعل كل هذا يحدث. لولاه لبقيت ضحية النسيان والمحو والتنكر، الذي جُوبهت به كما كثيرين أمثالي. «بشر وتواريخ وأمكنة» أنقذني وشفاني.

> استغرب رياض الصالح الحسين أن لا قصيدة حب واحدة في الديوان «مع أن منذر شاب في مقتبل عمره!»